جامعة المنوفية
مركز البحوث الجغرافية
والكارتوجرافية
بمدينة السادات

مجلة مركز البحوث
الجغرافية والكارتوجرافية

العدد الثامن

تأثير الجوار المدني - القروي
دراسة تطبيقية على قرية كفر الجزار
مركز بنها محافظة القليوبية

دكتور
محمد صبري عبد الحميد إسماعيل
مدرس بقسم الجغرافية
بكلية الآداب جامعة بنها

المحتويات

(١) مقدمة: ٢٥٥
(١-١) إشكالية البحث.....٢٥٥
(١-٢) أهداف البحث.....٢٥٥
(١-٣) أسباب اختيار البحث.....٢٥٦
(١-٤) فرضيات الدراسة.....٢٥٧
(١-٥) أساليب الدراسة.....٢٥٧
(١-٦) الدراسات السابقة.....٢٥٨
(١-٧) خطة الدراسة.....٢٦٠
(٢)لمحة تاريخية عن قرية كفر الجزار.....٢٦٠
(٣) موقع وموضع قرية كفر الجزار.....٢٦٠
(٣-١) موقع القرية.....٢٦١
(٣-٢) موضع القرية والعوامل المؤثرة فيه.....٢٦٢
(٤) الخصائص السكانية لقرية كفر الجزار وتأثرها بصلة الجوار بمدينة بنها
(٤-١) النمو السكاني.....٢٦٣
(٤-٢) الكثافة السكانية.....٢٦٥
(٤-٣) التركيب السكاني.....٢٦٨
(٥) الخصائص العمرانية لقرية كفر الجزار وتأثرها بصلة الجوار بمدينة بنها
(٥-١) شكل القرية.....٢٧٩
(٥-٢) الخطة والامتداد السكني.....٢٨٢
(٥-٣) النمو العمراني لقرية كفر الجزار.....٢٨٨
(٥-٤) استخدام الأرض بقرية كفر الجزار.....٣٠٨
(٥-٥) مرافق البنية التحتية بقرية كفر الجزار.....٣١٢
(٦) خصائص الإسكان بقرية كفر الجزار وتأثرها بالجوار المدني.....٣١٢
(٦-١) المظهر الخارجي للمباني بقرية كفر الجزار...٣١٣
(٦-٢) حالات المباني بقرية كفر الجزار..... ٣١٥
(٦-٣) ارتفاعات المباني بقرية كفر الجزار..... ٣١٥
(٦-٤) مادة بناء المباني بقرية كفر الجزار.....٣١٨
(٧) الخاتمة.....٣٢٢
(٧-١) نتائج الدراسة.....٣٢٢
(٧-٢) أهم المشاكل التي تعاني منها القرية والحلول المقترحة لها...٣٢٤
المراجع والمصادر.....٣٢٦

مقدمة:

(١-١) إشكالية البحث :

نبتت فكرة هذا البحث من خلال رؤية الباحث لتأثر المتصل الريفي-الحضري، أو النطاق الانتقالي بين الحضر والريف بعامل غاية في الأهمية، هو قرب المسافة بين القرية والمدينة،أو بعدها عنها. فاقتراب القرية من المدينة يبلور ويبرز فكرة الهامشية الحضرية، أو يؤدي إلى ظهور القرى الحضرية، أو القرى الحضرية الريفية. وفي مرحلة متقدمة تظهر الضاحية الحضرية للمدينة.في حين أن بُعد القرية عن المدينة يبلور ويجسد فكرة الريفية، ومعه تظهر القرى الريفية التي يغلب عليها الطابع الريفي الصرف. وبمعنى آخر تظهر فكرة الثنائية بين الريف والحضر واضحة، ببُعد القرية عن المدينة، والعكس صحيح حين تظهر فكرة التدرج الحضري الريفي بقرب القرية من المدينة. وبذلك يكون العامل الحاسم، والقول الفصل في وجود تلك الظاهرة، هو عامل المسافة الفاصلة بين القرية والمدينة.

(١-٢) أهداف البحث :

يهدف البحث إلى دراسة العلاقة الريفية ــ الحضرية ــمن خلال صلة الجوار المدني-الريفي بدراسة تطبيقية على قرية كفر الجزار، التي تقترب جدا من مدينة بنها. حيث لا تتعدى المسافة الفاصلة بينهما أقل من نصف كيلو متر، تتمثل في كوبري كفر الجزار الذي يقع على فرع دمياط،ويصل بينهما.

وتهدف الدراسة إلى الكشف عن أوجه التغير،ومظاهره الناتجة عن صلة الجوار المدني-الريفي، وخصائص هذا التغير، والعوامل المؤثرة فيه.**وتبرز أهداف البحث من خلال دراسة العناصر التالية،في ضوء تأثرها بعامل قرب المسافة بين قرية كفر الجزار ومدينة بنها :-**

- **دراسة النمو السكاني**، وخصائصه للقرية في ضوء تأثرها بصلة الجوار المدني.
- **تحليل الأنشطة الاقتصادية بالقرية**، ورصد تغيراتها في ضوء التأثير المدني-الريفي. ودراسة عملية التحول من الوظيفة الإحادية والقطاع الأولي،إلى الوظائف المتعددة،والقطاع الثنائي والثلاثي بالقرية.

- **تحليل النمو العمراني للقرية عبر الزمن**، ودرجة التركز العمراني بها، وتحديد اتجاهات هذا النمو وعلاقته بالمدينة.
- **توزيع أوجه استخدام الأرض في القرية**،والتعرف على **أوجه استخدام الأرض الحضري** في ضوء صلة الجوار بين القرية والمدينة.
- تحليل مشكلة **أسعار الأراضي بالقرية**،وانتقال الإقطاع العقاري إليها بعد أن كان قاصرا وجوده في المدينة فقط.
- **إبراز شكل القرية**، ودراسة الخطة البنائية لها، ومدى تأثرها بالقرب من المدينة.
- **تحليل تركيب المسكن بالقرية** من حيث:مادة بنائه،ومظهره الخارجي، وارتفاعاته.وتحديد مدى اتصال المساكن بشبكات المياه، والكهرباء،والصرف الصحي، والاتصالات.
- **توضيح وتحليل الخدمات بالقرية**، ودراسة التغير الذي طرأ عليها في ضوء القرب من المدينة.
- **الكشف عن تطور العلاقة المتبادلة بين المدينة والقرية**،فكلتاهما تقع عند مدخل كوبري على الطريق القومي الأول (طريق القاهرة _الإسكندرية الزراعي)العابر لنهر النيل فرع دمياط،منذ خمسينات القرن التاسع عشر حتى الآن رغم الفوارق الضخمة بينهما.
- إمكانية وضع تصور عام عن زحف العمران على الأراضي الزراعية،خاصة في تلك المنطقة القريبة من المدينة.

(١-٣) أسباب اختيار البحث:

- ندرة وقلة الدراسات التي تناولت المتصل الحضر الريفي من المنظور الجغرافي،ويتضح ذلك من خلال استعراض الدراسات السابقة.
- قرب قرية كفر الجزار من مدينة بنها يحقق مبدأ صلة الجوار التي من المفترض أن يكون لها تأثير على العمران بالقرية.حيث أن المدينة مقر عمل الباحث.
- ملاحظة الباحث من خلال الزيارات الميدانية للقرية وجود متصل حضري-ريفي بالقرية واضح.

(١-٤) فرضيات الدراسة :

تعتمد الدراسة على إثبات أو نفي الفرضيات التالية :

- وجود علاقة ارتباط بن قرب قرية كفر الجزار من مدينة بنها، وزيادة نسبة النمو السكاني،وارتفاع الكثافات السكانية بها، وتغير الخصائص النوعية للسكان.
- تبرز علاقة ارتباط بين القرب من المدينة، والتحول من قطاع الأنشطة الأولية، والوظيفة الأحادية إلى الوظائف المتعددة، وقطاع الأنشطة الثانية والثلاثية.
- توجد ارتباط بين قرب القرية من مدينة بنها وارتفاع المستوى التعليمي بالقرية، وانخفاض نسبة الأمية بها.
- تتضح علاقة ارتباط بين صلة جوار القرية مع مدينة بنها، وتغير استخدامات الأرض بها، واستحداث استخدامات جديدة، مثل السكني التجاري، والسكني الصناعي.
- تتشكل علاقة ارتباط بين صلة الجوار المدني الريفي، والتحول من الزراعة التقليدية إلى البستنة.وارتفاع قيمة الأرض، وزيادة أسعارها، وتغير التركيب المحصولي فيها، وتفتيت الحيازة الزراعية، وارتفاع نسبة الملكيات الصغيرة، ودخول الإقطاع العقاري إليها بعد اختفاء الإقطاع الزراعي منها.
- وجود علاقة ارتباط واضحة بين مجاورة القرية لمدينة بنها، وتغير خصائص المسكن بالقرية، وتغير مادة بنائه، وزيادة نسبة اتصاله بشبكات المياه، والصرف الصحي، والكهرباء، والتليفونات.

(١-٥) أساليب الدراسة:

يعتمد البحث أسلوب الدراسة الميدانية المكثفة التي أجريت في صيف ٢٠٠٤، ٢٠٠٥وترتكز هذه الدراسة على تقصي خصائص الكتلة السكنية للقرية، وتحديد أوجه استخدام الأرض بها،وملاحظة اتجاهات النمو العمراني وتتبع أسبابه، والعوامل المؤثرة فيه،ودراسة خصائص السكن في قطاعات القرية المختلفة، وتتبع أسعار الأراضي ورصدها،وتحديد القيمة الايجارية لها،وتحديد ارتفاعات المباني،وحالاتها،واستخداماتها،ومرافق البنية التحتية.وتمت هذه الدراسة بالاستعانة بالخرائط التفصيلية للقرية مقياس ١:٢٥٠٠ القديمة والمستحدثة، وخرائط التصوير

الجوي ١٩٨٥.ثم إضافة المستحدثات من العمران حتى عام ٢٠٠٥، واعتمدت هذه الدراسة على بيانات التعدادات لسنوات ١٩٧٦، ١٩٨٦، ١٩٩٦، وتم استكمالها من خلال الاستعانة بمركز المعلومات للوحدة المحلية بالقرية، والخرائط المعلوماتية.

(١-٦) الدراسات السابقة :

من خلال دراسة تحت عنوان "حصر وتقييم الدراسات التي أُعدت عن الريف المصري" (محمد صبري عبد الحميد،٢٠٠١،صفحات متعددة)أمكن حصر الدراسات التي تتصل مباشرة بموضوع البحث،والدراسات التي تتصل اتصالاً غير مباشر بموضوع الدراسة.وتأتي أهمية الدراسات السابقة في بناء منهج الدراسة،والتحليل العلمي لها.

(١-٦-١) الدراسات التي تتصل مباشرة بموضوع الدراسة:

وتبرز تلك الدراسات التغيرات الحديثة في الريف، ويمثلها ثمان دراسات، هي:-

محمد عبد الفضيل(١٩٧٢)[1]،عبد المنعم على عبد الهادي(١٩٨٩)[2]، صلاح عبد الجابر عيسى(١٩٩٠)[3]، فتحي محمد مصيلحي(١٩٩٠)[4]،نوال فؤاد حامد (١٩٩١)[5]، جمال حمدان(١٩٩٣)[6]، إسماعيل يوسف إسماعيل يوسف(١٩٩٦)[7].

ويلاحظ على دراسات ذلك المحور تميزها بالحداثة الزمنية، فأتت فترة السبعينات بدراسة واحدة فقط،على حين قدمت فترة الثمانينات دراسة واحدة أيضا، وقدمت فترة التسعينات باقي الدراسات وعددها خمس دراسات، كما يلاحظ قلة وندرة تلك الدراسات التي قُدمت على ذلك المحور.

---

[1] محمد عبد الفضيل(١٩٧٢) "التحولات الاقتصادية والاجتماعية في الريف المصري ٥٢-١٩٧٢دراسة في تطور المسألة الزراعية" القاهرة .

[2] عبد المنعم علي عبد الهادي(١٩٨٩) "الهامش الحضري الريفي للقاهرة الكبرى"، دراسة في جغرافية العمران، ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

[3] صلاح عبد الجابر عيسى(١٩٩٠)" الهوامش الحضر ريفية بالمنوفية"، مجلة كلية الآداب، جامعة المنوفية، العدد السادس، أغسطس.

[4] فتحي محمد مصيلحي(١٩٩٠) "مشاكل التنمية وتخطيط القرية المصرية"، الجزء الأول، مطابع الطوبجي، القاهرة.

[5] نوال فؤاد حامد(١٩٩١) "التحول الحضري لقرية مصرية دراسة تطبيقية على قرية العزيزية"،نشرة البحوث الجغرافية، كلية البنات، جامعة عين شمس، العدد الثاني عشر، أبريل.

[6] جمال حمدان(١٩٩٣) "إعادة بناء القرية المصرية"،مجلة الطليعة، مايو، دار الهلال، القاهرة.

[7] إسماعيل يوسف إسماعيل يوسف(١٩٩٦) "التنمية العمرانية الرأسية للقرية المصرية كمرحلة انتقالية في استراتيجية التخطيط الإقليمي دراسة كارتوجرافية تطبيقية على محافظة المنوفية"، دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنوفية.

(١-٦-٢) الدراسات التي تتصل اتصالاً غير مباشر بموضوع الدراسة :

وقدم هذه الدراسات مجموعة من الباحثين، محمود عبد اللطيف عصفور (١٩٧٣)[١]، عبد الباسط عبد المعطي(١٩٧٩)[٢]، أكاديمية البحث العلمي(١٩٨٠)[٣]، سمير الدسوقي عبد العزيز(١٩٨٣)[٤]، صلاح عبد الجابر عيسى(١٩٨٣)[٥]، أحمد محمد عبد الله حميد(١٩٨٦)[٦]، صلاح عبد الجابر عيسى(١٩٨٦)[٧]، محمد حجازي محمد حجازي، وآخرون(١٩٨٨)[٨]، محمد عبد العزيز الهنداوي(١٩٨٨)[٩]،عبد المجيد رجب فوده(١٩٩١)[١٠]، عمر عبد الهادي غنيم(١٩٩١)[١١]،نوال فؤاد حامد (١٩٩١)[١٢]، عيسى علي إبراهيم(١٩٩٢)[١٣]، سيد أحمد سالم محمد قاسم(١٩٩٥)[١٤].

ويلاحظ على هذا المحور الاهتمام بالقرية المصرية، إلا انه يتفرع لمحاور أصغر، هي: الدراسات العامة والتفصيلية، وجاءت سبع دراسات تمثل ذلك

---

[1] محمود عبد اللطيف عصفور(١٩٧٣)"قرية الوفائية محافظة البحيرة دراسة في جغرافية العمران"، المجلة الجغرافية العربية، تصدر عن الجمعية الجغرافية المصرية، العدد١١.

[2] عبد الباسط عبد المعطي(١٩٧٩)، "توزيع الفقر في القرية المصرية"، دار الثقافة الجديدة، القاهرة.

[3] أكاديمية البحث العلمي(١٩٨٠) "المسكن الريفي والتخطيط العمراني للقرية المصرية"، الهيئة العمة لبحوث البناء والتخطيط العمراني، الجزء الثالث، القاهرة.

[4] سمير الدسوقي عبد العزيز(١٩٨٣)"قرية الحوطة دراسة في جغرافية العمران الريفي "المجلة الجغرافية العربية، تصدر عن الجمعية الجغرافية المصرية، العدد١٥، السنة١٥.

[5] صلاح عبد الجابر عيسى(١٩٨٣)"تنميط وتخطيط المستوطنات الريفية دراسة جغرافية أصولية تطبيقية"، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

[6] أحمد محمد عبد الله حميد(١٩٨٦)"قرية مزرعة الجبل الأصفر"، الأنجلو المصرية، القاهرة.

[7] صلاح عبد الجابر عيسى(١٩٨٦)"التطور العمراني لقرية جروان محافظة المنوفية"مؤسسة الأمانة للطباعة، الباجور، المنوفية.

[8] محمد حجازي محمد حجازي وآخرون(١٩٨٨) "الأنماط البنائية والعمرانية للقرية المصرية"، مركز البحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.

[9] محمد عبد العزيز الهنداوي(١٩٨٨) "قرية الخياطة دراسة في جغرافية العمران الريفي" نشرة البحوث الجغرافية، كلية البنات، جامعة عين شمس، العدد ١٢.

[10] عبد المجيد رجب فودة(١٩٩١) "استخدام الأرض الزراعي في قرية الوفائية"، المجلة الجغرافية العربية، تصدر عن الجمعية الجغرافية المصرية، العدد ٢٢.

[11] عمر عبد الهادي غنيم(١٩٩١) "العمران الريفي والأرض الزراعية دراسة حالة لقرية الأصيفر بمركز دسوق كفر الشيخ دراسة جغرافية"، مجلة كلية الآداب جامعة المنيا، المجلد الخامس، العدد السادس.

[12] نوال فؤاد حامد(١٩٩١) "القرية المصرية من منظور جغرافي" مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق.

[13] عيسى علي إبراهيم(١٩٩٢) "قرية السباعية دراسة في جغرافية التنمية الريفية"،مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.

[14] سيد محمد سالم أحمد قاسم(١٩٩٥) "أثر هجرة الريفيين إلى الخارج على المسكن الريفي دراسة جغرافية لقرية نبتيت مركز مشتول السوق-شرقية"، نشرة الجغرافية والتنمية، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق العدد الرابع ، أبريل.

الموضوع، وأتت دراسة واحدة اهتمت بالأنماط البنائية والعمرانية للقرية المصرية،على حين جاءت دراسة واحدة أيضا لتهتم بالنمو العمراني للقرية المصرية، وأبرزت دراسة أخرى الاهتمام باستخدام الأرض الزراعي داخل القرية المصرية، ودراسة واحدة مثلت التنمية الريفية،ودراستان حول المسكن الريفي، ودراسة واحدة عن التخطيط،ودراسة أخرى عن الناحية الاقتصادية.ولقد استفاد الباحث كثيرا من تلك الدراسات.

ويتضح ثقل ذلك المحور من خلال عدد الدراسات التي قدمها١٤ دراسة، وتميز أيضا بالحداثة الزمنية، حيث قُدمت دراستان في فترة السبعينات، وسبع دراسات في فترة الثمانينات، وخمس دراسات في فترة التسعينات.

وعلى الرغم من أهمية المجلة الجغرافية العربية، التي تصدرها الجمعية الجغرافية المصرية، لمجتمع الجغرافيين، باعتبارها مجلة جغرافية متخصصة "إلا أنها لم تُقدم سوى دراستين ميدانيتين فقط لجغرافية القرية على مستوى تفصيلي إحداهما لقرية الحوطة بالسعودية، والثانية لقرية الوفائية بالبحيرة بمصر."(صلاح عبد الجابر عيسى، ٢٠٠٤، ص ٨).

(١-٧) خطة الدراسة :

تبدأ الدراسة بإلقاء الضوء على نشأة القرية،بتناول لمحة تاريخية عنها، ثم تعالج الدراسة موقع وموضع القرية،وتتبع الخصائص السكانية لها، ثم تبرز الخصائص العمرانية بالقرية، بتحديد النمو العمراني بها واتجاهاته، والخطة البنائية فيها، ودراسة استخدامات الأرض، وتحديد أسعارها، وتحليلاً لمرافق المياه، والكهرباء، والصرف الصحي، والاتصالات، ورصد وتحليل الخصائص الإسكانية بالقرية بدراسة خصائص المباني والمساكن بها، وتوزيعها من حيث حالاتها، وأعمارها، وارتفاعاتها، ومادة بنائها، ثم تنتهي الدراسة بخاتمة تتضمن نتائج الدراسة واتفاقها أو اختلافها مع فرضياتها، ثم إبراز أهم المشاكل التي تعاني منها، وأهم الحلول المقترحة.

(٢) لمحة تاريخية عن قرية كفر الجزار

ترجع نشأة القرية إلى الفترة الحديثة، وهي فترة محمد علي، حيث توالت تواريع المساحات(من تاريع مساحة ١٨١٣م إلى تاريع ١٨٥٤م)، "أصله من توابع ناحية وروره ثم فصل عنها في تاريع ١٢٢٨هـ، باسم كفر وروره ، وفي تاريع ١٢٧٢هـ باسمه الحالي، وقد كانت القرية تابعة لمركز قويسنا منوفية، ثم ضُمت

إلى مركز بنها مع سبع قرى أخرى في تعداد ١٩٦٦ "(محمد رمزي، ١٩٩٤، ص ٢١٠).

وهي تمثل مركز الوحدة المحلية لسبع قرى مجاورة لها،هي: ميت الحوفيين، ودملو، وورورة، وبطا، وكفر بطا،وكفر أبو ذكرى، وبقيرة. ودلالة اسم القرية يدخل تحت القرى المتبوعة باسم علم، سواء اسم قرية، أو شخص .

(٣) موقع وموضع قرية كفر الجزار

(٣-١) موقع القرية :

يتبين من دراسة الشكل رقم(١) الذي يوضح موقع قرية كفر الجزار بين قرى مركز بنها، أن القرية، والقرى السبع التابعة لوحدتها المحلية، تقع على الضفة الغربية لفرع دمياط،وتتبع مركز بنها. وباقي القرى وعددها ٣٢ قرية تقع إلى الشرق من فرع دمياط.

وتتصل القرية مع مدينة بنها بواسطة كوبري كفر الجزار، وهي تمثل نهاية حدود محافظة القليوبية من جهة الغرب، وبالتالي تشكل همزة الوصل، ونقطة العبور بين محافظتي القليوبية، والمنوفية، وبين مركزي بنها وقويسنا. والقرية بموقعها الجغرافي المشار إليه تمثل المدخل الغربي لمركز بنها ومحافظة القليوبية.

وتتوسط القرية مجموعة القرى التابعة لوحدتها المحلية. حيث تقع إلى الشمال منها،ثلاث قرى،هي: ميت الحوفيين، ودملو، وورورة، ويقع إلى جنوبها، أربع قرى، هي: بطا، وكفر ابوذكرى، وكفر بطا، وبقيرة.

وهذا الموقع للقرية يعبر عن الصورة العامة التي رسمها "هدسن Hudson" لتوزيع التجمعات العمرانية، حيث يرى"أنها تتقارب على مسافات قصيرة، وتزداد بها الكثافات السكانية، وتقع في مواضع قريبة من الأراضي الزراعية –إن لم تكن في وسطها– ليستفيد السكان بالمزايا الاجتماعية التي تتوافر في المركز العمراني، مثل الخدمات التعليمية أو الصحية، غيرها... "(Hudson, 1970, p.33.).

(٣-٢) موضع القرية والعوامل المؤثرة فيه:

من خلال دراسة موقع وموضع القرية يتبين تضافر مجموعة من العوامل المهمة، اشتركت فيما بينها، لتمثل دوافع ديناميكية، أسهمت في زيادة التأثير المدني على القرية. وكانت بمثابة الشرايين التي حملت ضخ مظاهر التحضر،وأوصلته للقرية وتلك العوامل،هي:**القرب من مدينة بنها**،و المجرى المائي :حيث تقع القرية على

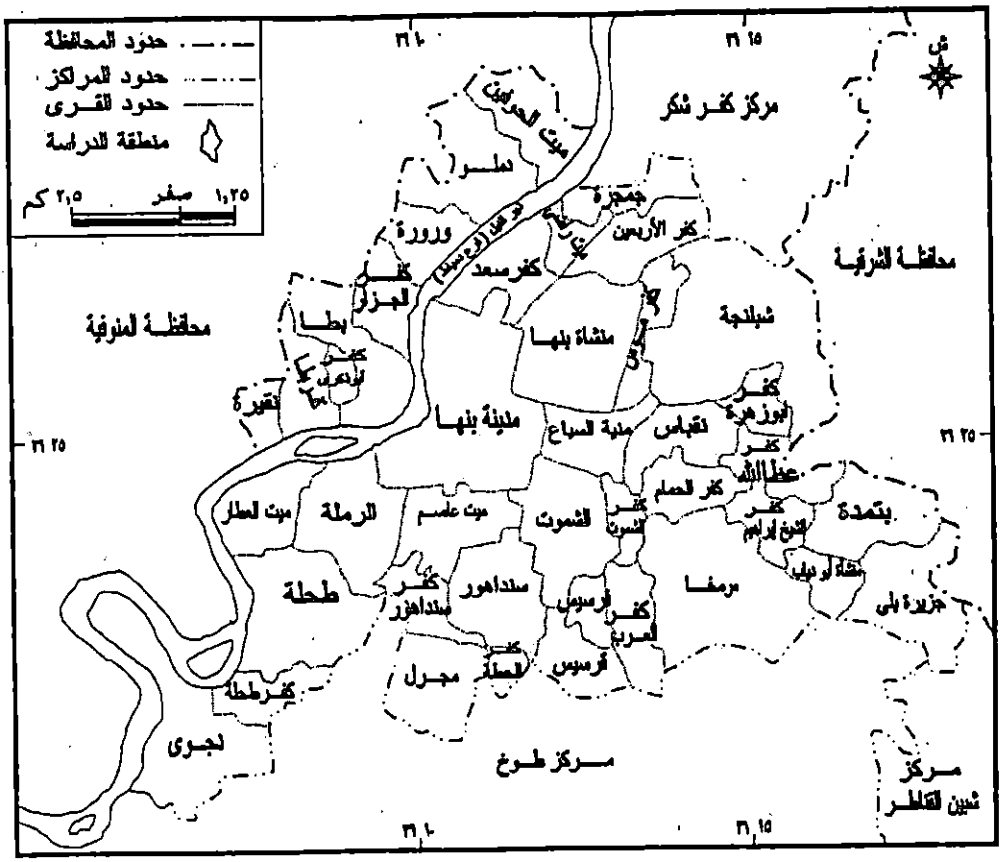

شكل رقم (١) الموقع الجغرافي لقرية كفـر الجـزار .

الضفة الغربية لفرع دمياط،وتسير الكتلة بمحاذاته.ويتلازم تأثير الجبهة المائية العريضة مع تأثير الطرق الإقليمية والمحلية، حيث تشرف القرية على مجموعة من الطرق التي لها أهميتها الكبرى في التأثير الواضح والمباشر على موضع القرية.فتقع القرية على الطريق الزراعي السريع القاهرة -بنها- الإسكندرية سابقا.بالإضافة إلى الخط الحديدي القاهرة -بنها- الإسكندرية.ويضاف إلى تلك الطرق الإقليمية الطرق المحلية،والتي تمثلت في طريق محلي واسع، طريق طراد النيل، الذي يقع على فرع دمياط،ويربط بين القرى المجاورة لها،والتابعة لوحدتها المحلية،والتي تقع شمالها وجنوبها.وشارك العوامل سابقة الذكر عامل استواء السطح حيث تقع القرية بأكملها في المنطقة الواقعة بين خطي كنتور ١١-١٢متراً فوق مستوى سطح البحر،ويضاف إلى ذلك كبر مساحة الزمام الزراعي.فتمتلك القرية زماماً زراعياً،تبلغ مساحته ٥٢٦,٣ فداناً" (حصر الأراضي الزراعية، ١٩٩٠،ص١٢٨). وكل تلك العوامل مجتمعة تركت بصمة قوية على النمو العمراني والسكاني، وتغير مورفولوجية القرية.

(٤) الخصائص السكانية لقرية كفر الجزار وتأثرها بصلة الجوار مع مدينة بنها

(٤-١) النمو السكاني:

يشير حسن إلى وجود ظاهرة ديموغرافية جديدة ظهرت مع نتائج ١٩٩٦ "بدت في الأفق ظاهرة ديموغرافية جديدة لم تشهدها البلاد من قبل، وهي تناقص نسبة سكان الحضر لصالح ساكني الريف"(حسن سيد حسن، ٢٠٠٢، ص ٢٣٦).

وتشهد قرية كفر الجزار تزايداً مستمرا لنسبة عدد سكانها إلى جملة سكان مركز بنها خلال العقدين الماضيين.حيث جاءت نسبة سكان القرية في تعدادات ٧٦-٨٦-١٩٩٦،على التوالي(٣,٩٤%، ٤,٠٦%، ٤,٤٥%).مما يعطي مؤشراً على أهمية القرية من حيث التزايد السكاني.وتتأكد أهمية القرية سكانياً بالنسبة للمركز، بتتبع تطور عدد سكانها،حيث زاد عدد السكان من ٢,٣٣٠نسمة(١٩٢٧) ليصل إلى٧,٥١٠(١٩٧٦)،بنسبة زيادة بلغت ٣٢٢%، أي أن سكانها تضاعفوا أكثر من ثلاث مرات خلال تلك الفترة، وتضاعفوا ثمان مرات فيما بين تقدير ٢٠٠٥وتعداد ١٩٢٧، وهي بذلك تعد من أعلى قرى مركز بنها نمواً سكانياً، ويتأكد ذلك أيضا بمقارنة النمو السكاني في القرية مع القرى المجاورة،والتابعة لوحدتها المحلية فوصلت نسبة النمو بقرية كفر الجزار ثلاثة أضعاف نسبة النمو في ثلاث قرى،هي:كفر أبو ذكري، كفر بطا، بقيرة، وزادت بمقدار ضعفين عن

قرية بقيرة،وبضعف واحد في قريتي ورورة،وبطا .ووصلت الزيادة إلى خمسة أضعاف النمو السكاني في بعض القرى التي تقع في أقصى جنوب مركز بنها،والبعيدة عن المدينة،مثل كفر العرب،منشأة دياب،وفرسيس .مما يعكس ويؤكد بصمة مدينة بنها على القرية، وتأكيد تأثير صلة الجوار بينهما، فهي تعتبر ضاحية من ضواحيها أو حياً من أحياءها، والجدول التالي يوضح تطور نسبة الزيادة الكلية ومعدل النمو السنوي لسكان القرية خلال الفترة من (١٩٧٦/٢٠٠٥).

جدول رقم (١) تطور نسبة الزيادة السكانية ومعدل النمو السنوي لسكان قرية كفر الجزار خلال الفترة من (١٩٧٦/٢٠٠٥)

	١٩٧٦	١٩٨٦			١٩٩٦			تقدير ٢٠٠٥		
كفر الجزار	عدد السكان	عدد السكان	نسبة الزيادة الكلية %	معدل النمو السنوي%	عدد السكان	نسبة الزيادة الكلية %	معدل النمو السنوي %	عدد السكان	نسبة الزيادة الكلية %	معدل النمو السنوي%
	٧٥١٠	١٠١٣٦	٣٥	٣,٠٤	١٣٧٥٢	٣٥,٦٧	٣,١	١٩١٦٥	٤,٤	٣٩,٣٦

المصدر:بيانات تعدادات (٧٦)جدول رقم ١ص ٥٤،(٨٦)جدول رقم ١ص ٥،(٩٦)جدول رقم ١ص ٦ وتقدير ٢٠٠٥من حساب الباحث،ونسبة الزيادة الكلية،ومعدل النمو السنوي طبقا للمعادلات[1]

من دراسة الجدول السابق يتبين وجود زيادة سكانية مستمرة وصلت إلى قمتها في عام ٢٠٠٥ سواء في أعداد السكان الخام، أو من حيث نسبة الزيادة الكلية، أو معدل النمو السنوي، وذلك على مدى التعدادات الأربعة.وبمقارنة الحجم السكاني لقرية كفر الجزار مع القرى المجاورة لها،والتابعة لوحدتها المحلية،تبين أن نسبة السكان في قرية كفر الجزار تضاعفت بمقدار ثلاثة أضعاف عن ثلاث قرى، هي: كفر أبو ذكري، كفر بطا، كفر بقيرة، (٣٨٩%،٣٥٩%،٣٥٩%) وبمقدار الضعفين عن قرية ميت الحوفيين(٢٣٧%)، وبمقدار الضعف في قرى بطا، دملو، وورورة. وتزداد نسبة الزيادة بشكل ملحوظ عن القرى التي تقع في أقصى جنوب مركز بنها،والبعيدة عن المدينة،حيث بلغت نسبة الزيادة ثمانية وسبعة أضعاف عن قرى كفر العرب، وفرسيس، ومنشأة دياب، وتلك الزيادة السكانية المستمرة تعطي دليلاً واضحاً على أن قرية كفر الجزار تمثل بيئة جاذبة للسكان،ولا تدخل ضمن البيئة الريفية الطاردة لهم،وذلك لكونها تمثل متنفساً رئويا لسكان مدينة بنها التي عانت من الآثار التراكمية للهجرات السكانية السابقة،التي

[1] ك٢= ك١ (١+ر)ن = لو ك١ = ٨,٥ لو ١,٠٣١ طريقة تقدير السكان بالمتوالية الهندسية = ك١ = عدد السكان في التعداد الأول ، ك٢ =عدد السكان في التعداد الثاني، ر =معدل النمو السنوي ، ن= طول الفترة بين تاريخي التعدادين بالسنوات التغير النسبي = ك٢ – ك١ / ك١

معادلة النمو السكاني = ك٢ =ك١ هـ رن

ك٢ =عدد السكان في التعداد الثاني ، ك١ = عدد السكان في التعداد الأول ، ر= معدل النمو السنوي ، ن = الفترة الزمنية الفاصلة بين التعدادين ، هـ = القوى الأسية التي يرفع إليها معدل النمو والزمن ومقدارها ثابت وهو = ٢,٧١٨٢٨ (أبو عيانة ، ١٩٨٦، ص ص ٢٣٣-٢٣٦)

أسهمت في خلق مشكلات حادة بالمدينة، مثل: الكثافات السكانية العالية، والنمو العمراني العشوائي في بعض أحيائها، والضغط على المرافق وإنهاكها، وارتفاع أسعار الأراضي بشكل متزايد ومتضخم،بالإضافة إلى ما يترتب على الإقامة في المدينة من أعباء مالية تزيد كثيرا مقارنة بالإقامة في الريف،ويقابل ذلك التحسن النسبي لمستوى الخدمات والمرافق في القرية بعد زيادة الاستثمارات الموجهة إلى قطاع التنمية في قرية كفر الجزار مما شجع سكنى السكان للقرية والعيش فيها.

وترجع تلك الزيادة السكانية في جزء منها إلى أثر تبعات حرب أكتوبر بزيادة معدلات النمو السكاني الناجم عن الزيادة الطبيعية،التي ترجع في جزء منها إلى زيادة معدلات الزواج،خاصة في الفترة ما بين تعدادين ٧٦ــ٨٦.

تفكك الأسرة الممتدة الذي أدى إلى زيادة الأسر الزواجية الصغيرة،مما أثر في جزء منه على زيادة الطلب على السكن الرخيص نسبيا بمقارنته بأسعاره بالمدينة.

ولا يستثنى من ذلك أثر التوسع في التعليم الجامعي،بافتتاح عدد من كليات جامعة الزقازيق فرع بنها(جامعة بنها حاليا)،وما يتبعه من زيادة النمو السكاني في الهوامش المحيطة بالمدينة بما فيها قرية كفر الجزار.

(٤-٣) الكثافة السكانية :

تهدف إلى إيضاح العلاقة بين السكان والأرض،وفيها يتم تناول عدة أنواع من الكثافات ،منها الكثافة العامة أو الحسابية"وهذا النوع من الكثافة لا يعطي إلا فكرة بسيطة عن مدى تركز السكان في الإقليم،...وتبدو قيمتها في مقارنة المناطق الصغيرة المساحة والمتجانسة في ظروفها الطبيعية والاقتصادية "(أبو عيانة،١٩٨٠، ص ص ٤٦-٤٧) ثم جاءت دراسة الكثافة الفيزيولوجية أو الحقيقية "وهي تعد تطويراً للكثافة الخام، وتعطي الملامح العامة لهذه العلاقة"(أبوعيانة، المرجع السابق، ص ٤٩) وأتت دراسة الكثافة الزراعية أو الريفية لتوضح حجم ظاهرة الريفية بالقرية،علي حين جاءت دراسة الكثافة السكانية العمرانية "لتعكس مدى ازدحام القرية بالسكان بصفة عامة، ومدى الضغط على المساحات المفتوحة خاصة "(مصيلحي، ٢٠٠٠، ص ١٤). والجدول التالي يبرز الكثافات السكانية المتنوعة لقرية كفر الجزار.

جدول (٢)الكثافات السكانية المتنوعة لقرية كفر الجزار خلال الفترة من ١٩٧٦-٢٠٠٥

البيان/السنة	١٩٧٦	١٩٨٦	١٩٩٦	تقدير ٢٠٠٥
الكثافة العامة	٢٤٣٨	٣٢٩١	٤٤٦٥	٦٢٢٢
الكثافة الفيزيولوجية	٨٩٤٠	١١٦٥٠	١٥٨٠٧	٢٢٠٢٨
الكثافة الزراعية	١٣٠	١٣٨	١٣٨	ـــ
الكثافة السكانية العمرانية	١٧٤٦٥	٢٣٥٧٢	٢٨١٥٥	٤٤٥٦٩

طبقا لاستخدام المعادلات اعتمادا على البيانات الخام من الجداول أرقام الثالث ص١٣٠(١٩٧٦)والخامس ص٧٧(١٩٨٦)والسابع ص ١٤٣(١٩٩٦)

تبرز من خلال دراسة الجدول السابق الحقائق التالية :-

- بلغ التأثير الحضري مداه في قرية كفر الجزار من خلال ارتفاع الكثافات السكانية بأنواعها وانخفاض الكثافة الريفية.وكانت الكثافة العمرانية في قمتها،وشغلت القرية بذلك المركز الأول علي مستوى قرى مركز بنها.وتتأكد تلك الصورة بمقارنة الكثافة العمرانية مع القرى المجاورة لقرية كفر الجزار،والقرى البعيدة عنها فتضاعفت تلك الكثافة بمقدار ستة أضعاف عن قرى:ميت الجوفيين،دملو،وبقيرة،وكفر بطا،وزادت بمقدار ١٥ ضعفاً عن قرى منشأة دياب،وكفر العرب، وفرسيس التي تقع في أقصى جنوب مركز بنها،والبعيدة عن المدينة.ويرجع ارتفاع تلك الكثافات بالقرية إلى مجموعة من العوامل منها تقلص الأرض الزراعية،وزيادة نسبة الملتحقين بالأنشطة الثلاثية والخدمية،وزيادة نسبة المساحة العمرانية،وارتفاع نسبة الاستخدام السكني،بالإضافة إلي زيادة نسبة المباني متعددة الطوابق بالقرية.
- ومن الدراسة تبين تزايد الكثافة العامة لسكان قرية كفر الجزار تزايداً مستمراً بدأ من ١٩٧٦(٢٤٣٨ نسمة) لتصل إلى أقصاها في تقدير عام ٢٠٠٥لتزيد على ستة ألاف نسمة،كما تضاعفت الكثافة العامة عام ١٩٩٦ لتقترب من مرتين تقريبا(١,٨%)، وتزيد على ضعفين ونصف في عام ٢٠٠٥لتصل نسبتها(٢,٦%).
- وجود فروق واضحة بين الكثافة الفيزيولوجية والكثافة العامة،حيث بلغت ما يزيد على ثلاثة أضعاف ونصف الكثافة العامة(٣,٥%)في جميع التعدادات مما يعطي دلالة واضحة على ارتفاع الكثافة الحقيقية للسكان،ويبرز مدى ما يشكله الضغط السكاني على الأرض بالقرية.كما تزايدت الكثافة الفيزيولوجية تزايداً

مستمراً من تعداد إلى آخر لتصل إلى أقصاها في تعداد ٢٠٠٥، لتتضاعف بمقدار مرتين ونصف (٢,٥%) عما كانت عليه في تعداد ١٩٧٦مما يشير إلى تزايد السكان بصفة مستمرة بالقرية،حيث تمثل مصدر جذب سكاني كبير بحكم صلة الجوار مع مدينة بنها.

- وبحساب الكثافة العمرانية التي اتخذت من الكتلة السكانية أساسا لها،تتبلور وتبرز حقيقة هامة تعطي مؤشراً قوياً على تكثف وتكدس وتضاغط السكان بالقرية، وتبرز تلك الحقيقة من خلال مضاعفة الكثافة العمرانية بما يزيد على ٦ مرات ضعف الكثافة العامة بالقرية،حيث بلغ المتوسط العام في جميع التعدادات(٦,٤٨%) وأيضا مضاعفتها بما يقرب من مرتين عن الكثافة الفيزيولوجية في جميع التعدادات، بمتوسط بلغ (١,٩٣%).
- وإذا قورنت تلك الكثافات بالمؤشرات التي ذكرها العلماء للتمييز بين الكثافة الريفية والحضرية، مثل مؤشر ويلكوكس(Wilcox) الذي اعتبر ١٦٠٠نسمة/كم^{٢} عمرانياً حضرياً، ومؤشر مارك جيفرسون (Mark Jefferson) الذي اعتبر ٣٩٠٦ نسمة/كم^{٢} أيضا عمرانياً مدنياً وذلك على الرغم من الاعتبارات التي تؤخذ على معيار الكثافة باعتباره مقياساً محلياً بحتاً، وأنه يختلف من دولة إلى أخرى، ومن فترة زمنية إلى أخرى داخل الدولة الواحدة،وعدم وجود اتفاق حوله بين الدول والباحثين مما يقلل من قيمته بوصفه معياراً عالمياً(جمال حمدان،١٩٧٧، ص ٧) إلا أنه من الممكن أن تدخل قرية كفر الجزار ضمن العمران المدني بوصفها مؤشراً استرشادياً خاصة مع الكثافات السكانية العالية التي سجلتها.
- وبحساب الكثافة الريفية أو الزراعية، يتبين وجود حقيقة واضحة، وهي تدني وانخفاض قيمة الكثافة الريفية، فبدت وكأنما شقيق ضعيف إلى جوار الكثافات العامة والفيزيولوجية والعمرانية،فلا وجه للمقارنة بينها فنحن أمام كثافة عمرانية طاغية وضاغطة، تضاعفت بمقدار ٣٤٣ضعفاًعما كانت عليه عام ١٩٧٦ مقابل كثافة ريفية ضعيفة،مثلت ثباتا واضحاً،لم يعرف أية زيادات ولو طفيفة وذلك خلال ما يقرب من ثلاثة عقود،مما يعتبر مؤشراً لتدني نسبة الريفية بالقرية،وتفسر تلك الحقيقة بانخفاض نسبة العاملين بالزراعة على مدار التعدادات الثلاث، مع ثبات نسبة المساحة المزروعة أو تناقصها بنسبة محدودة.

وفي النهاية تبرز قيمة التأثير المدني على قرية كفر الجزار، وتتضح البصمة القوية لصلة الجوار القوية مع مدينة بنها في تزايد الكثافات السكانية بأنواعها المختلفة، وتدني نسبة الكثافة الريفية أو الزراعية.

(٤-٣) التركيب السكاني:

"يعد التركيب السكاني مظهراً مهماً من المظاهر الديموغرافية لأنه نتاج مجموعة من العوامل تؤثر فيه وتتأثر به، ويعني التركيب السكاني الخصائص الكمية للسكان، وأهم هذه الخصائص التركيب العمري والنوعي، وحجم تكوين الأسرة، والتركيب الاقتصادي. ويهتم الجغرافي بدراسة التركيب السكاني لتوضيح ملامح التباين الإقليمي بين الحضر والريف "(إسماعيل، ١٩٨٤، ص ٣٩٧).

(٤-٣-١) التركيب العمري والنوعي:

تبدو أهميته لأنه يوضح الملامح الديموغرافية للمجتمع ذكوراً وإناثاً، وتحديد الفئات المنتجة فيه والتي تقع على عاتقها عبء إعالة باقي أفراده. كذلك فإن التركيب العمري والنوعي نتاج للعوامل المؤثرة في النمو السكاني من مواليد ووفيات وهجرة. وتساعد على فهم دور هذه العوامل في النمو واتجاهها.

ومن دراسة الأهرامات السكانية لقرية كفر الجزار خلال الفترة من ١٩٧٦-١٩٩٦والتي يوضحها الشكل رقم(٢) التي رسمت بناء على بيانات الملحق رقم(١) تبين عدم وجود تغير جوهري يذكر بين الهرمين السكانيين للتعدادين ٧٦-١٩٨٦ إلا أنه لوحظ وجود تغير ملحوظ في الهرم السكاني ١٩٩٦ برز في انكماش قاعدته عن الهرمين السابقين،بالإضافة إلى زيادة انبعاج الهرم من الوسط مما يعطي مؤشراً إلى انخفاض نسبة المواليد،ونزوح المهاجرين من المدينة إلى القرية من الأعمار الوسيطة للسكن بها.

وبدراسة تلك الفئة العمرية لسكان قرية كفر الجزار في تعدادات ٧٦، ٨٦، ١٩٩٦ تبين زيادتها من تعداد إلى آخر ولكن بنسبة ضئيلة فجاءت نسبتها من جملة سكان القرية في التعدادات الثلاثة على التوالي (٣٩,٨%، ٤١,٤%،٤٢,٩%) وعلى الرغم من قلة نسبة تطورها إلا أنها تمثل نسبة كبيرة من جملة سكان القرية، حيث تزيد على خمسي جملتها، مما يعطي مؤشراً أيضا بالاتجاه نحو التحضر.

ويتوافق هذا مع ما توصل إليه أحمد إسماعيل عن خصائص التركيب العمري للمدن "المدن تمثل مراكز جذب للبالغين الذين لم يرتبطوا بالزواج بعد،لهذا ترتفع

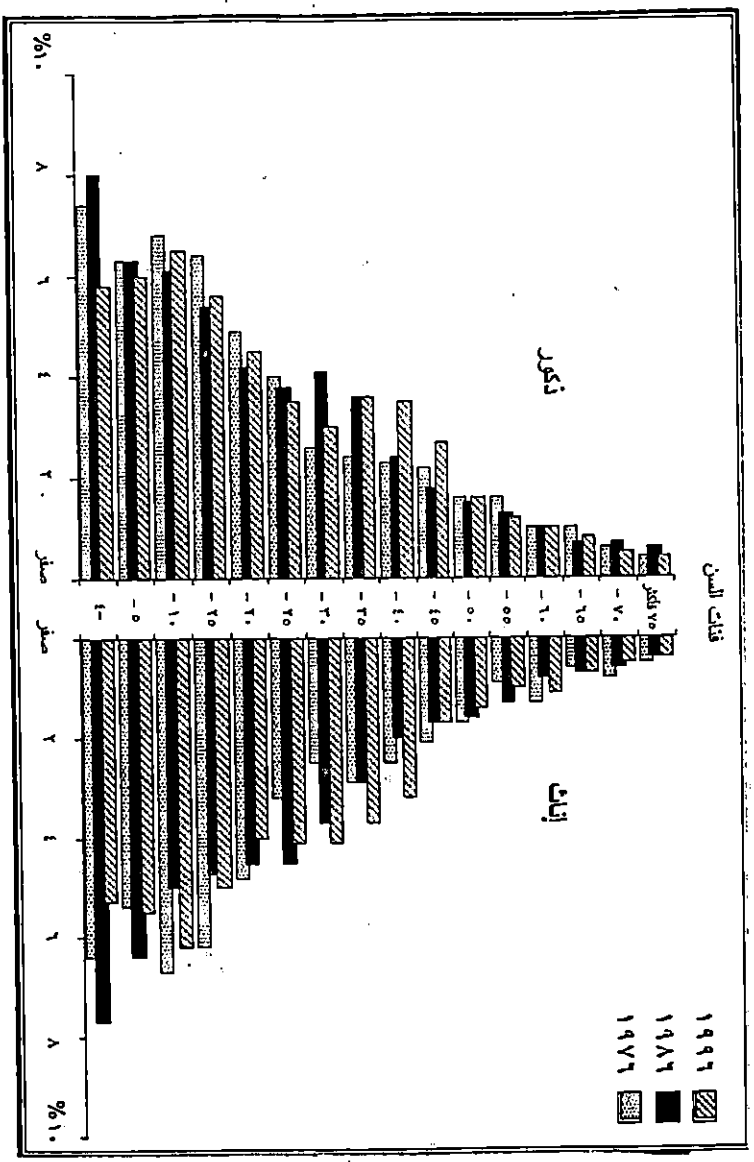

شكل (٢) الهرم السكان المقارن لسكان قرية كفر الجزار وفقاً لتعدادات ٧٦ - ٨٦ - ١٩٩٦

فئات العمر الوسطي من الشبان البالغين،ولعل فئات العمر بين ١٥-٣٥عاما من أكثر الفئات التي تجتذبها المدن لذا فعدد السكان البالغين في المدن أكبر منه في الريف" (إسماعيل، مرجع سابق، ص ٣٥٠).

وبدراسة التركيب النوعي لسكان قرية كفر الجزار في تعدادات٧٦-٨٦-١٩٩٦ تبين ارتفاع نسبة الإناث تدريجيا ارتفاعا طفيفاً فجاءت النسب على التوالي (٤٨,٥%،٤٨,٥%،٤٨,٩%) ويقابل ذلك انخفاض في نسبة الذكور، حيث جاءت النسب على التوالي(٥١,٥%، ٥١,٥%، ٥١,١%). وتشير تلك الحقائق إلى الاتجاه نحو الحضرية بصورة تدريجية.

وتفسير صورة التركيب العمري والنوعي في قرية كفر الجزار بالأسباب التالية تبني فكرة تنظيم الأسرة التي تؤدي إلى تكوين الأسرة صغيرة الحجم التي تقتضيها حياة المدن غالية التكاليف ومعقدة الحياة، وذات مشاكل عديدة.عكس الحياة في الريف حيث تفضل الأسرة كثرة الإنجاب ،وتدعو إلى تبني فكرة الأسرة كبيرة الحجم "حيث الأولاد يمثلون -عزوه- ويساعدون في أعمال الزراعة وحيث بساطة العيش وسهولتها.

تأثير الانتقاء الهجري على نسبة النوع في فئة متوسطي السن ١٥ــ٤٥ ربما يكون أحد العوامل التي أدت إلى انخفاض نسبة الذكور عن الإناث،خاصة الهجرة إلى الدول العربية.

(٤-٣-٣) التركيب الوظيفي:

الدراسة التالية توضح تغير الأنشطة الاقتصادية الأولية والثنائية والثلاثية بفروعها لسكان قرية كفر الجزار في الفترة من ١٩٧٦-١٩٩٦. برؤية أبو عيانة " بدمج ثلاث مجموعات رئيسية يندرج تحت كل منها نشاطات مترابطة،تتضمن المجموعة الأولى فروع النشاط الاقتصادي المرتبط باستغلال الموارد الطبيعية والحيوية،وهو ما يعرف بالأنشطة الأولية. بينما تضم المجموعة الثانية الأنشطة الثنائية التي تتمثل في تحويل هذه الموارد لتصلح للاستخدام، أما المجموعة الأخيرة والثلاثية فتشمل الأنشطة الاقتصادية التي لا ترتبط بإنتاج سلع مادية، وإنما تشمل خدمات متنوعة "(فتحي محمد أبو عيانة،٢٠٠٠،ص ٣٥٠).

جدول رقم (٣) التغير في التركيب الوظيفي لسكان قرية كفر الجزار في الفترة من١٩٧٦ــ١٩٩٦

التعداد	الأنشطة الأولية			الأنشطة الثنائية			الأنشطة الثلاثية				
	الزراعة	المناجم والمحاجر	الصناعة التحويلية	التشييد والبناء	الكهرباء والغاز	التجارة	النقل	التمويل	الخدمات	أخرى
١٩٧٦	١٦,٨	٠,٢	١٤,٧	٦,٩	٠,٦	٦,٧	١٣,٦	٢,٣	٣٥,٦	٢,٦
١٩٨٦	١٢,١	٠,٢	١٠,٥	٧,٩	٠,٧	٦,٢	١٠,٨	٣,٧	٤٥,٥	٢,٣
١٩٩٦	٦,٩	٠,١	١٣,٥	٧,٣	٠,٧	٩,٢	٩,١	٦,٠	٤٥,٥	١,٥

المصدر:تطبيق معامل الأهمية النسبية[1] اعتماداً على بيانات الجداول أرقام:٣ص١٣٠(١٩٧٦)،٥ص٧٧(١٩٨٦)،٧ص١٤٣(١٩٩٦)

بتحليل معامل الأهمية النسبية لكل قطاع من قطاعات الحرف الاقتصادية وفروعها المختلفة لسكان قرية كفر الجزار خلال الفترة من ١٩٧٦-١٩٩٦كما يبدو من الجدول السابق، ويرسمه بوضوح الشكل رقم(٣) وبمقارنتهما بالشكل النموذجي أو المثالي لنظرية القطاع الاقتصادي، الذي يتضح من الملحق رقم(٢) **تظهر الحقائق التالية:-**

- يتشابه النموذج التطوري لقطاعات الأنشطة الاقتصادية مع النموذج التطوري المثالي لنظرية القطاع.وتبرز خطوطه الرئيسية في انخفاض نسبة العاملين في الأنشطة الأولية انخفاضاً مطرداً.وثانيها زيادة نسبة العاملين بالأنشطة الثنائية والثلاثية، ويختلف النموذج التطوري القطاعي لسكان القرية مع نظرية القطاع في ارتفاع معدل نمو العاملين بالأنشطة الثنائية والثلاثية،ولكن الأخيرة أكثر ارتفاعاً عن الأنشطة الثنائية.
- التحول الواضح والبارز من قطاع الأنشطة الأولية الذي لم يحظ إلا بنسبة ضئيلة (٦,٩%) عام١٩٩٦ إلى قطاع الأنشطة الثنائية والثلاثية الذي حظي بنسبة (٩٣,١%) في العام نفسه،مما يعطي مؤشراً مهماً لتأثر القرية بقربها من مدينة بنها،واتجاهها بشكل واضح وحاسم نحو السلم المدني وبعدها عن الريفية.
- انخفاض نسبة العاملين بالزراعة انخفاضاً ملحوظاً ما بين تعدادي ٧٦-١٩٩٦ لدرجة قلت عن نصف العاملين بها في التعداد الأول على الرغم من تزايد أعداد سكان القرية فيما بين التعدادين لدرجة تقترب من النصف تقريبا، زادت

[1] معامل الأهمية النسبية = جملة العاملين بنشاط معين ÷ جملة ذوي النشاط (محمد علي عمر الفرا (١٩٧٥)، ص ١٤٥)

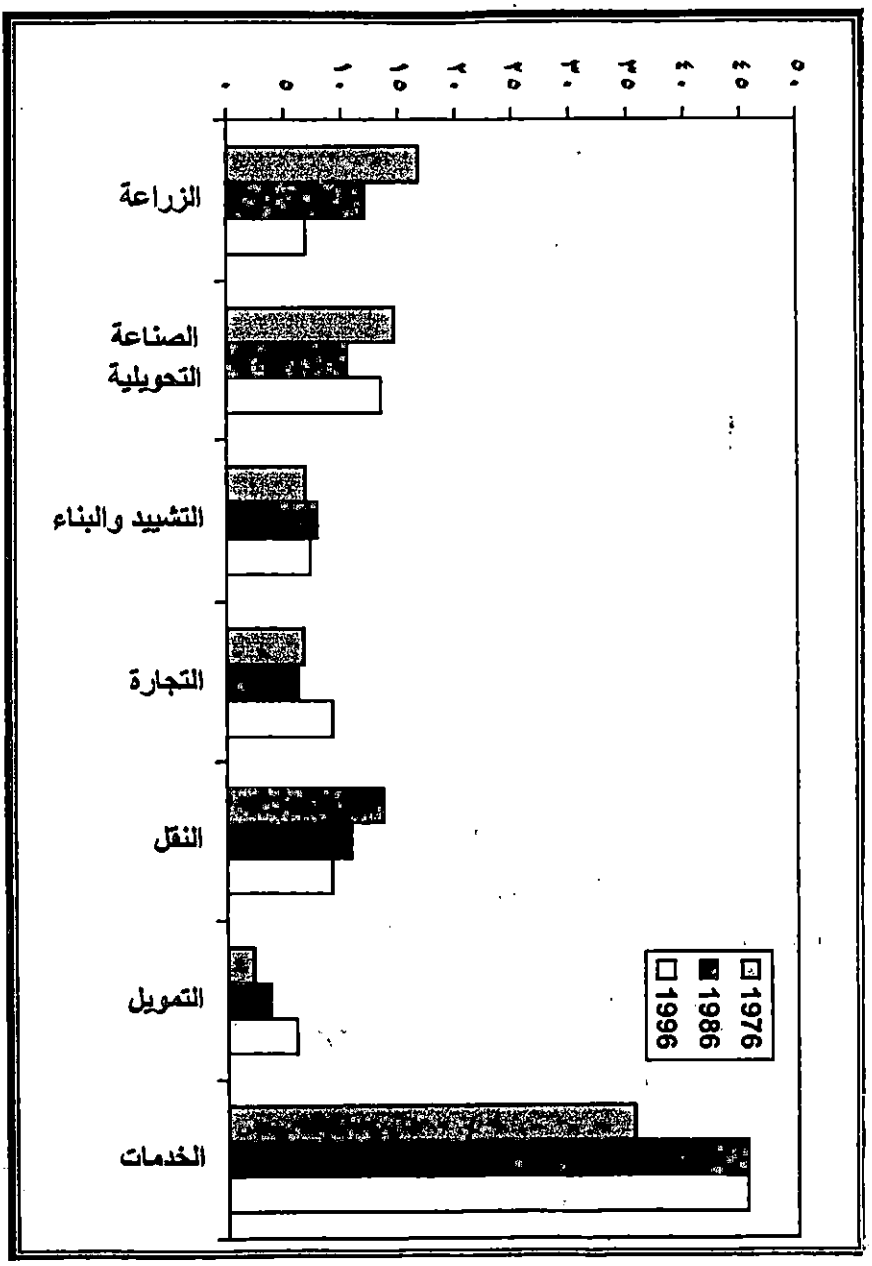

شكل رقم (٣) التغير فى التركيب الوظيفى لسكان قرية كفر الجزار خلال الفترة من ١٩٧٦ — ١٩٩٦

الأعداد من ٧٥١٠نسمة(١٩٧٦) إلى ١٣٧٥٢نسمة (١٩٩٦). ويرجع ذلك النقص في العمالة الزراعية إلى جذب المدينة لكثير من العمال الزراعيين الذين يغيرون نشاطهم وينتقلون إلى العمل بالخدمات، والأعمال غير الزراعية.

- زيادة نسبة العاملين في مجال الخدمات زيادة ملحوظة،حيث ارتفعت من ٣٥,٦%(١٩٧٦) لتصل إلى ٤٥,٥%(١٩٩٦)، ويعود ذلك إلى ارتفاع مستوى معيشة السكان، وارتقاء المستوى التعليمي الذي ترتب عليه زيادة عدد العاملين في مجال الخدمات، وجذب فئة من قوة العمل التي تفرغت لهذا الأداء الوظيفي.
- استتبع ما سبق زيادة في الدخل الفردي،وارتفاع في حركة التعامل التجاري لتوفير مستلزمات الحرفيين،وسد حاجات السكان ورغباتهم، مما ترتب عليه زيادة عدد العاملين في مجال التجارة من ٦,٧%(١٩٧٦) لتصل إلى ٩,٥ %(١٩٩٦). وكذلك زيادة نسبة العاملين في وظيفة التمويل من ٢,٣%(١٩٧٦) إلى ٦,٠%(١٩٩٦).
- ارتفاع نسبة العاملين في مجال التشييد والبناء،حيث زادت نسبتهم من ٦,٩%(١٩٧٦) لتصل إلى ٧,٣%(١٩٩٦) ويرجع ذلك استجابة لحركة التعمير الحديثة والمتزايدة في القرية.التي قامت على أساس تشييد وبناء العديد من العمارات الحكومية والخاصة بجميع أنحائها.نتيجة إلى اتجاه المواطنين نحو سكنى القرية باعتبارها متنفساً سكنياً لمدينة بنها، نظراً لقربها منها، ورخص أسعار الأراضي مقارنة بها.واتجاه العائدين من دول الخليج إلى تجديد مساكن أسرهم،وبناء مساكن جديدة لهم خارج الكتلة السكنية القديمة.

ولعل الصورة تزداد وضوحاً،وتتجه نحو مزيد من الدقة بدراسة معامل توطن الأنشطة الاقتصادية لسكان القرية.وذلك لمعرفة المزيد من الحرف التي تتخصص فيها القرية،وتبرز تميزها مقارنة بمركز بنها.والجدول التالي يوضح معامل توطن الأنشطة الاقتصادية لسكان قرية كفر الجزار في تعداد ١٩٩٦.

جدول رقم(٤) معامل توطن الأنشطة الاقتصادية لسكان قرية كفر الجزار في تعداد ١٩٩٦

الأنشطة الأولية	الأنشطة الثانية			الأنشطة الثلاثية					
الزراعة	المناجم والمحاجر	الصناعة التحويلية	التشييد والبناء	الكهرباء والغاز	التجارة	النقل	التمويل	الخدمات	أخرى
٠,٢	٠,٦	١,٣	١,٢	٠,٩	١,٦	١,٥	١,٤	١,٣	٢,٥

المصدر:تطبيق معامل التوطن [1] اعتمادا على بيانات الجدول رقم ٧ ص ١٤٣(١٩٩٦)

يتضح من دراسة الجدول السابق الآتي:

- تدخل القرية ضمن القرى متعددة الوظائف،حيث تخصصت في سبعة أنشطة اقتصادية تنتمي جميعها إلى قطاعي الأنشطة الثنائية والثلاثية. وهي من الوظائف التي تميز سكان الحضر الذين يتخصصون في الأنشطة غير الزراعية، مما يعكس تأثر القرية بشكل واضح وملحوظ بقربها من مدينة بنها،وارتقائها للسلم الحضاري تأثراً بها،واتجاهها بخطى سريعة نحو التمدين هديا على خطاها.وتتميز بذلك عن القرى البعيدة عن مدينة بنها،والتي تقع في أقصى جنوب مركز بنها،والتي كانت حرفة الزراعة هي النشاط السائد فيها،كما كانت من القرى أحادية الوظيفة،مثل :منشأة دياب،وكفر العرب،وفرسيس.
- وبحساب معامل التوطن لقطاع الأنشطة الأولية تبين بوضوح وجلاء بأن القرية لا تدخل ضمن القرى الزراعية.وبالتالي وظيفة القرية ليست الزراعة حيث جاء معامل التوطن بها متدنياً للغاية،وبأقل قيمة بين الوظائف ٠,٢.
- يلاحظ تميز القرية وتخصصها في الأنشطة غير كاملة التوصيف والتي تدخل تحت تصنيفات أخرى،حيث بلغ معامل توطنها ٢,٥،وهي من الوظائف الحديثة التي يصعب تصنيفها،والتي تدخل تحت بند الوظائف المعاونة.

ولعل من المفيد دراسة معدل البطالة بالقرية استكمالاً لدراسة صورة التركيب الوظيفي. حيث أن قوة العمل في الر يف تتغير نتيجة لعدة عوامل، أهمها: حجم السكان، التركيب العمري والنوعي، المستوى التعليمي، وكلها عوامل تعتبر مؤثرات أساسية في حجم قوة العمل وسوقه.

[1] معامل التوطن= النسبة المئوية للعاملين بالنشاط في القرية / النسبة المئوية للعاملين بالنشاط في المركز (صلاح عبد الجابر عيسى،مرجع سابق،ص ص ٢١٩)

وبحساب معدل البطالة في تعدادات ٧٦،٨٦،١٩٩٦ جاءت النسب على التوالي (٨,٦%،١٦,٣%،٨,٠%)حيث يلاحظ ارتفاعها في تعداد ٨٦ لنسبة تقترب من الضعف تقريباً، إلا أنها عادت وانخفضت مرة أخرى لتصل إلى أدنى نسبة لها في تعداد ١٩٩٦. وبمقارنة النسب الثلاث مع مثيلتها على مستوى مركز بنها في التعدادات نفسها جاءت النسب على التوالي(٧,٦%،١٨,٧%، ١١,٤%) وفي ذلك توافق مع نسب القرية حيث حققت ارتفاعاً ملحوظاً في تعداد ١٩٨٦، ويرجع انخفاض نسبة البطالة في تعداد ١٩٧٦ إلى تجنيد أعداد كبيرة من الشباب في سن العمل خلال فترة حرب أكتوبر وحسابهم ضمن قوة العمل .ويرجع ارتفاع نسبة البطالة في تعداد ١٩٨٦إلى عودة أعداد من المجندين إلى سوق العمل،وقلة فرص العمل نتيجة إلى انخفاض الأحوال الاقتصادية كنتيجة لتبعة الحرب.وحققت البطالة انخفاضاً في تعداد ١٩٩٦.بسبب زيادة معدلات الهجرة الخارجية للشباب في سن العمل إلى دول الخليج .وبسبب زيادة الفرص الاستثمارية أمام القطاع الخاص بالدولة،وفتح فرص عمل جديدة أمام أعداد من القوى العاملة.وتوجه الدولة نحو زيادة الخدمات الحضرية في المدن،مما وفر فرص عمل أمام الباحثين عنها.

وبحساب نسب الإعالة الكلية في تعدادات٧٦، ٨٦، ١٩٩٦ لسكان قرية كفر الجزار تبين أنها انخفضت انخفاضاً طفيفاً في تعداد ١٩٨٦، وواصلت انخفاضها لتصل إلى أدناها في تعداد١٩٩٦،حيث جاءت النسب على التوالي (٨٢,١%، ٨١,١%، ٦٨,٧%). ومعنى ذلك أنه يوجد ٦٩فردا بالنسبة لكل ١٠٠فرد في سن الإنتاج.ويرجع ذلك إلى انخفاض نسبة المواليد بشكل ملحوظ في التعداد الأخير.

وبمقارنة نسبة الإعالة الكلية السابقة بمثيلتها لمركز بنها،والتي جاءت على التوالي(٩٥,٢%،٩٢,٩%،٧٦,٩%) فنجد النتيجة نفسها،وهي الانخفاض الملحوظ في التعداد الأخير،إلا أن أهم ما تتميز به القرية عن المركز،هي الانخفاض الملحوظ عن النسبة العامة في المركز في جميع التعدادات.

وبدراسة نسب الإعالة الحقيقية لسكان قرية كفر الجزار في تعدادات ٧٦، ٨٦، ١٩٩٦تبين أنها جاءت على التوالي(١٨٧,٤%، ١٤٦,٧% ١٢٨,٣%) أي أن الفرد في تعداد ١٩٩٦يعول شخصاً بالإضافة إلى نفسه، بعد أن كان يعول شخصين تقريبا بالإضافة على نفسه في تعداد ١٩٧٦. ويبرز ذلك من خلال انخفاض نسبة الإعالة الحقيقية انخفاضاً تدريجياً وصل إلى أدناه في تعداد ١٩٩٦.

وبمقارنة نسب الإعالة الحقيقية في التعدادات الثلاثة بمثيلتها بمركز بنها، يشاهد أنها حققت النتائج نفسها. بالانخفاض التدريجي الذي وصل إلى أدناه في آخر تعداد١٩٩٦. لكن تميزت القرية بانخفاض نسبتها عن نسب المركز عامة، حيث جاءت نسب الإعالة الحقيقية على مستوى المركز على التوالي(٢٠٢,٣%، ١٩١,٨%، ١٤١,٣%) .والنتائج السابقة تؤكد تأثر القرية بقربها من مدينة بنها، مما أتاح لساكنيها وجود فرص عمل لهم داخلها.

(٤-٣-٣) الحالة التعليمية:

توجد علاقة عكسية واضحة بين انخفاض معدلات الأمية وارتفاع الحالة التعليمية من جهة وارتقاء السلم الحضاري،والاتجاه نحو مزيد من التحضر،وزيادة التمدين من جهة أخرى.وبدراسة الجدول التالي والشكل رقم(٤) اللذين يوضحان تطور نسب الحالة التعليمية لسكان قرية كفر الجزار خلال الفترة من ١٩٧٦-١٩٩٦.

جدول رقم (٥) تطور الحالة التعليمية لسكان قرية كفر الجزار خلال الفترة من ١٩٧٦ــ١٩٩٦

البيان التعداد	أمي	يقرأ ويكتب	ابتدائي	مؤهل أقل من متوسط ومتوسط	فوق المتوسط وأقل من الجامعي	الدرجة الجامعية الأولى	غير مبين
١٩٧٦	٤٢,٨	٢٤,٤	١٠,٥	١٧,٢	٠,٤	١,١	٣,٧
١٩٨٦	٣١,٧	٢٠,١	١٠,٨	٣١,٥	٢,١	٣,٥	٠,٢
١٩٩٦	٢٤,٠	١٣,٣	١٢,٣	٣٨,٩	٣,٨	٧,٥	٠,٢

من دراسة الجدول والشكل السابقين التعليمية لسكان قرية كفر الجزار تبرز الحقائق التالية:-

انخفاض نسبة الأمية انخفاضاً ملحوظاً في تلك الفترة،ووصلت إلى أدناها في تعداد ١٩٩٦، حيث انخفضت بنسبة تزيد على نصف مثيلتها في تعداد ١٩٧٦، وكذلك انخفضت نسبة الذين يقرأون ويكتبون فقط إلى ما يزيد على نصف مثيلتها أيضا في التعداد نفسه.مما يعطي مؤشراً قوياً إلى تأثر القرية بصلة الجوار مع مدينة بنها، مما انعكس على الاهتمام بمحو الأمية، وزيادة نسبة التعليم، وكل ما سبق له مردوده على الحياة الاجتماعية والاقتصادية بالقرية.

- يقابل ذلك ارتفاع كبير في نسب المتعلمين، وصلت إلى أقصاها في التعليم فوق المتوسط وأقل من الجامعي،حيث تضاعفت بما يزيد على تسعة أضعاف ما كانت عليه في تعداد ١٩٧٦ حيث كانت النسبة٠,٤%، ووصلت إلى

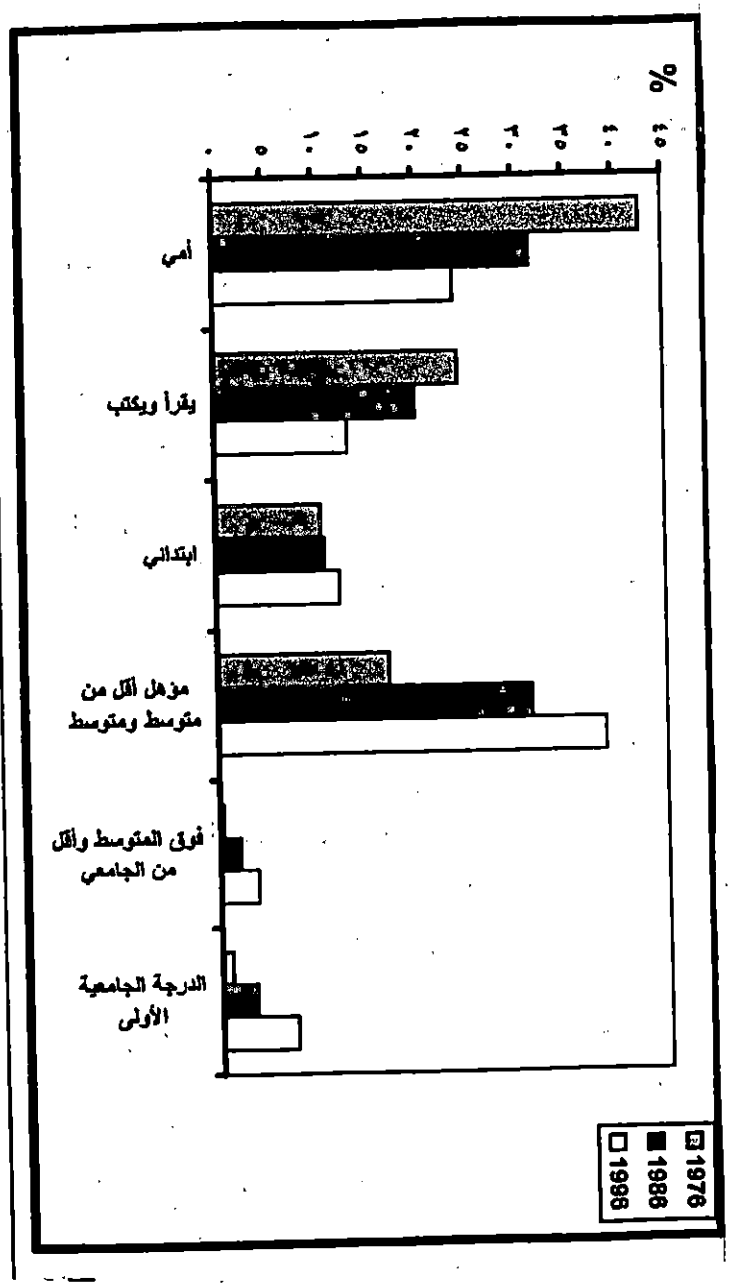

شكل رقم (٤) تطور الحالة التعليمية لسكان قرية كفر الجزار خلال الفترة من ١٩٧٦ – ١٩٩٦

٣,٨%،وكذلك تضاعفت نسبة التعليم الجامعي بما يقرب من سبعة أضعاف عما كانت عليه في تعداد ١٩٧٦افزادت من ١,١% لتصل إلى ٧,٥%.وأيضا تضاعفت أعداد المؤهل المتوسط بما يزيد على ثلاث مرات عما كانت عليه في تعداد ١٩٧٦ فارتفعت النسبة من ٨,٤% لتصل إلى ٢٧,٨%.

- مما سبق يتبين ارتقاء الحالة التعليمية لسكان القرية، وانخفاض نسبة الأمية،ويمثل ذلك معولاً مهماً في بناء الصرح الاجتماعي والاقتصادي بالقرية،والارتقاء بها نحو مزيد من التقدم،في ظل وجودها بالقرب من مدينة بنها بما تحويه من مؤسسات تعليمية ثانوية، وفنية،وجامعية،التي كانت بمثابة النبراس المضيء الذي يشع بمؤثراته العلمية والتعليمية على القرية، أهلها لقيادة مسيرة التعليم في الإقليم المجاور والقرية بموقعها المجاور لمدينة بنها استثمرت تلك الأهمية،مما أدى إلى زيادة أعداد المتعلمين بها،وتخفيض نسبة الأمية.

(٤-٣-٤) درجة التزاحم:

باعتبار أن درجة التزاحم تعني معياراً من معايير قياس درجة التحضر،وارتفاع مستوى المعيشة،وتدل على اتجاه القرية نحو التحضر بخطى متقدمة.

وبدراسة النتائج العامة للتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت١٩٩٦ إلى وجود ٣١٢٦ أسرة،يبلغ عدد أفرادها ١٣٧٥٢فرداً بقرية كفر الجزار. كما بلغ عدد الغرف بالقرية ١١٦٥٥غرفة. وبالتالي يكون متوسط التزاحم بالقرية ١,١٨فرداً لكل حجرة، وهو معدل منخفض يدل على ارتقاء المستوى المعيشي، والاجتماعي، والاقتصادي، والسكني لسكان القرية.

وبالنظر إلى أن الدخل المنخفض،والمستوى المعيشي، والاجتماعي، والاقتصادي المنخفض يرتبط بالتكدس والازدحام داخل الغرف والعكس صحيح.فيتضح أن عدد الأسر والأفراد الذين يتركزون في مساكن تضم غرفة واحدة أو اثنتين. قد بلغ ٢٦٥أسرة،تمثل ٨,٥%من جملة الأسر بالقرية، ويبلغ عدد أفرادها ١٠٠٧فرداً، يمثلون ٧,٣%من جملة سكان القرية. ويعتبر ذلك مؤشراً على قلة عدد الأفراد والأسر الذين يعيشون في مستوى معيشي منخفض.

وباعتبار أن المستوى المعيشي،والاقتصادي، والاجتماعي المتوسط يتمثل في الأسر والأفراد الذين يقطنون في مساكن تتكون من ثلاث غرف. فقد تبين من الدراسة وجود ١٢١٣ أسرة، تمثل ما يقرب من خمسي الأسر بالقرية، حيث بلغت نسبتهم ٣٨,٨%، ويبلغ عدد أفرادها ٥٢٥٧فرداً يمثلون أيضا ما يقرب من خمسي عدد الأفراد بالقرية،حيث بلغت نسبتهم ٣٨,٢%.

وإذا قرنت الدراسة بين العيش في المساكن التي تتكون من أربع غرف والمستوى المعيشي والاقتصادي،والاجتماعي فوق المتوسط يتبين وجود١٣٣٣ أسرة تعيش في هذا المستوى،تمثل ما يزيد قليلاً على خمسي الأسر بالقرية،حيث بلغت نسبتهم ٤٢,٦%،ويبلغ عدد أفرادها ٥٩٢٣ فرداً، يمثلون أيضا ما يزيد على خمسي أفراد القرية،حيث بلغت نسبتهم٤٣,١%.

أما المستوى المعيشي، والاقتصادي، والاجتماعي الراقي، فيتمثل في الأسر التي تقطن في المساكن التي تتكون من خمس غرف فأكثر، ويبلغ عدد الأسر ٣١٥ أسرة، تمثل ما يزيد قليلاً على عشر الأسر بالقرية، حيث بلغت نسبتهم ١٠,١%، ويبلغ عدد أفرادها ١٥٦٥فرداً، تمثل ما يزيد على عشر عدد الأفراد بالقرية، وتمثل ١١,٤% من جملة أفراد القرية.

وبذلك يتبين أن المستوى المعيشي والاقتصادي والاجتماعي فوق المتوسط والراقي بالقرية يمثل ما يزيد على نصف عدد الأسر بالقرية، في حين أن المستوى المتوسط يمثل خمسي الأسر بالقرية، وبلغ المستوى المنخفض ٨,٥% فقط من جملة الأسر بالقرية، مما يبرز تأثر القرية بالمؤثرات الحضارية المجاورة في مدينة بنها وانتقالها إلي الحضرية بصورة واضحة.

(٥) الخصائص العمرانية لقرية كفر الجزار وتأثرها بصلة الجوار مع مدينة بنها

بعد دراسة الخصائص السكانية لقرية كفر الجزار بعناصرها المختلفة والمتنوعة، والتعرف على التأثير المدني عليها. يأتي دور دراسة الخصائص العمرانية للقرية بعناصرها المتنوعة، والكشف عن تأثير صلة الجوار المدني عليها أيضا. ويبرز ذلك من خلال دراسة العناصر التالية.

(٥-١) شكل القرية :

يعكس الشكل الخارجي للقرية مدى تفاعل السكان مع عناصر البيئة الجغرافية الطبيعية،لذا يعرف دوهرز Dohrs شكل القرية "بأنه الصورة النهائية التي تظهر

عليها بسبب امتداد المبـاني والمسـاكن" (Dohrs and others,1969,p.692). وبتطبيق مقياس بويس-كلارك [1](عيسى علي إبـراهيم، ١٩٩٥،ص ص ٤٨-٥٠) لتحديد شكل القرية كما يظهر من الملحق رقم(٣) الذي يوضـح تطبيـق مقيـاس بويس-كلارك، ومن خلال مشاهدة ودراسة الشكل رقم(٥) الـذي يوضـح خطـة الأرض بقرية كفر الجزار تبين أن المقياس بلغ ٣٠,٢٤، أي أنـه يتخـذ الشـكل المستطيل .

وبتطبيق معامل الشكل كما أورده جيـبس وهاجيـت[2](Jibbs,1964, p.99) و(Haggett,1965,p. p. 227-229) تبين أنه بلـغ ٠,٥٣ ممـا يؤكـد النتيجـة السابقة.

وبالبحث عن العوامل المسئولة عن اتخاذ القرية للشكل المسـتطيل، وبقـراءة الضوابط الحاكمة والكامنة خلف هذه الصورة. يتبين أن الجبهة المائيـة الجاذبـة، وهي فرع دمياط،تمثل الشريان المحوري الذي تطل عليه القرية بواجهـة كبيـرة، وكان العامل الأول في ذلك الامتداد الطولي. والعامل الثـاني الطـرق الرئيسـية، والمتمثلة في الطريق الزراعي السريع القاهرة-بنها- الإسكندرية سابقا، والذي أدى دوراً مهماً في تحديد اتجاه القرية وشكلها.وكلا العاملين اتخـذ المحـور الشـمالي الجنوبي امتداداً له.مما تسبب في ميلاد ذلك الشكل المستطيل.

إلا أن هذا الشكل لم ينبت من فراغ،وإنما نشأ من أصل مهم، وهـو الشـكل الدائري، الذي نشأت فيه بدايات القرية، خاصة في أقصـى جنوبهـا.لـذلك اتخـذ انبعاجه دائرية خفيفة في الجنوب،وشارك في ظهور تلك الانبعاجة دوران وانحنـاء الطريق الزراعي السريع سابقا. وذلك الشكل الدائري كان السمة التي تميز القـرى المصرية،التي كانت تتخذ من الأرض على ربوة مرتفعة موضعاً لها، تعتصم بـه تفادياً لخطر الفيضان.

---

[1] م ب ك = | مج ا ر / ١٠٠-١٠٠ / || ن مج ر

م ب ك = مقياس بويس كلارك للشكل ، ر = طول نصف القطر الواحد، مج ر = مجموع أطوال عدد مـن أنصاف الأقطار، ن = عدد أنصاف الأقطار، || = علامة رياضية تعني بغض النظر عن الإشارة أو القيمة ، إذا كان الناتج صفرا كان الشكل دائرياً،وإذا كان ١٢كان الشكل مربعاً، وإذا كان ١٨كان الشكل معيناً،وإذا كان ٢٥كان الشكل نجماً، وإذا كان ٢٨ كان الشكل مستطيلاً، وإذا كان ١٧٥كان الشكل خطياً.

[2] معامل الشكل = نصف قطر أكبر دائرة يستوعبها الشكل / نصف قطر أصغر دائرة تستوعب الشكل من الخارج

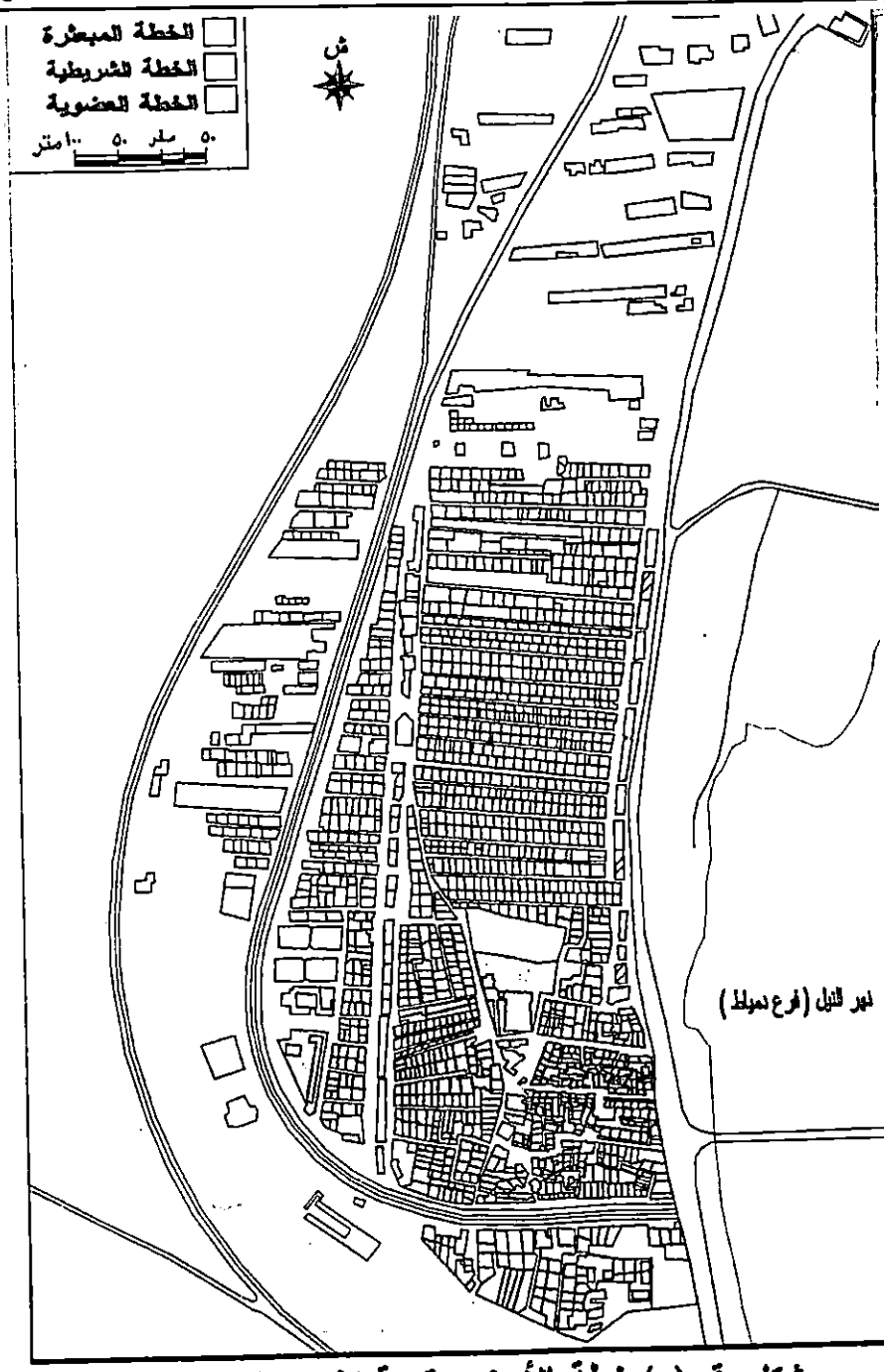

شكل رقم (٥) خطة الأرض بقرية كفـر الجـزار .

(٥-٣) الخطة والامتداد السكني:

وتعني امتداد الشوارع واتساعها،وتوزيع وانتشار الكتل السكنية على أرضها، ومن قراءة الشكل السابق يتبين وجود ثلاثة أنواع من الخطط داخل قرية كفر الجزار.

النوع الأول: الخطة العضوية organic plan وتوجد في أقصى جنوب القرية، وتمثل نشأتها وبدايتها الأولى،وهي النواة التي نمت حولها القرية، وينطبق عليها وصف حمدان "خطة بدائية فطرية تظهر تلقائية غير عامدة، خطة بلا تخطيط تبرز من مجرد تجمع المباني معا، وهي في جوهرها خطة القرية المصرية والتي لا تخلو تماما من منطق هندسي،ولكن باهت بالغ التقريب، فثمة حوله الحله طريق دائري ولكنه عير منتظم(داير الناحية) تخرج منه إلى قلب المنطقة المبنية عشرات من الطرق الضيقة والحارات التي تنتهي بنهايات مسدودة في قلب البلد – أي أزقة مُغلقة- والتي تتلوى وتتفرع وتتخلل الكتلة المبنية بدرجة أو بأخرى، والعشوائية بادية بلا شك.(جمال حمدان ، ١٩٨٤، ص ٢٨).

والنوع الثاني: الخطة الشريطية linear plan، وهي خطة حديثة لم تتحدد اعتباطا، بل هي من وحي وتوجيه ضابطين رئيسيين أساسيين، هما: النهر ذلك الشريان المحوري الذي اتخذ اتجاهاً شمالياً جنوبياً.والطريق الزراعي السريع سابقا الذي اتخذ الاتجاه نفسه. وكان العاملان موجهين رئيسيين.ثم جاءت شبكة الشوارع الثانوية لتتخذ اتجاهاً شرقياً غربياً، فيكمل بناء الصورة. ومن هنا اجتمع أثر النهر والطريق ليدمغا الخطة بطابع فذ.

ولقد جاءت تلك الخطة استجابة لرغبة الإنسان في تحسين ظروف معيشته، واستثمار الموارد الطبيعية المتاحة في بيئته بصورة أفضل.

والنوع الثالث: الخطة المبعثرة dispersed plan وظهرت في أحدث المناطق العمرانية بالقرية،وانتشرت بين الحقول الزراعية متخذة من الطرق العرضية امتداداً لها.وجاءت لحاجة المدن الكبيرة في الريف،حيث تمثل تلك المحاور متنفساً رئوياً لفئة من ساكنيها،فانتقلت تلك الطبقة التي تنشد الابتعاد عن إزعاج المدينة،وضوضائها وازدحامها،وارتفاع أسعارها،طالبة الهدوء والخصوصية خارج الكتلة السكنية، وبشكل سكني متميز خاص بها. وتشكلت تلك الخطة أيضا لرد فعل الطبقات العاملة في الخارج،والتي عادت لاستثمار أموالها في بناء مساكن خاصة بها؛ بعيدا عن الكتلة السكنية الرئيسة للقرية.

ولقد تشكلت الخطتان الأخيرتان استجابة لدواعي التحضر الذي فرضه التأثير المدني لمدينة بنها على قرية كفر الجزار، واستجابة لصلة القرب بينهما.وعليه نجد ثنائية واضحة تجمع بين التقليد الذي فرضته الخطة القديمة،والتجديد الذي رسخته الخطتان الشريطية والمبعثرة، الأولى تتقوقع في مساحة صغيرة في أقصى جنوب القرية، والثانية تنتشر على أطراف الكتلة السكنية القديمة في معظم الاتجاهات وعلى مساحة واسعة.

(٥-٣) النمو العمراني لقرية كفر الجزار:

المحلات العمرانية ليست ثابتة أو جامدة،وإنما تتغير وتتطور عبر الزمن،فينمو عمرانها، وتزداد مساحتها،وتتمدد اتجاهاتها وتتعدد. ويكون العمران سريعاً، والمساحة أكبر، والاتجاهات متعددة،كلما اقتربت القرية من المدينة،متأثرة في ذلك بصلة الجوار بينهما.وتحقق ذلك المعنى من خلال دراسة الجدول التالي، والشكل رقم (٦) الذي يوضح مراحل النمو العمراني لقرية كفر الجزار.

جدول رقم(٦) تطور النمو العمراني ومراحله بقرية كفر الجزار في الفترة من (ما قبل ١٩٣٣-٢٠٠٥)

مراحل النمو العمراني	المساحة بالفدان	%من جملة مساحة القرية	معدل التغير النسبي العمراني%	طول الفترة الزمنية	معدل النمو السنوي%	الاتجاه السائد للنمو	العامل الجغرافي المؤثر
المرحلة النووية قبل ١٩٣٣	١٢,٥	١٠,٣	٠,٠	٠,٠	٠,٠	الشمال والغرب	النهر والطريق
المرحلة التكوينية ما بعد ١٩٣٣-١٩٤٧	٨,٣	٦,٩	٣٣,٦	١٤	٢,٤	الشمال والغرب	الطريق الزراعي السريع
المرحلة الاتفجارية ما بعد ١٩٤٧-١٩٨٥	٧٣,٣	٦٠,٥	٤٨٦,٤	٣٨	١٢,٨	الشمال والشرق والشمال والغرب	النهر والطريق
المرحلة الحديثة ما بعد ١٩٨٥-١٩٩٦	١٢,٠	٩,٩	٤,٠	١١	٠,٣٦	الغرب والشمال والجنوب	الطرق
المرحلة المعاصرة ما بعد ١٩٩٦-٢٠٠٥	١٥,٠	١٢,٤	٢٠,٠	٩	٢,٢٢	الغرب والشمال	الطرق
الجملة	١٢١,١	١٠٠	٥٤٤	٧٢	١٧,٧٨		

المصدر:النسب من عمل الباحث،والقياسات من خرائط ١٩٤٧،١٩٣٣،والتصوير الجوي ١٩٨٥،١٩٩٦،والمسوحات الميدانية بمعرفة الباحث ٢٠٠٥

من دراسة الجدول والشكل السابقين تظهر الحقائق التالية:-

- زيادة النمو العمراني لقرية كفر الجزار بما يقرب من عشرة أمثال ما كان عليه في عام ١٩٣٣. وكان ذلك النمو السريع والكبير استجابة لدواعي

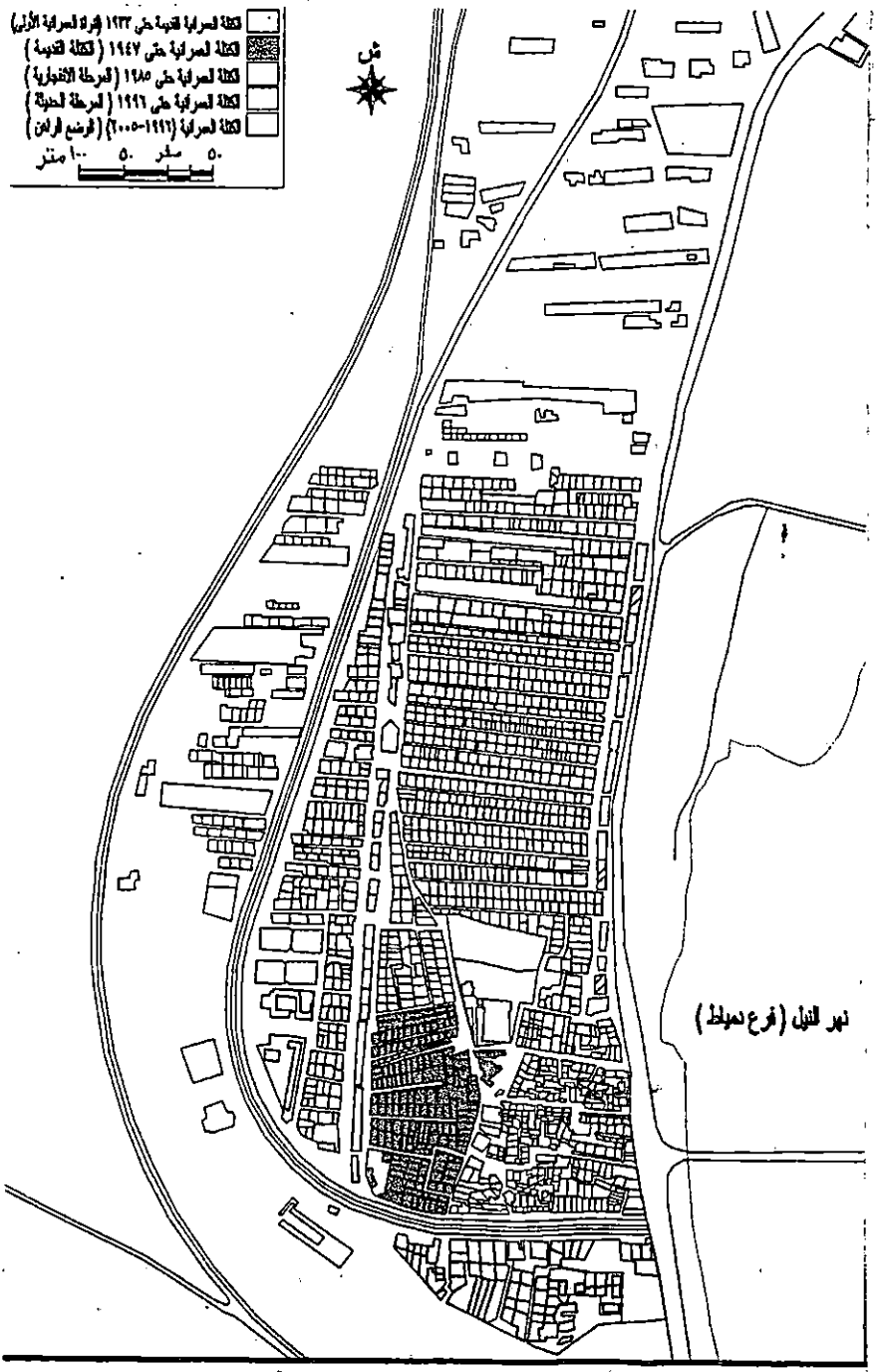

شكل رقم (٦) مراحل النمو العمرانى لقرية كفـر الجـزار .

التحضر،والقرب من مدينة بنها،التي تركت بصمتها الواضحة في زيادة تلك النسبة. حيث بلغت المساحة الإجمالية ١٢١,١فداناً، وجاء معدل التغير النسبي٥٤٤%، ومعدل النمو السنوي ١٧,٧٨% وهو معدل نمو سريع.وتظهر خصوصية كفر الجزار بتلك الميزة من خلال مقارنتها ببعض القرى التي تقع في أقصى جنوب مركز بنها بعيدة عن المدينة،حيث لم تزد نسبة النمو العمراني بها عن ثلاثة أمثال ما كانت عليه في الماضي، كما في قرى:كفر العرب، منشأة دياب، فرسيس. ويؤكد ذلك بوضح مدى تغلغل التأثير الحضري بقرية كفر الجزار بحكم قربها من مدينة بنها

- جاءت فترة المرحلة التكوينية لتمثل أقل فترات النمو العمراني نموا في القرية، وشغلت الفترة الزمنية من عام ١٩٣٣-١٩٤٧ ، وأتت بأقل معدلات النمو العمراني ٢,٤% سنوياً. وترجع قلة الامتداد العمراني في تلك الفترة إلى عدة عوامل، منها: انخفاض مستوى معيشة السكان، انخفاض معدلات الأجور، قلة النمو السكاني. لذلك لم تقدم تلك الفترة سوى ٨,٣ فداناً، مثلت ٦,٩% من جملة مساحة القرية، بمعدل تغير نسبي بلغ ٣٣,٦%.
- أخصب فترات النمو العمراني التي مرت بها القرية، هي المرحلة الانفجارية، والتي تمثل طفرة عمرانية في عمر القرية،وهي تشغل الفترة الممتدة ما بعد ١٩٤٧حتى ١٩٨٥، وتمثل أطول الفترات الزمنية،حيث وصل طولها ٣٨عاماً، وبلغت المساحة التي أضافتها ٧٣,٣فداناً، بنسبة ٦٠,٥%، وبنسبة تغير تقترب من خمسة أمثال ما كانت عليه في الفترة الزمنية الأولى، ٤٨٦,٤% وترجع زيادة النمو العمراني في تلك الفترة إلى عدة عوامل، منها: النمو السكاني السريع، ارتفاع مستوى المعيشة، زيادة دخول الأفراد، معايشة فترة الانفتاح الاقتصادي، زيادة فرص العمل في الخارج، وجاءت أيضا استجابة لدواعي التقدم الاجتماعي، والاقتصادي، والسكاني.
- ومن مشاهدة الشكل ودراسته يتبين أن النواة العمرانية الأولى للقرية تقع في جنوبها متخذة من الجبهة المائية النهرية العريضة امتداداً لها نحو الشمال، والطريق الزراعي السريع سابقا جنوبا وجنوب غرب.وبالتالي يتبين تلازم أثر كل من النهر والطريق في جذب النواة الأولى للقرية.

- ثم جاءت الكتلة القديمة كامتداد للنواة الأولى، لتأخذ اتجاهاً غربياً، متمشياً مع الطريق الزراعي السريع سابقا، ثم تغير اتجاهها معه متجهة نحو الشمال، وهي أقل فترات النمو العمراني بالقرية.
- أما المرحلة الانفجارية، والطفرة العمرانية الكبيرة، والتي تمثل أعلى معدلات النمو العمراني بالقرية، فقد اتخذت من المحور النيلي المتجه نحو الشمال، والطريق السريع الذي اتخذ الاتجاه نفسه،محددات من الجبهتين الشرقية والغربية للقرية. واتخذت من شبكة الطرق الثانوية أو الفرعية التي تمتد امتداداً عرضياً بين هذين المحورين، وتأخذ اتجاهاً شرقياً غربياً، أساساً للنمو العمراني في تلك المرحلة، وموجهاً لها.
- ومما أسهم في زيادة النمو العمراني في تلك المرحلة وجود المرافق والخدمات المتنوعة وانتشارها خلال تلك الكتلة العمرانية،حيث استقطبت تلك الخدمات تجمعات سكانية وسكنية كبيرة تركزت حولها،كما ساعد على زيادة النمو العمراني بها انتعاش القدرة الشرائية،وزيادة معدلات الدخل الفردي نتيجة إلى الانفتاح الاقتصادي،وزيادة رؤوس الأموال الناتجة عن السفر إلى الخارج،مما أدى إلى الإقبال على شراء أراضي البناء في تلك الكتلة العمرانية.وشارك الجانب الحكومي في زيادة المساحة العمرانية بالقرية في تلك المرحلة حيث قام ببناء العديد من العمارات من فئة الإسكان الاقتصادي على طريق طراد النيل،وطريق جسر السكة الحديد القديم،وخصص منها عدداً من العمارات لمساكن الإيواء.
- أما النمو العمراني الحديث والذي شغل الفترة ما بين ١٩٨٥-١٩٩٦، فكان محدوداً مقارنة بالفترة السابقة،ويقع في منطقتين أحداهما في الغرب، والثانية في أقصى الجنوب. وتتخذ الكتلة الغربية: شكلين، في الجنوب شريط مستطيل الشكل، في الشمال مثلث الشكل،واتخذتا الاتجاه الشمالي محدداً لنموهما الأول (المستطيل) يقع في أقصى غرب القرية، متخذا من الطريق الرئيسي،وهو الطريق الزراعي السريع السابق امتداداً له،ويشكل الحد الغربي للكتلة العمرانية الرئيسية بالقرية، وفي الوقت نفسه الحد الشرقي للكتلة الحديثة. ثم امتدادات الكتلة العمرانية ٢٠٠٥محددا له. والثاني:(المثلث) يقع إلى شماله، ويتخذ الطريق الزراعي محدداً شرقياً له، وطريق جسر السكة الحديد القديم،

الذي يربط القرية بالقرى التابعة لها،الحد الغربي له. والمنطقة الثانية: تقع في أقصى جنوب القرية عابرة الطريق الزراعي السريع من جهة الجنوب، ومتخذة من الحد الجنوبي للقرية أقصى امتداد لها، والسبب في قلة النمو العمراني في تلك المرحلة صدور قرار منع البناء على الأراضي الزراعية.

- أما مرحلة النمو العمراني المعاصر، والممتدة حتى ٢٠٠٥، فقد أتت بنسبة ضئيلة،إلا أنها لم تمنع النمو العمراني على الأرض الزراعية، بالرغم من صدور قرار نائب الحاكم العسكري العام رقم(٧،١) لسنة ١٩٩٦، الذي يقضي بمنع أعمال البناء على الأرض الزراعية،إلا أن القانون يتيح البناء بنسبة من مساحة الأرض الزراعية دون مراعاة الحيز العمراني للقرية.مما يعني تضارب القوانين والقرارات المتعلقة بالبناء على الأرض الزراعية،مما أتاح الفرصة لبناء العديد من الوحدات السكنية داخل الأراضي الزراعية، فاتخذت تلك الكتلة العمرانية في معظمها النمط المبعثر داخل الأراضي الزراعية.
- وأهم ما يلاحظ على النمو العمراني بالقرية **عشوائية وتقطع وتبعثر العمران** الحديث من ٩٦ــ٢٠٠٥ مختاراً للملكيات الزراعية في زمام القرية.**عدم توازن الامتداد العمراني الحديث** حيث استأثر الاتجاه الشمالي بمعظم الامتدادات العمرانية بالقرية،نتيجة لوجود محددات النمو العمراني المتمثلة في طريق مصر-إسكندرية الزراعي بجنوب وجنوب غرب الكتلة القديمة،وجسر طراد النيل من جهة الشرق.**قرب الكتلة السكنية للقرية،خاصة الامتداد العمراني الحديث من المقابر وإمكانية تخطيها مستقبلاً.عدم وجود طرق اختراقية طولية** داخل الكتلة السكنية حيث تقتصر على هوامشها.النمو العمراني بالقرية جاء على حساب الأرض الزراعية الخصبة.**الشكل الشريطي** للقرية يؤثر سلبا على توزيع الخدمات بالقرية،خاصة في ظل عدم وفرة الأرض اللازمة للخدمات بالقرب من وسط الكتلة العمرانية.**انتقال مسار خط السكة الحديد** في اتجاه الغرب أتاح الفرصة إلى امتداد النمو العمراني في المساحة المتاحة ما بين الموقع القديم والموقع الحالي.

(٥-٤) استخدام الأرض بقرية كفر الجزار:

تؤثر وظائف المحلة العمرانية في نوعية استخدام الأرض بها،وتنعكس أثار الوظائف على خصائص المساحة المبنية،وحجمها،وطبيعة مبانيها، وموقعها، وأحوال السكان القاطنين فيها، وتعطي استخدامات الأرض الوظيفية مؤشراً على خصائص المناطق الهامشية في المدن الكبيرة .

كما يبرز الشامي "أن الجغرافيا المعاصرة تهدف إلى تقصي العلاقة بين الإنسان والأرض، تلك العلاقة التي أسفرت عن أوجه متباينة من استخدام الأرض، وتطويعها التطويع المناسب لحساب الإنسان، من خلال منهج تحليلي يتعقب تصنيف وترتيب هذه الأنماط، بحيث يمكن للاجتهاد الجغرافي أن يميز بين استخدام الأرض في مجال العملية الإنتاجية، والاستيطانية، والاجتماعية، والحضرية. وتمثل حركة الحياة في المستوطنة محصلة التداخل بين هذه العناصر الثلاثة" (الشامي،١٩٨٧، ص ص ٢٢٧-٢٢٨).

ويميز حمدان بين مجموعتين عريضتين من الوظائف بقوله"الوظائف مجموعتان عريضتان: وظائف عمل وإنتاج كالتجارة، والإدارة، والصناعة، ووظائف خدمات كالتعليم، والصحة،والدين،والترفيه.غير أن بين المجموعتين حلقة وصل هامة، هي السكن أكبر رقعة من مساحة أي محلة عمرانية في العادة، ومصدر أهميتها أنها المفتاح والمدخل الطبيعي لوظائف الخدمات. ومع ذلك فالسكن وظيفة من نوع خاص جدا، ربما قلنا وظيفة سالبة تمييزا لها عن الوظائف الموجبة من إنتاج وخدمات. وتمثل وظيفة السكن طبوغرافية المحلة العمرانية الاجتماعية، في حين وظائف العمل الأخرى تمثل طبوغرافيتها الاقتصادية "(جمال حمدان، مرجع سابق، ص ٤٣).

تتميز أوجه استخدام الأرض بقرية كفر الجزار بتوطنها على صورتين رئيسيتين: الأولى استخدامات تقليدية من الممكن أن تشاهد في الكثير من القرى،مثل الاستخدامات الإنتاجية، والخدمية. والثانية، التي استحدثت بفعل صلة الجوار مع مدينة بنها وميزتها عن الكثير من القرى، وهي أوجه **الاستخدام التجاري، والحرفي،و الصحي المشتركة مع الاستخدام السكني.** وتبرز من خلال مشاهدة الملحق رقم(٤) الذي يوضح الاستخدام الصحي والتجاري مشتركاً مع الاستخدام السكنى، والذي تتشابه فيه مع أنماط استخدام الأرض في المدن.

وسنأتي دراسة استخدام الأرض الزراعي منفصلة عن باقي استخدامات الأرض الأخرى التي تقع داخل الكتلة العمرانية، وداخل امتداداتها خارجها، وذلك لثلاثة اعتبارات:الأول،ذلك الاستمرار الطاغي والضاغط من حيث نسبة مساحته إلى جملة الزمام الكلي للقرية(٨٣,٨%)،والثاني يمثل استخداماً إنتاجياً منفرداً يقع خارج الكتلة العمرانية، والثالث انفصاله عن باقي استخدامات الأرض الأخرى.

(٥-٤-١) استخدام الأرض الزراعي :

تبلغ مساحة الزمام الكلية بقرية كفر الجزار ٢س ١١ط ٧٣٤ف، تشغل مساحة الأرض الزراعية منها ٢س ١٠ط ٦١٥ف، بنسبة بلغت ٨٣,٨% من

جملة مساحة الزمام الكلي بالقرية.في حين أن الكتلة العمرانية بالقرية وامتدادها تبلغ ١ط ١٢١ف.ويقع جزء من تلك الأرض الزراعية ضمن السكن المبعثر داخل الكتلة العمرانية، وتبلغ مساحته حوالي ١٨فداناً.

ويتضح من قراءة الشكل رقم(٧) توطن الجزء الأكبر منها في الاتجاه الشمالي من الكتلة المبنية،والجزء الثاني يقع في الجهتين الغربية والجنوبية بالقرب من الطريق الزراعي السريع القديم،والجزء الثالث يتمثل في أراضي طرح النهر،التي تحد القرية من الجهة الشمالية.وتلك الأجزاء الثلاثة تمثل أرضاً من الممكن التعدي عليها،والتهامها بواسطة المباني المجاورة في المستقبل القريب،وبذلك تمثل مشكلة حيوية مستقبلية للقرية.

وبتصنيف الحائزين وفقا لفئات الحيازة الزراعية بالقرية يتبين التالي:-

الحائزون لأكثر من ثلاثة أفدنة يبلغ عددهم ٤٨حائزاً فقط،ويمثلون ٥,٩%من جملة الحائزين بالقرية، ويمتلكون ١٨,٧%من جملة الأرض الزراعية. أما الحائزين من فدان إلى أقل من ثلاثة أفدنة،فيمثلون الغالبية العظمي، ويبلغ عددهم ٧٧١فرداً، بنسبة بلغت ٩٤,١%من جملة الحائزين، ويمتلكون باقي الأرض الزراعية، والتي تبلغ نسبتها ٨١,٣%.

ومن العرض السابق لاستخدامات الحيازة الزراعية،يتبين انخفاض نصيب الفرد من الأرض الزراعية،وارتفاع نسبة الملكيات الزراعية الصغيرة (أقل من ثلاثة أفدنه-١)، وتفتيت الأرض الزراعية، ويستتبع ذلك استخدام الوسائل التقليدية في الإنتاج الأمر الذي يؤدي إلى ضعف الإنتاجية، خاصة مع قلة عدد العاملين

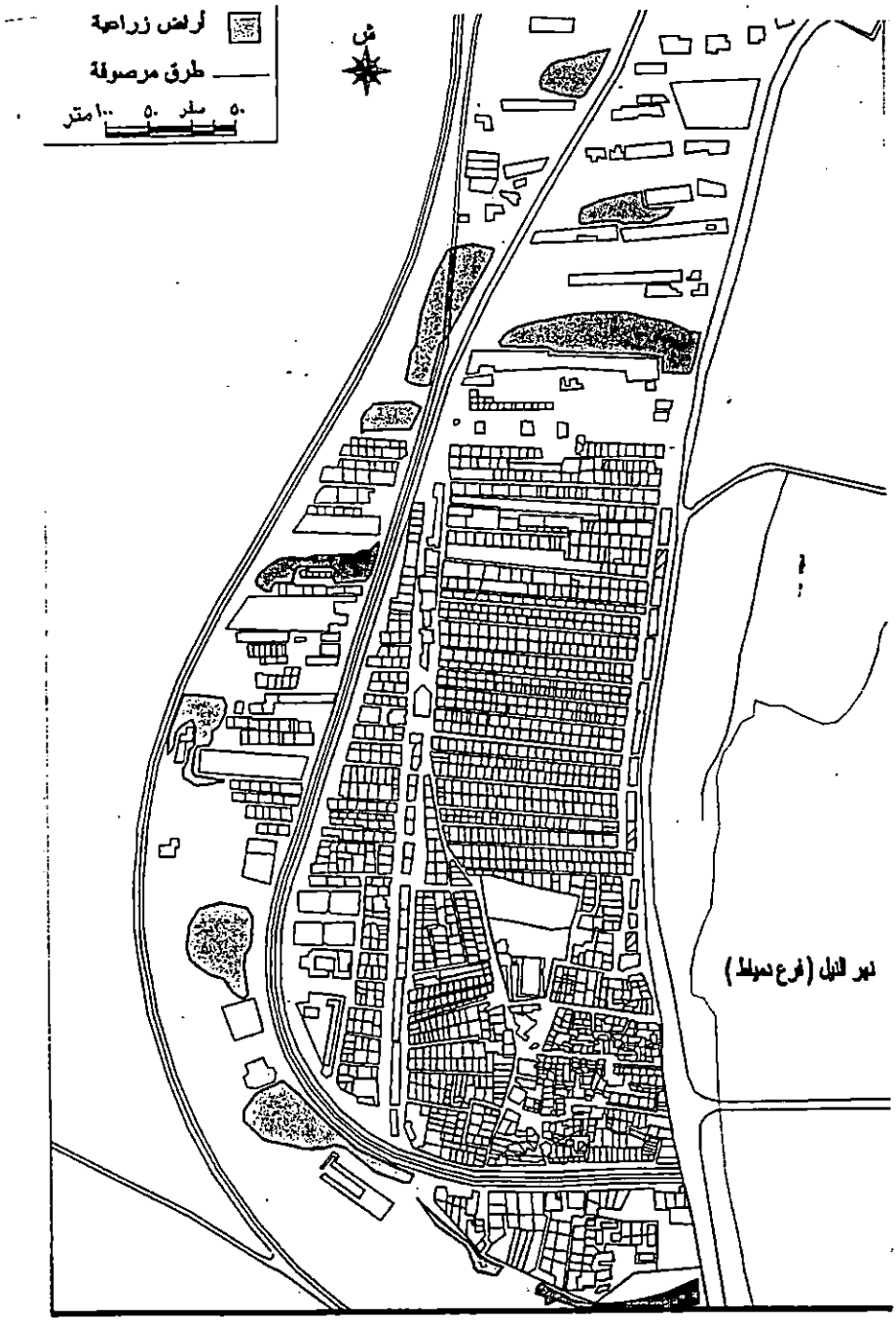

شكل رقم (٧) توزيع الأراضي الزراعية المتخللة الكتلة العمرانية بقرية كفـر الجـزار .

بالزراعة ٢٨٤عاملاً فقط مما يترك الأثر الكبير على التركيب المحصولي بالقرية، والجدول والشكل التاليين يوضحان التركيب المحصولي في قرية كفر الجزار.

جدول رقم (٧) توزيع التركيب المحصولي في قرية كفر الجزار

الاستخدام الزراعي	المساحة المزروعة بالفدان	النسبة%
البستنة	٣٥٩,٠	٥٨,٤
الأرز	١٦٨,٠	٢٧,٣
الذرة الشامية	٧٠,٠	١١,٤
البطاطس	١٨,٠	٢,٩
الجملة	٦١٥	١٠٠

المصدر:مديرية الزراعة،الجمعية الزراعية بقرية كفر الجزار ،بيانات غير منشورة

بتحليل التركيب المحصولي كما يوضحه الجدول والشكل رقم(٨) تظهر الحقائق التالية:-

- تأثرت القرية بشكل واضح وكبير بعامل القرب الجغرافي من مدينة بنها، وكونها تمثل سوقاً ضخماً لها،لذلك دخل التركيب المحصولي بها ضمن الزراعة الحضرية، ذات السمات الخاصة التي تخدم المدن، والتي تسمى بزراعة المدن، والتي تعد من أهم خصائصها اتساع مساحات الزراعات الحقلية، مثل زراعة الخضر والفاكهة والحبوب وظهر ذلك جليا بتحليل التركيب المحصولي بالقرية .
- وترجع زيادة مساحة البستنة في القرية ٣٥٨ فداناً ،وارتفاع نسبتها بما يزيد على نصف مساحة الزمام المزروع إلى عدة أسباب نتيجة قلة العمالة الزراعية،وعدم التفرغ للعمل الزراعي،وزيادة العائد الربحي لتلك المزروعات،وتقزم مساحة الملكيات الزراعية الكبيرة وتفضيل المزارعين زراعة المحاصيل التي لا تحتاج إلى خدمة مستمرة، سواء في إعداد الأرض،أو في رعاية المحصول.وبذلك يتبين أن المدينة فرضت نفوذها في توجيه الإنتاج الزراعي بالقرية،بل ودفعه،وتشكيله، وتحديد خصائصه.وظهر ذلك بوضوح في إنتاج السلع سريعة التلف كالخضراوات والفاكهة.فالمدينة تعتمد أساسا على غيرها في إمدادها بالغذاء.

وترتب على ذلك وجود ظاهرة واضحة، وهي ارتفاع قيمة الأرض الزراعية، وزيادة أسعارها، بالإضافة إلى ارتفاع القيمة الإيجارية لها. ولقد تبين من الدراسة الميدانية أن سعر الأراضي الزراعية التي تتخلل المباني المتناثرة بالقرية، يقيم

شكل رقم (٩) التركيب المحصولى فى قرية كفر الجزار

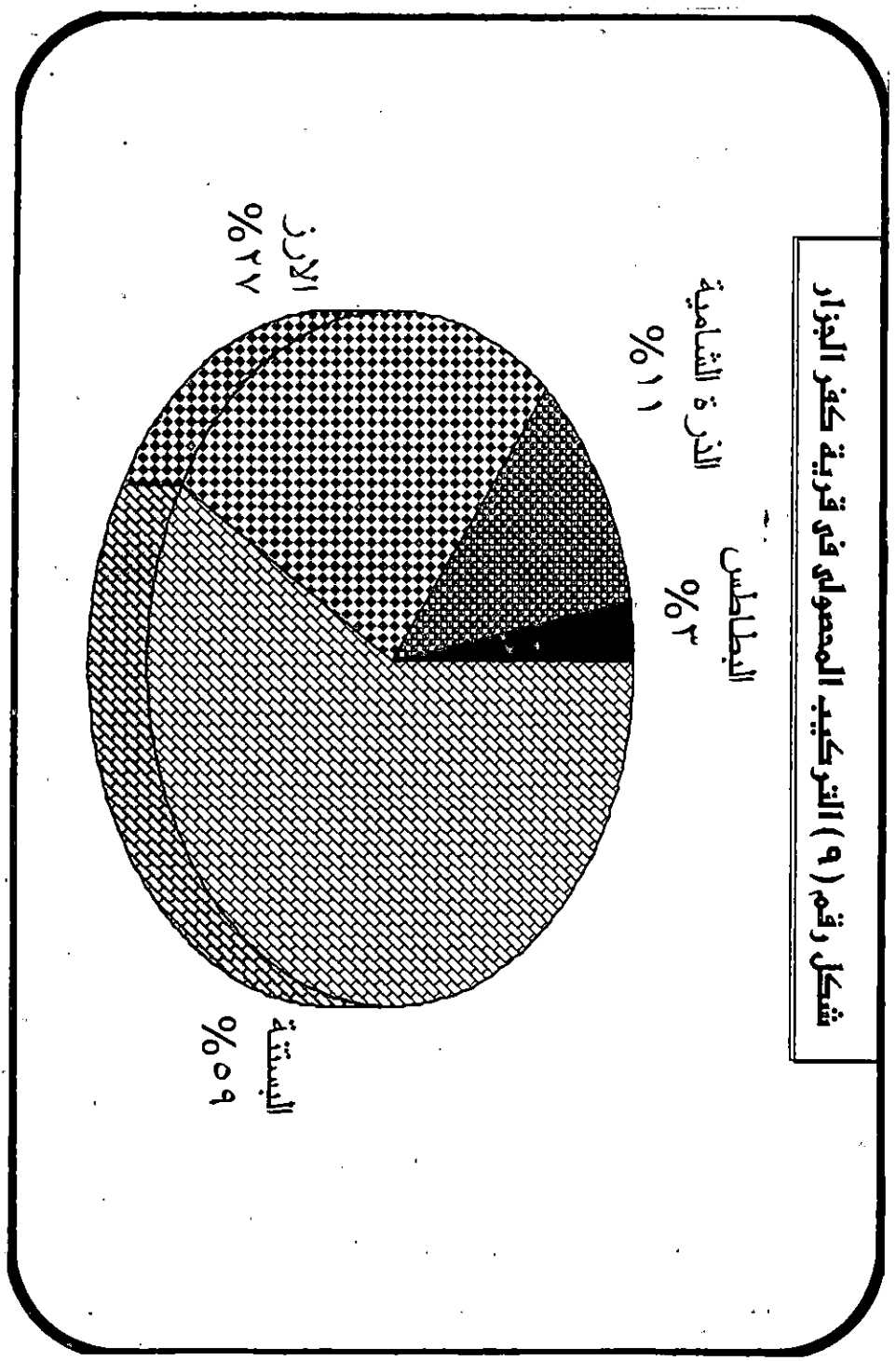

بالمتر، ويختلف ذلك السعر حسب القرب من الطرق الرئيسية، فوصل سعر متر الأرض بالقرب من طريق طراد النيل ٣٠٠٠جنيهاً،في حين وصل السعر ٢٥٠٠جنيهاً بالقرب من الطريق الزراعي السريع القديم. ووصل سعر فدان الأرض الزراعي إلى ٧٥ألف جنيه، وبدراسة أسعار القيمة الايجارية للأرض الزراعية وجد أنها تتدرج حسب جودة وخصوبة الأرض،والقرب من الطريق لتتراوح الأسعار ما بين ١٠٠جنيها لتصل إلى ٦٠ جنيهاً للقيراط.وبذلك يتبين أن أسعار الأراضي الزراعية بالقرية والقيمة الايجارية لها، قد تأثرت بشكل واضح بصلة الجوار مع مدينة بنها،مما أدى إلى انتقال سوق المضاربة العقارية إليها،وسيادة الإقطاع العقاري بها بدلا من الإقطاع الزراعي قديما.

(٥-٤-٢) استخدام الأرض داخل الكتلة العمرانية:

تميزت استخدامات الأرض بقرية كفر الجزار بتعدد أنواعها، واستحداث بعض الأوجه التي تجعلها تشبه المدن، مثل استخدام السكن الحرفي، والسكن التجاري، والسكن الصحي، وسيادة الاستخدام السكني. والجدول التالي يوضح توزيع استخدام الأرض داخل الكتلة العمرانية(شكل٩).

جدول رقم (٨) استخدامات الأرض داخل الكتلة العمرانية بقرية كفر الجزار

القطاع	القطاع السكني			أراضي فضاء	استعمالات أخرى	مقابر	ترفيهي	تعليمي	تجاري	إداري	ديني	الجملة
	السكني	سكني تجاري	سكني حرفي									
المساحة بالفدان	٧٢,٤٢	٩,٣٢	٢,٤٢	١٩,٤٩	٤,٩٧	٤,٤٨	٢,٧٩	١,٨٢	١,٤٥	١,٢١	٠,٧٣	١٢١,١
النسبة %	٥٩,٨	٧,٧	٢,٠	١٦,١	٤,١	٣,٧	٢,٣	١,٥	١,٢	١,٠	٠,٦	١٠٠

المصدر:الدراسة الميدانية .

يتبين من دراسة الجدول والشكل السابقين الحقائق التالية:-

سيادة الاستخدام السكني بالقرية،يليه استخدام أراضي الفضاء، ثم الاستخدامات الأخرى، والخدمات.

(٥-٤-٢-١) الاستخدام السكني:

بعد تقسيم الكتلة العمرانية بالقرية إلى خمسة قطاعات،من أجل دراسة خصائصها،ومساحاتها دراسة تفصيلية، اعتماداً على دراسة ميدانية مكثفة، جاءت

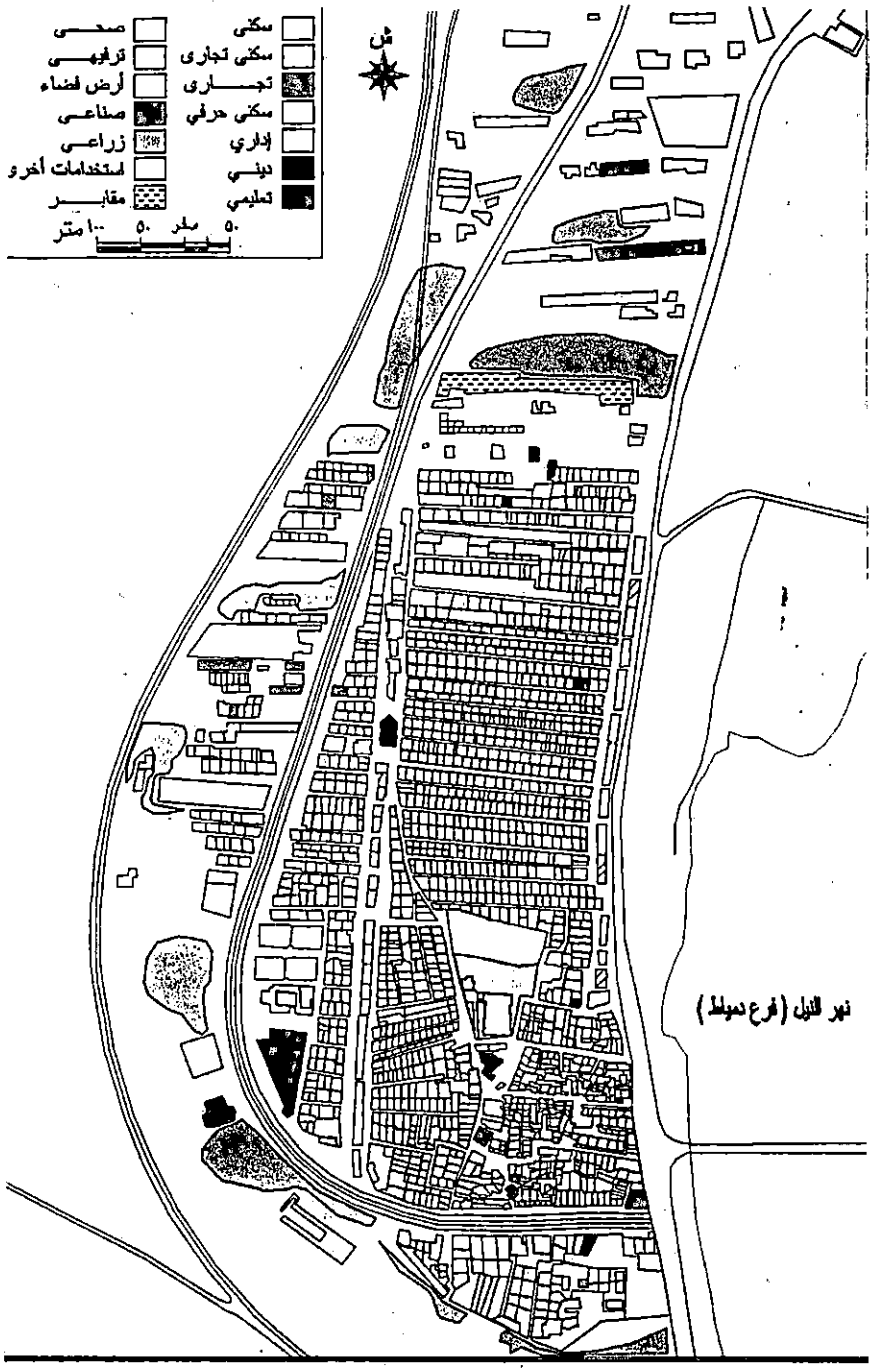

شكل رقم (٩) توزيع استخدامات الأرض داخل الكتلة العمرانية بقرية كفـر الجـزار .

تلك القطاعات كالتالي:**القطاع الأول**:النواة العمرانية القديمة وتبدأ من امتداد كوبري بنها،وامتدادها نحو الغرب والشمال منتهياً بالطريق العرضي الذي يأخذ اتجاهاً شرقياً غربياً، ويقع شمال منطقة السوق ومركز الشباب.

والقطاع الثاني: يمتد شمال القطاع الأول، ويتخذ شكل المستطيل، ويتجه اتجاهاً عرضياً، يمتد من الشرق إلى الغرب،واقعاً بين طريق طراد النيل الذي يتخذ امتداداً طولياً،شمالياً جنوبياً،ويمثل الحد الشرقي لذلك القطاع، أما الحد الغربي له، فيتمثل في الطريق الرئيسي للقرية، ويوازي الطريق السابق، وينقسم ذلك القطاع إلى سبعة أقسام فرعية.

والقطاع الثالث: يقع بين الطريق الرئيسي للقرية، الذي يمتد نحو الشمال، ويمثل الحد الشرقي للقطاع،والطريق الزراعي السريع القديم، الذي يتخذ الاتجاه نفسه، ويمثل الحد الغربي للقطاع.

والقطاع الرابع: يمتد غرب القطاع السابق، ويأخذ الشكل المثلث، ويقع جنوب الطريق الزراعي السريع القديم، وينتهي بنهاية الحدود الجنوبية للقرية، ويجاور النواة القديمة وامتدادها من جهة الجنوب. أما **القطاع الخامس** فيشمل العمران المبعثر خارج الكتلة العمرانية، ويتركز غرب الطريق الزراعي القديم، وشمال الكتلة العمرانية.

يشغل الاستخدام السكني الترتيب الأول بين الاستخدامات المتنوعة داخل الكتلة العمرانية، أي ما يزيد على ثلثيها،فقد بلغت نسبته٦٩,٥% من جملة الاستخدامات، ويرجع ذلك لأهميته في توفير الاحتياجات الضرورية للإنسان، أهمها المأوى، والخصوصية،والأمان.وبلغت مساحة ذلك الاستخدام ١٦ط ٨٤ف، ويعتبر من أكبر المساحات بين الاستخدامات،ومن واقع الدراسة الميدانية أمكن حصر ١٨٧٣مبنى، والجدول التالي والشكل رقم (١٠) يوضحان توزيع المباني بقرية كفر الجزار عام ٢٠٠٤.

جدول رقم (٩) توزيع المباني بقرية كفر الجزار عام ٢٠٠٤

نوع المبني	العدد	المساحة
مساكن متعددة الطوابق	١٢١٩	٦٥,١
منزل	٤٧٨	٢٥,٥
بيت ريفي	١٦٥	٨,٨
فيلا	١٠	٠,٥
عشة	١	٠,١
الجملة	١٨٧٣	١٠٠

المصدر:الدراسة الميدانية

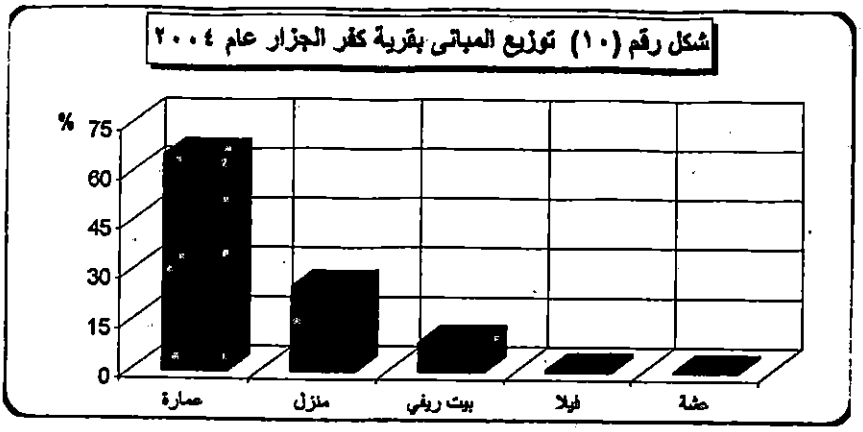

من دراسة الجدول والشكل السابقين، تبرز الحقائق التالية :-

- سيادة **المساكن متعددة الطوابق** بالقرية، وشغلها للترتيب الأول،ولعلها ظاهرة فريدة تتميز بها قرية كفر الجزار عن القرى الأخرى،وهي تعكس الأثر المباشر لمدينة بنها، وتبرز البصمة القوية لها،حيث كانت القرية متنفساً أمام الازدحام الضاغط على المدينة.ويبلغ عدد العمارات ١٢١٩عمارة، تختلف فيما بينها من حيث عدد الأدوار، وستأتي دراساتها تفصيليا عند دراسة خصائص الإسكان بالقرية، وتمثل ما يزيد على ثلاثة أخماس المباني بالقرية.
- ويقابل ذلك انخفاضاً ملحوظاً في نسبة **البيت الريفي**،حيث لم يزد عدد هذه البيوت عن ١٦٥بيتاً، لم تمثل سوى ٨,٨%.مما يؤكد اتجاه القرية نحو الحضرية بخطى سريعة، وانخفاض نسبة الريفية بشكل بارز، كما لم يعد وجود البيت الريفي المُعبر الحقيقي عن الحياة الريفية، فقد اختفى وتبدل بشكل جديد هو العمارات متعددة الأدوار،مما يؤشر إلى تشابه اللاندسكيب الخاص بقرية كفر الجزار واللاندسكيب الحضري في مدينة بنها.
- ومما يبرز ارتفاع وارتقاء المستوى السكني بالقرية، وجود **الفيلات**، التي تعكس المستوى الاجتماعي لساكنيها، حيث توجد ١٠فيلات بالقرية،تمثل ٠,٥%من جملة المباني بالقرية، ويقابل ذلك اختفاء وندرة السكن الفقير أو المتردي، حيث لم ترصد سوى **عشه** واحدة فقط بالقرية.

- أما المنازل والتي تعكس مستوى الطبقة الوسطى، فقد بلغ عددها ٤٧٨منزلاً، بنسبة تزيد قليلاً على ربع المباني بالقرية، ٢٥,٥%، وتنتشر بصورة متناثرة بين الكتلة المبنية بالقرية.
- ومما يؤكد وجود المستوى السكني الراقي بالقرية،أن عدد الأسر التي تعيش في وحدات سكنية تتكون من ٤ أو ٥ غرف يبلغ عددها ١٦٤٨ أسرة، تمثل ما يزيد على نصف عدد الأسر بالقرية ٥٢,٥%.ويقابل ذلك قلة المستوى السكني **الفقير** بالقرية،ويؤيد ذلك انخفاض عدد الأسر التي تعيش في وحدات سكنية مكونة من غرفة واحدة أو اثنتين،حيث بلغ عددها ٢٧٥ أسرة، تمثل ما يقل عن عشر الأسر بالقرية، بنسبة ٨,٥% من جملة الأسر بالقرية. ويظهر السكن **المتوسط** بالقرية من خلال عدد الأسر التي تقطن وحدات سكنية مكونة من ٣أو٤غرف، حيث بلغ عددهم ١٢١٣أسرة، تمثل ما يقرب من خمسي الأسر بالقرية، بنسبة ٣٨,٨%.(الجهاز المركزي للإحصاء،١٩٩٦،جدول ٤،ص ٥٧)
- مما سبق يتبين قدرة وأهمية وظيفة الاستخدام السكني كوظيفة فعالة ومؤثرة في الكتلة العمرانية بالقرية،وسيادته لأوجه استخدام الأرض الأخرى.

(٥-٤-٢-٢)الأراضي الفضاء وأسعار الأرض:

تمثل الاستخدام الثاني بقرية كفر الجزار،وتبلغ مساحته ٤ط ١٩ف، وتنقسم إلى ١٥٣قطعة أرض،وهي عبارة عن متخللات عمرانية،تتوطن في أربع مناطق بالقرية كما يشاهد في الشكل رقم(١١) الذي يوضح الأراضي الفضاء المتخللة للكتلة العمرانية بقرية كفر الجزار عام ٢٠٠٤.

المنطقة الأولى: وتقع في أقصى جنوب القرية من الجهة الشرقية،وهي عبارة عن أراضي طرح النهر.**والمنطقة الثانية:**تتوطن في أقصى شمال القرية،وتنتظم في صورة عرضية،تأخذ اتجاها شرقياً غربياً،أما **المنطقة الثالثة:** تتمثل في أرض السوق،وتقع في منتصف القرية،وهي مستغلة جزئياً في إقامة سوق للقرية عليها.أما **المنطقة الرابعة:**فتوجد على هيئة شريحة طولية ضيقة،تمثل حرم الطريق الزراعي السريع القديم.

وتتمثل أهمية تلك الأراضي في أنه يمكن الاستفادة منها في توفير الخدمات،وبناء المساكن عليها،لاستيعاب النمو السكاني المستقبلي بالقرية. والملحق

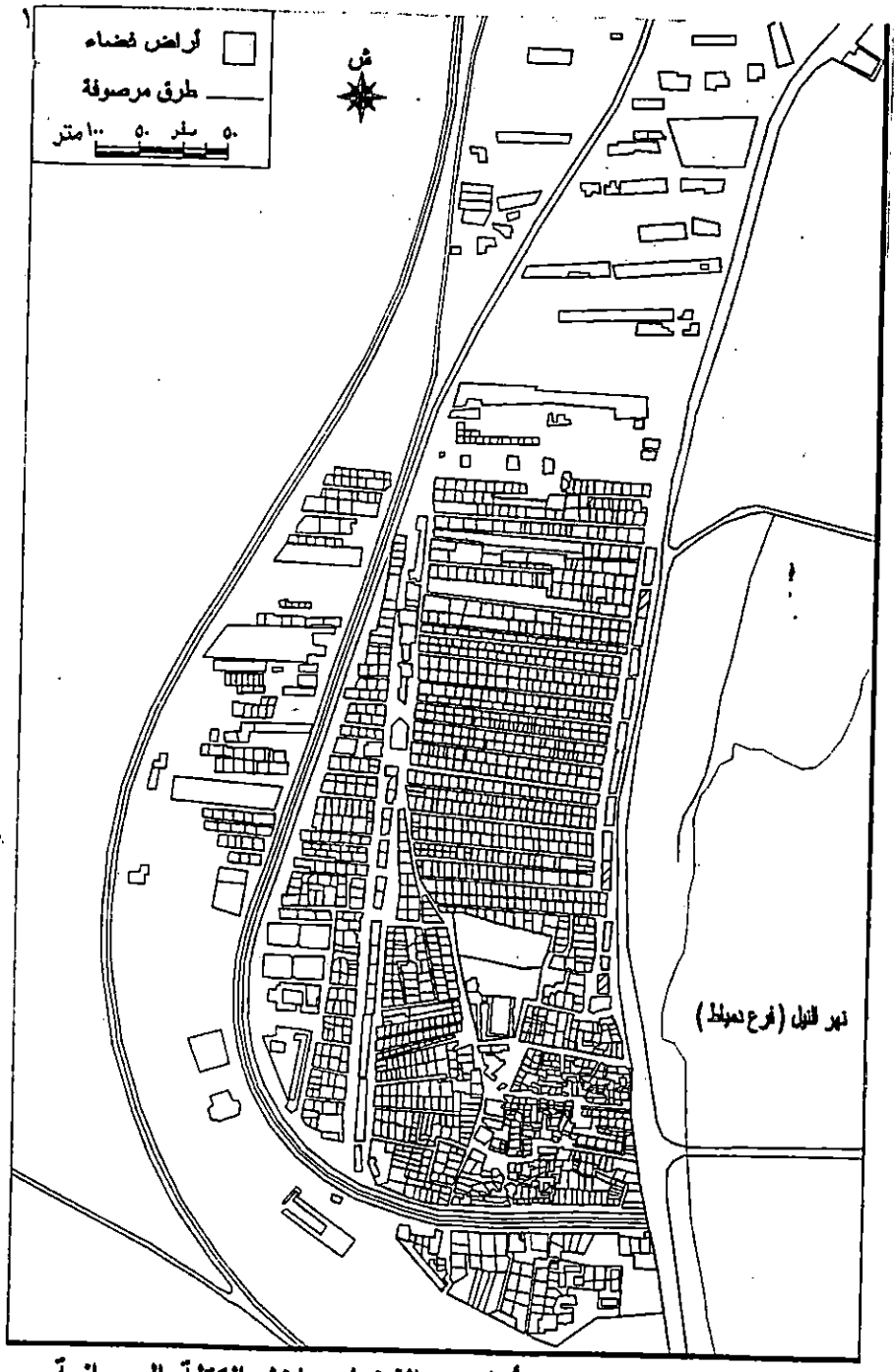

شكل رقم (١١) توزيع الأراضي الفضاء داخل الكتلة العمرانية بقرية كفـر الجـزار .

رقم (٥) صورة توضح بعض الأراضي الفضاء غير المستغلة داخل الكتلة العمرانية بالقرية.

ويمثل ذلك الاستخدام مجالاً للنمو العمراني المستقبلي للقرية،ولزحف الاستخدامات الحضرية عليه،خاصة في ظل اختلاف قيمة استخدامات الأرض الحضرية عن الاستخدامات الزراعية،حيث تكون ذات قيمة أكبر بكثير ، " فيصل اختلاف القيمة بينهما إلى عشرة أمثال أحياناً "(Mather, A.S., 1986, P.131).

ولقد شهدت أسعار الأراضي بقرية كفر الجزار،زيادة كبيرة وسريعة، وارتبطت تلك الزيادة مع نموها العمراني المطرد.وتأثرت أسعار الأراضي بها بالنتيجة التالية"حركة سوق الأراضي في المناطق الهامشية المجاورة للمدن لا تتحدد وفق التكلفة الاقتصادية(ثمن الأرض الزراعية بالإضافة إلى تكلفة المرافق)،ولكنها تتحدد وفق مستوى الأسعار في وسط المدينة،وهو ما يعني أن الحضرية العقارية في وسط المدينة تؤثر في بقية أجزاءها "(أحمد محمد عبد الله حميد، ١٩٨٢ص ١٢). مما أدى إلى انتقال السوق العقاري والمضاربة العقارية إلى القرية.

ومن تحليل أسعار الأراضي من خلال الدراسة الميدانية بالقرية تبين وجود تباين واضح بين مناطق القرية المختلفة،ويتوقف سعر الأرض بها وفقا لأربعة عوامل رئيسية: **الأول** هو **القرب** من نهر النيل،باعتباره القطب المغناطيسي الجاذب للعمران،والملطف لدرجات الحرارة صيفا،**والثاني** القرب من مدينة بنها،وكوبري كفر الجزار، ما العامل **الثالث**،فيتمثل في وقوع الأرض على شارع رئيسي أو فرعي .والعامل **الرابع** اتجاه المبنى نحو الشمال(البحري) أو اتجاهه نحو الجنوب (القبلي) ، لأن معظم مباني وشوارع القرية تمتد امتداداً عرضياً،من الشرق إلى الغرب.

وبناء على ما سبق ذكره وصل سعر متر الأرض في القرية بالقرب من نهر النيل،وطريق طراد النيل إلى ثلاثة آلاف جنيهاً،في حين وصل سعره بالقرب من الطريق الزراعي السريع ٢٥٠٠جنيهاً،ويقل عن ذلك باقترابه من الطرق الداخلية، التي يصل عرضها ثمانية أمتار، فوصل سعر المتر ١٥٠٠جنيهاً،والطرق التي تقل في عرضها،وتتجه نحو الشمال يصل سعر متر الأرض بها ١٠٠٠جنيهاً.وتلك الأسعار المرتفعة، تعطي مؤشراً واضحاً لتأثير مدينة بنها على القرية،التي تمثل

هامشاً حضرياً لها، ومتنفساً رئوياً للازدحام بها، حيث تشتد المنافسة بين الاستخدامات الحضرية على الأراضي وانعكس ذلك أيضا على ارتفاع القيمة الايجارية للشقق بالقرية، فقد تبين من الدراسة الميدانية تراوح أسعار إيجارات الشقق بها بين ٢٥٠-٣٠٠جنيهاً شهرياً،وذلك حسب قربها من المدينة،أو وقوعها على الطريق السريع.

ووصل سوق المضاربة العقارية بالقرية إلى مداه في بيع الشقق السكنية التي أنشأتها الحكومة وملكتها للأفراد،والتي تتوطن في منطقتين:**الأولى** على طريق طراد النيل،ويمثل الحد الشرقي للقرية،**والثانية** على الطريق الرئيسي بالقرية المتجه شمالاً،ويقع في غرب الكتلة العمرانية.فقد ملكت الشقق بأسعار تراوحت ما بين ٤٠٠٠-٥٠٠٠جنيها،عام ١٩٨٥ ،وقام معظم ملاك تلك الشقق بإعادة بيعها مرة ثانية بعشرة أضعاف سعرها القديم ٤٠٠٠٠-٥٠٠٠٠جنيهاً عام ١٩٩٥،ثم تراوحت أسعارها ما بين ٨٥٠٠٠-٩٠٠٠٠ جنيهاً عام ٢٠٠٥

(٥-٤-٢-٣) الاستعمالات الأخرى والمقابر:

وهذان الجانبان يكادان يقتربان من التساوي في مساحتهما،حيث سجلت الأولى ٤,٩٧فداناً،في حين سجل الاستخدام الثاني مساحة قدرها ٤,٤٨فدانا، وبلغت نسبة كل منهما على التوالي من جملة استخدامات الأرض داخل الكتلة العمرانية ٤,١%، ٣,٧%.وأهم ما يلاحظ على موقع المقابر بالقرية،أنها تقع في شمال الكتلة العمرانية،وهي بذلك تشكل خطرا بيئياً،لأنها تقع في مهب الرياح الشمالية التي تهب على القرية معظم شهور السنة،وعرضه لوصول المنطقة المبنية إلى موقعها مع التوسع العمراني.

(٥-٤-٢-٤) الاستخدام التجاري:

يأتي الاستخدام التجاري على صورتين إحداهما مشتركة مع السكن حيث تشغل الطابق الأرضي من المباني، وتبلغ مساحتها ٩,٣٢فداناً، بنسبة ٧,٧%من جملة استخدامات الأرض بالقرية،والثانية تأتي في صورة محلات تجارية مستقلة،وتبلغ مساحتها ١,٤٥فداناً، بنسبة ١,٢%.

وبالتحليل المكاني للاستخدام التجاري تبين توطن الاستخدام التجاري المشترك مع السكن في القرية بالقرب من الطرق الرئيسية،وهي طريق طراد النيل من جهة الشرق، والطريق الرئيسي الذي يتوسط الكتلة العمرانية من جهة الغرب.ويتميز

الاستخدام التجاري المستقل بالتركز المكاني على الطريق الزراعي السريع القديم،خاصة بالقرب من كوبري كفر الجزار،وتتوطن على جانبيه،خاصة من الجهتين الجنوبية والشمالية،ثم تواصل امتدادها على الطريق جهة الشمال خاصة من الناحية الشرقية للطريق، وبعضها يقع ضمن الامتداد العمراني المبعثر.

ومن واقع الدراسة الميدانية أمكن حصر عدد المحلات التجارية بالقرية وأنواع النشاط بها، كما يوضحها الجدول التالي.

جدول رقم (١٠) توزيع النشاط التجاري بقرية كفر الجزار عام ٢٠٠٤

النشاط التجاري	عدد المحلات	النسبة	النشاط التجاري	عدد المحلات	النسبة
محلات بقاله	٥٢	٢٤,٣	كي ملابس	٥	٢,٣
مزارع وبيع دواجن	٣٧	١٧,٣	توكيلات أسمنت وحديد	٥	٢,٣
مطاعم	٢٠	٩,٤	أدوات منزلية	٤	١,٩
مكتبات	١٥	٧,٠	عصير قصب	٤	١,٩
مقاهي	١٥	٧,٠	طحن غلال ودقيق	٤	١,٩
حلاق	١٣	٦,١	جرارات	٣	١,٤
ترزي	١٣	٦,١	دقيق	٢	٠,٩
حبوب	٦	٢,٨	ساعات	٢	٠,٩
كوافير	٥	٢,٣	محطة وقود	١	٠,٦
كافتيريا	٥	٢,٣	الجملة	٢١٤	١٠٠
جزارة	٥	٢,٣			

المصدر :الدراسة الميدانية

من دراسة الجدول السابق تبرز الحقائق التالية :

- تعدد وتنوع النشاط التجاري بالقرية مما يعكس صفة التحضر عليها، حيث بلغ عدد أوجه النشاط التجاري ١٩نشاطاً تجارياً.
- ومما يبرز ويؤكد ظاهرة الانتشار الحضري بالقرية تميزها عن باقي القرى المجاورة لها، والتابعة لوحدتها المحلية من حيث نسبة المحلات التجارية، حيث بلغت النسبة ما يزيد على الضعفين في خمس قرى، هي:دملو، ميت الحوفيين، وروزة، بقيرة، كفر أبوذكري، وجاءت نسب الزيادة على التوالي

(٢٨٩%، ٢٦٤%، ٢٣٨%، ٢٣٥%، ٢٢٣%)،وبلغت ما يزيد عن الضعف في قريتين، هما: كفر بطا،وبطا،حيث جاءت نسبتهما على التوالي (١٩٣% ، ١٧٧%) ويفسر انخفاض تلك النسبة لقربهما من قرية كفر الجزار(النسب من عمل الباحث اعتمادا على الأرقام الخام من مركز معلومات التنمية المحلية، بالوحدة المحلية بالقرية، التابعة لمحافظة القليوبية، بيانات غير منشورة)

- ومما يلفت النظر وجود ما يزيد عن ثلث جملة النشاط التجاري بالقرية، متمثلا في مزارع الدواجن ومحلات ذبحها وتنظيفها، حيث بلغ عددها ٣٧محلاً، بنسبة ١٧,٣%.وفي ذلك إشارة واضحة إلى تحول القرية من قرية منتجة لغذائها تعتمد على نفسها إلى قرية مستهلكة تعتمد على غيرها في إنتاج غذائها،وتتشابه بذلك مع خصائص المدن.وبالتحليل المكاني لذلك النشاط تبين انتشار مزارع الدواجن على هوامش الكتلة السكنية داخل الأرض الزراعية المحيطة بها والمتخللة فيها.في حين تنتشر محلات الذبح والتنظيف داخل الكتلة السكنية بالقرب من وسط الكتلة العمرانية القديمة، وقليل منها يقع في الكتلة العمرانية الحديثة.
- وتمثل محلات البقالة ما يقرب من ربع عدد المحلات التجارية بالقرية ٥٢محلاً، بنسبة ٢٤,٣%، وذلك لأهميتها في تقديم الخدمات الأساسية والضرورية للسكان،وينبغي أن تكون قريبة منهم،وفي متناول أيديهم، لذلك تنتشر في معظم شوارع القرية،وهي محلات بسيطة تفتح داخل المباني السكنية. ومن واقع الدراسة الميدانية تبين انتشار تلك المحلات في معظم شوارع القرية، خاصة التي يتراوح عرضها ما بين ٢-٤متراً، وتتركز في الكتلة الوسطى من منطقة النمو العمراني الحديث،وتشغل الطابق الأرضي من المسكن، مختارة للحجرات المطلة على الشارع.
- توجد أنشطة تجارية أخرى تدل على تغلغل صفة الحضرية في القرية، بحكم قربها من مدينة بنها،تمثلت في وجود ٢٠ مطعماً تقدم خدماتها داخل القرية،وللمسافرين على الطريق الزراعي السريع القديم،ولسكان مدينة بنها القريبين من كوبري كفر الجزار؛خاصة حي الفلل.وبعمل التحليل المكاني لتوزيع تلك المطاعم من واقع الدراسة الميدانية تبين أن ما يزيد عن نصف عدد تلك المطاعم يتركز على الطريق الزراعي السريع،وباقي تلك المطاعم

ينتشر على طريق طراد النيل.وجاءت تلك المطاعم إلى القرية للاستفادة من رخص أسعار إيجارات المحلات بالقرية مقارنة بمثيلتها في مدينة بنها.

- ومما يؤكد التحول الحضري وجود ١٥مكتبة بالقرية تقدم خدماتها للطلاب؛ ولا يقتصر تقديم خدماتها على سكان القرية فقط بل يمتد إلى مدينة بنها، نظراً لأن القرية لا توجد بها مدارس ثانوية أو كليات جامعية، وبالتالي فقد وجدت من أجل خدمة طلاب المدينة بحكم قربها منها،كما أنها قريبة من جامعة بنها، واعتمدت في ذلك أيضا على رخص أسعار إيجارات المحلات بالقرية مقارنة بمثيلتها في المدينة.وبدراسة الانتشار المكاني لتلك المكتبات في القرية تبين أن معظمها يقوم بالقرب من كوبري كفر الجزار،الذي يمثل أقرب منطقة في القرية للمدينة،وتتركز على الطريق الزراعي السريع قديما،خاصة في جنوب الكتلة العمرانية القديمة،وذلك على الرغم من ارتفاع قيمة أسعار الأراضي في تلك المنطقة،إلا أن ذلك النشاط لا يحتاج إلى مساحات واسعة؛ولديه القدرة على دفع قيم إيجاريه عالية.
- ومما يعكس عملية التحضر لمدينة بنها على القرية وجود عدد ٢٦محلاً للعناية الشخصية بالقرية،تمثل ما يزيد قليلاً على عشر المحلات التجارية ١٢,٢%من جملتها،وبالطبع لا تقتصر خدماتها على سكان القرية فقط بل تشمل جزءً من سكان المدينة.ومعظمها يتركز على الطرق الرئيسية بالقرية.
- كما يلاحظ تميز القرية بزيادة عدد المقاهي والكافتيريات بها، فتضم القرية ٢٠ مقها وكافتتريا،تمثل ما يزيد على ٩,٣% من جملة الاستخدامات بالقرية.وتتميز بذلك العدد عن باقي القرى المجاورة لها والتابعة لوحدتها المحلية،فلم يتجاوز عددها بتلك القرى أكثر من ثلاث مقاهي،وينعدم وجود كافتيريات بها.ومن واقع التحليل المكاني لذلك النشاط بالقرية تبين تركزه على طريق طراد النيل،خاصة بالقرب من كوبري كفر الجزار،ويكاد يختفي وجوده داخل الكتلة السكنية.
- أما باقي الأنشطة الأخرى فتتقارب أعدادها،وتقل تدريجيا لتتراوح ما بين خمسة محلات إلى محل واحد،وهي خدمات معاونة تقدم للقرية.
- وتوجد علاقة بين الاستخدام التجاري من ناحية،وحالات وارتفاعات المباني من ناحية أخرى في قرية كفر الجزار فيشير ارتباط الرتب إلى وجود علاقة

طردية موجبة بين نسبة مباني الاستخدام التجاري ونسبة المباني من فئة "حديث"،وتبلغ درجة الارتباط بينهما+٠,٧٦،وهي علاقة قوية،وتبلغ درجة الارتباط بين نسبة المباني المكونة من ثلاثة طوابق أو أكثر إلى +٠,٨٢،وهي درجة علاقة قوية.وباختبار قيمة ت،تبين أن الفرضية الأولى تحتمل نسبة من الصدفة البحتة تصل إلى٠,٨ من الحالات،بمعنى أن درجة الثقة فيها تصل إلى ٠,٩٢%.بينما تبلغ نسبة الصدفة البحتة في الحالة الثانية ٣% من الحالات،ودرجة الثقة فيها تبلغ ٩٧%،وبالتالي تكون هذه الفرضية صحيحة إلى درجة كبيرة.

- كما توجد علاقة طردية موجبة في توزيع مباني الاستخدام التجاري في قرية كفر الجزار ونسبة الاستخدام السكني،حيث وصلت درجة الارتباط بينهما إلى +٠,٨٥ وهي درجة علاقة قوية.وتلقي الحضرية بظلالها على هذه العلاقة لرغبة السكان في الاستفادة من العوائد القصوى لمساكنهم بفتح المحلات التجارية داخلها.

(٥-٤-٢-٥) الاستخدام الحرفي:

من واقع الحصر الميداني للأنشطة الحرفية بالقرية تبين الآتي:-

- تتميز قرية كفر الجزار بالاستخدام الحرفي عن باقي القرى المجاورة لها،والتابعة لوحدتها المحلية،فزادت نسبة عدد الورش بها عن ثلاثة أضعاف عددها في قريتين،هما:كفر أبو ذكري،وميت الحوفيين،وجاءت نسبة الزيادة على التوالي(٣٦١%،٣٤٥%)،وتزيد عن قريتين بمقدار الضعفين،في كفر بطا،وبقيرة، وجاءت نسبة الزيادة على التوالي(٢٩٥%،٢٦٠%)،وتزيد عن ثلاث قرى بمقدار الضعف،هي وروره،دملو،بطا،وجاءت نسبة الزيادة على التوالي (١٧١%،١٤٨%،١١٠%).ويؤدي دور القرب من القرية دوراً مهماً في زيادة تلك النسبة.
- يأتي الاستخدام الحرفي في معظمه مختلطاً مع الاستخدام السكني ،وتبلغ مساحته ٢,٤٢فداناً، ويشغل نسبة ٢%من جملة الاستخدامات داخل الكتلة العمرانية،ويضم ٦٧ورشة حرفية،تخصصت في أنشطة متنوعة،مثل: النجارة والحدادة،خدمة السيارات، أعمال المعادن، الأعلاف، المواد الغذائية، صناعة الأحذية، التعبئة والتغليف.ويزداد تركزها بالقرب من الطريق

الزراعي السريع القديم،وبعضها يقع خارج الكتلة العمرانية الرئيسية بالقرية،وينتشر ضمن الكتلة العمرانية المبعثرة خارج الزمام.

- وتخصصت في أعمال النجارة والحدادة ٢٠ورشة،كان نصيب كل منها عشر ورش،وبلغت نسبتها من جملة الأنشطة الحرفية ٢٩,٩%.وبالتحليل المكاني لذلك النشاط تبين تركزه على أطراف الامتداد العمراني الحديث للقرية،وذلك لخدمة النهضة العمرانية الحديثة في تلك المنطقة،واختار طريق طراد النيل،والطريق الرئيسي الذي يخترق الكتلة العمرانية الحديثة لينتشر على جانبيهما.،ولضمان سهولة الوصول إليها.
- في حين بلغ عدد ورش خدمة السيارات ١٣ورشة،تمثل ما يقرب من خمس نسبة الورش بالقرية،بنسبة ١٩,٤%،تمثلت في تخصصات الميكانيكا، وشحن البطاريات، وصيانة السيارات، وإصلاح الكاوتش، سمكرة السيارات.وتقع كلها على الطريق الزراعي السريع القديم،لخدمة السيارات المارة على الطريق.
- تخصص تفي أعمال المعادن عشر ورش،بلغت نسبتها ١٤,٩%أي ما يزيد على سبع عدد الورش بالقرية، وتمثلت في تخصصات خراطة المعادن،تشكيل المعادن، وورش اللحام.وجاءت بوصفها خدمات معاونة لنشاط خدمة السيارات،وتميزت بانتشارها على الطريق الزراعي السريع القديم،خاصة الجهة الشمالية من الطريق.
- ويوجد بالقرية أيضا عشرة مصانع أعلاف، مثلت ما يزيد على عشر الورش بالقرية.ونظرا لشهرة مدينة بنها بصناعة الأحذية،فقد انتقلت بعض الورش إلى القرية،وتخصصت في ذلك المجال،ويبلغ عددها أربع ورش، بلغت نسبتها ٥,٩%.وتركزت تلك المصانع على هوامش الكتلة العمرانية الحديثة بالقرب من مزارع الدواجن،أما مصانع الأحذية فتوجد بالقرب من منطقة السوق في وسط الكتلة العمرانية القديمة بالقرب من كوبري كفر الجزار،لتكون في أقرب منطقة من المدينة.
- وجاءت ورش المواد الغذائية بعدد ثمان ورش، بلغت نسبتها ١١,٩% من جملة الورش بالقرية. تخصصت ست منها في المخابز، واثنتان مصانع حلويات. وبالتحليل المكاني لذلك النشاط توزعت المخابز على أنحاء الكتلة

السكنية،اثنتان منها في المنطقة السكنية القديمة،بالقرب من منطقة السوق،ومخبز واحد في الكتلة العمرانية الحديثة،وباقي المخابز تتوزع على طريق طراد النيل،والطريق الرئيسي المار بالكتلة السكنية.أما مصانع الحلويات فتركزت على الطريق الزراعي السريع.

- وأخيرا جاء التخصص في التعبئة والتغليف بنسبة ٢,٩% مصنع لإنتاج البلاستيك،وآخر لإنتاج الكراتين.ويقع المصنعان في أقصى شمال القرية حيث توفرت مساحات الفضاء .

(٥-٤-٢-٦) الاستخدام الترفيهي:

تبلغ مساحته ٢,٧٩فداناً،بنسبة ٢,٣% من جملة مساحات الاستخدامات داخل الكتلة العمرانية، وتمثل في مركز الشباب، يضم ملعبين،ويقدم الخدمات الترفيهية والرياضية، ويستفيد منه شهرياً ١١٥١فرداً.والملاعب داخل المدارس بالقرية.ويقع مركز الشباب عند الطرف الغربي للكتلة السكنية القديمة،بالقرب من الدوران الجنوبي للطريق الزراعي السريع حيث توجد مساحات فضاء.

(٥-٤-٢-٧) الاستخدام التعليمي:

تشغل مؤسساته ١,٨٤فداناً،بنسبة ١,٥% من جملة الاستخدامات القرية، تمثلت في أربع مدارس خاصة بالتعليم الابتدائي، ثلاثة منها تتبع التعليم العام، وواحدة تتبع التعليم الأزهري. وتضم ٣٤فصلاً، وتخدم ١٣٠٣تلميذاً. ومدرسة واحدة تضم ثلاثة فصول،وتخدم ٩٦ تلميذا،وتوجد مدرسة واحدة تخص التعليم المتوسط،بها ستة فصول،وتخدم ٢٩٤طالبا،ولا يوجد بالقرية أية مدارس تابعة لمرحلة الثانوية العامة أو الأزهرية أو التعليم الفني.لاعتمادها اعتماداً رئيسياً على المدارس بمدينة بنها. (الأعداد من مديرية التربية والتعليم بمحافظة القليوبية، بيانات غير منشورة).ويتبين من تحليل الخدمات التعليمية بالقرية،أنها من الخدمات ذات المرتبة الدنيا،التي تخدم سكان القرية أكثر من خدمتها لسكان المراكز العمرانية المجاورة.وبطبيعة الحال يستكمل سكان قرية كفر الجزار احتياجاتهم من الخدمات التعليمية ذات المرتبة العليا من مدينة بنها،مما.يؤكد تغلغل صفة الحضرية بها،وهي سمة تتميز بها المناطق الهامشية المجاورة للمدن.وبالتحليل المكاني لتوزيع الخدمات التعليمية بالقرية يتبين تميزها بصفة التجمع،حيث تقع أربع مدارس داخل الكتلة السكنية القديمة في أقصى جنوب القرية،على حين تقع المدرسة الإعدادية الوحيدة بالقرية

بالقرب من مركز الشباب.وتوزيع الخدمات التعليمية يشير إلى عدم عدالة التوزيع المكاني لها،حيث تعاني مناطق النمو العمراني الحديث من عدم توافر تلك الخدمة بها، وبالتالي يتكبد التلاميذ مشقة رحلة تعليمية طويلة تأتي من أطراف القرية الشمالية، وأجزاءها الوسطى إلى جنوب القرية.

(٥-٤-٢-٨) الاستخدام الإداري:

بلغت مساحته ١,٢١فداناً، بنسبة ١,٠%من جملة الاستخدامات،تمثلت في وحدة اجتماعية،ووحدة تنمية مجتمع،وثماني أسر منتجة،وست حضانات، بلغ عدد المستفيدين منها ٣٢٠عضواً،تقدم معاشات إلى ١٥٠عضواً.ومركزاً للرعاية الاجتماعية والأمومة،بلغ عدد المستفيدين منه ٩٤عضواً (مديرية الشئون الاجتماعية بمحافظة القليوبية،بيانات غير منشورة).ومن واقع الحصر الميداني للخدمات الإدارية تبين تركزها وتجمعها في أقصى شمال القرية،وبالتالي يتكبد سكان الكتلة القديمة التي تقع في جنوب القرية مشقة رحلة طويلة للحصول على تلك الخدمة. وبدراسة الخدمتين السابقتين يتبين عدم وجود توازن في توزيعهما، وتظهر هذه النتيجة مظهرا من مظاهر الهامشية الحضرية المتمثل في عشوائية توزيع الخدمات،خاصة في ظل غياب عملية التخطيط المحلي للقرية.

(٥-٤-٢-٩) الاستخدام الديني:

تبلغ مساحته٠,٧٣فداناً، بنسبة ٠,٦%من جملة الاستخدامات بالقرية، وتتمثل في عشرة مساجد، تنتشر داخل الكتلة العمرانية. وتنتشر المساجد القديمة منها في النواة القديمة للقرية، في حين تتوزع المساجد الحديثة داخل الكتلة العمرانية الحديثة.

(٥-٤-٢-١٠) الاستخدام الصحي:

يأتي مختلطاً مع الاستخدام السكني، وتمثل في وجود ١٩عيادة، وأربع صيدليات، وثلاثة مراكز للتحاليل والأشعة، ونقطة إسعاف واحدة تضم سيارتين. (مديرية الشئون الصحية بمحافظة القليوبية بيانات غير منشورة).وتتركز الخدمات الصحية في القرية على أطراف الكتلة العمرانية الحديثة مشتركة مع السكن،الذي يقع عند الطرق الزراعي السريع، وطريق الطراد النيل.

مما سبق ذكره يتبين أن معظم الخدمات بالقرية تقدم خدماتها إلى سكان القرية وسكان المراكز العمرانية المجاورة،وتمثل ذلك في الخدمات التالية نقطة الشرطة،

والعيادات الصحية، والوحدة الاجتماعية، ومحطة الوقود،وورش خدمة السيارات، ونقطة الإسعاف، وتوكيلات مواد البناء. وتعتمد القرية في الخدمات العليا على مدينة بنها، وهي سمة تتميز بها المناطق الهامشية المجاورة للمدن.

(٥-٥) المرافق بقرية كفر الجزار:

يعتبر وجود مرافق البنية التحتية،وزيادة عدد المشتركين فيها،وارتفاع عدد المنازل المتصلة بها،دليلاً على زيادة الحضرية بالقرية.وانعدام وجود تلك المرافق،وقلة عدد المشتركين فيها،وانخفاض عدد المنازل المتصلة بها، يعد مؤشراً على انخفاض درجة الحضرية.فارتباط المنازل بالمياه النقية، والكهرباء، والصرف الصحي، والاتصالات، دليلاً على الرقي والتحضر، وارتفاع مستوى المعيشة، والانتقال من الحياة الريفية البدائية المغلقة إلى الحياة الحضرية المنفتحة.

ويحدد "كناب" Knapp "اصطلاح البنية التحتية Infrastructure ليشتمل على كل الشبكات تحت السطحية، وما فوقها" (Knapp& Others, 1989, p.,136.).

ويفرق مصيلحي ما بين الشبكات الخطية والنقطية بقوله "تمتد شبكات ما تحت السطح إلى الأراضي السطحية، وتتمثل في مؤسسات وأبنية مختلفة، مثل محطات توليد الكهرباء، وتنقية المياه، ورغم هذا يطلق على هذه المرافق الشبكات الخطية تمييزاً لها عن الخدمات التي تتميز بانتشارها النقطي، مثل الخدمات التعليمية، والصحية، والدينية، والاجتماعية ....، وتصنف الخدمات الشبكية تحت مجموعتين: الأولى،الخدمات الشبكية الصاعدة والداخلة إلى المحلة العمرانية، التي تعتمد على عمليات الإنتاج، والنقل، والتوزيع. وتضم شبكات الشرب، والكهرباء، والهاتف. والثانية: تضم الخدمات الشبكية المتجهة خارج التجمعات العمرانية،مثل شبكة الصرف الصحي، وتتألف من مجموعة وحدات الخدمات الشبكية نفسها السابقة، ولكنها معكوسة الاتجاه. وتشغل شبكة الطرق والشوارع موقعاً وسطياً بين المجموعتين، وتتميز بترتيبها الهرمي، وتقدم خدمات مباشرة للسكان. "(فتحي محمد مصيلحي، ٢٠٠١،ص ص ١٩،٨٩).

وتتألف تلك الشبكات من ثلاث وحدات:أولها وحدات الإنتاج والتزود،وتتوطن في مناطق ترتبط بعناصر تضمن التزود المستمر بالخدمة،مثل محطات توليد الكهرباء. أما الوحدة الثانية فتتمثل في شبكة أنابيب النقل والتزود بالخدمة إلى المنازل والأحياء السكنية،التي تنظم توزيعها محطات ووحدات تضمن سلامة وأمان

عملية التوزيع.أما الوحدات الأخيرة فترتبط بأدوات وتسهيلات التوزيع النهائية بالوحدات السكنية، مثل: عدادات ولوحات التوزيع،والمحابس وغيرها.

وبذلك يتبين انتظام تلك الشبكات انتظاماً هيراركياً،يبدأ بتمديدات نهائية ترفع طاقاتها إلى أقصاها،ثم تمديدات وسطية ترفع طاقاتها كحوامل،ثم تمديدات دنيا في أطراف الشبكة.وتتفق في خاصيتين رئيسيتين:التجاور والتركز في المحاور الخطية،التي تتفق مع شبكة الشوارع والطرق والأحياء السكنية داخل القرية.بهدف تنظيم تسهيلات الصيانة والإنشاء وتقليل النفقات إلى أدنى حد ممكن.والتجمع والتركز في مراكز الأحياء السكنية للاستفادة أيضا من الوفورات الناجمة عن التجمع في التشغيل والصيانة.

(٥-٥-١) مرفق مياه الشرب بقرية كفر الجزار:

يقدم مرفق المياه العامة خدماته لعدد ٢٨٤٨أسرة،تمثل ٩١,١%من جملة الأسر بالقرية،ويبلغ عدد أفرادها ١٢,٤٣٣نسمة،تمثل ٩٠,٤% من جملة أفراد القرية عام ١٩٩٦.على حين يمثل عدد الأسر التي تستمد مياهها من مصدر (الطلمبة) ٢٤٥أسرة، تمثل ٧,٣% من جملة الأسر، ويبلغ عدد أفرادها ١١٥٥فرداً، بنسبة ٨,٤%من جملة أفراد القرية.والمصدر الثالث للمياه بالقرية(أخرى) ويخدم ٣٣أسرة، تمثل ١,١%من جملة الأسر،ويبلغ عدد أفرادها ١٦٤فرداً، بنسبة ١,٢% (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ١٩٩٦،جدول٢، ص ٢٦) إلا أن عدد المشتركين ارتفع في عام ٢٠٠٥ ليصل إلى ٣٤٠٣ مشتركاً، وبلغ عدد الوحدات المتصلة بالمياه ١٣٤٨وحدة سكنية،مما يعطي مؤشراً على انخفاض نسبة غير المشتركين بشبكة المياه النقية. (البيانات الرقمية من الوحدة المحلية بكفر الجزار بيانات غير منشورة).

يتضح ويبلغ التأثير الحضري لمدينة بنها في قرية كفر الجزار من خلال مقارنة نسبة المنازل المتصلة بمرفق المياه النقية مع القرى المجاورة لها،والتابعة لوحدتها المحلية،وبعض القرى التابعة لمركز بنها،والبعيدة عن المدينة.تفوقت نسبة المنازل المتصلة بمرفق المياه في قرية كفر الجزار عن مثيلتها في القرى المجاورة بمقدار الضعفين تقريبا في أربع قرى،هي:كفر أبو ذكري،دملو،كفر بطا، بقيرة، وجاءت نسب الزيادة على التوالي (٢٦٩%،٢٠٣%،١٩٩%،١٩٨%)، وزادت

النسبة بمقدار **الضعف** في ثلاث قرى، هي: بطا، ميت الحوفيين، وروزة)،وجاءت نسب الزيادة على التوالي(١٨٠%،١٧٣%،١١٥%).وبعمل المقارنة نفسها مع قرى كفر العرب، ومشأة دياب، وفرسيس، التي تقع في أقصى جنوب مركز بنها، والبعيدة عن المدينة،تبين انخفاض أعداد المنازل المتصلة بمرفق المياه فيها، وبالتالي زيادة نسبتها في قرية كفر الجزار بمقدار **أربعة أضعاف** (٤٠٥%، ٤٠٠%، ٣٩٧%).ويعكس ذلك تأثير المد الحضري لمدينة بنها على قرية كفر الجزار، وتأثرها بصلة الجوار معها(النسب من عمل الباحث اعتمادا على الأرقام الخام من الوحدة المحلية بقرية كفر الجزار،والتعداد العام للسكان والمنشآت)

(٥-٥-٢) مرفق الصرف الصحي بقرية كفر الجزار:

يعتبر الصرف الصحي من الخدمات الحيوية التي تتعامل مع أهم المخرجات السلبية للقرى،كما يعتبر من الخدمات الضرورية التي ينبغي توافرها،لتأثيرها الضار على البيئة لكونها تحتوي على مخرجات سائلة تختلط بها مواد صلبة وكيماوية،ينتج عنها تفاعلات تؤثر سلباً على البيئة،مما يفرض ضرورة التخلص منها. كما ينبغي الاهتمام بالمعالجة الكاملة لمخرجات الصرف الصحي،والانتفاع بكل مشتقات عملية المعالجة،وذلك لتجنب الكثير من المشاكل التي تنجم عن وجودها، مثل:ارتفاع مستوى الماء الباطني، وانبعاث الروائح الكريهة،وتجمع البعوض والحشرات، والإضرار بالمنشآت والمباني السكنية نتيجة لتملح وتآكل الأساسات، وغيرها من المشاكل الأخرى.

تضم قرية كفر الجزار أربع محطات رفع تقع على مساحة فدانين،تعمل بمتوسط عدد ساعات ٢٤ساعة/يوم،وتقدر قدرتها بحوالي ٣٢٨٥م^{٣}/يوم، وتقوم تلك المحطات باستقبال تصرفات الصرف الصحي من القرية. وتتوزع تلك المحطات مكانياً على هوامش الكتلة العمرانية،اثنتان منها شمال الكتلة السكنية،وواحدة في غرب القرية، والرابعة في جنوبها.

ووجود مرفق الصرف الصحي بالقرية،وزيادة عدد المحطات فيها،وكبر عدد ونسبة المنازل المتصلة بها،يؤكد على صفة الحضرية بالقرية،وتأثرها بصلة الجوار مع مدينة بنها. خاصة إذا قورنت تلك النسبة بالقرى المجاورة لكفر الجزار،

والتابعة لوحدتها المحلية،فيتبين عدم وجود مرفق صرف صحي إلا في قرية واحدة فقط،هي قرية بطا،المجاورة لقرية كفر الجزار،وعلى الرغم من ذلك تميزت الأخيرة بزيادة نسبة المنازل المتصلة بالمرفق بمقدار الضعفين(٢٠٤%). أما باقي القرى فلا يوجد بها مرفق صرف صحي،وإنما تعتمد على نظام الترنشات.

(٥-٥-٣) مرفق الكهرباء بقرية كفر الجزار:

تمثل الكهرباء ضرورة حياتية لأهميتها في تلبية الاستخدامات المتنوعة، مثل إنارة المساكن، والمحلات،والشوارع،وتشغيل الأجهزة الكهربائية المنزلية بأنواعها المختلفة. فضلاً عن استخدامها في مجالات الصناعة،والخدمات داخل المحلات العمرانية. ومن أهداف مرفق الكهرباء توفير التيار الكهربائي بقدر كاف يتم الاعتماد عليه لسد الاحتياجات اليومية لجميع المنتفعين،مع وجود طاقة احتياطية لتأمين الحاجات الطارئة،والمستقبلية دون أن ينخفض مستوى الخدمة.

ويوجد بالقرية ١٥محولاً، تصل قدرتها التحويلية ٥١٥٠ك.و.ت،غطت كل مناطق القرية حيث لا يوجد بها مناطق غير مخدومة.ومما يعكس تأثر القرية بالمد الحضري لمدينة بنها،ويؤكد زيادة معدل الحداثة بها،زيادة نسبة المنازل المتصلة بشبكة الكهرباء عن باقي القرى المجاورة لها،والتابعة لوحدتها المحلية،والقرى البعيدة عن مدينة بنها،وبإجراء تلك المقارنة تبين الآتي:تفوق قرية كفر الجزار بمقدار سبعة أضعاف المنازل المتصلة بشبكة الكهرباء في قرية كفر بطا ،٧١٣%، وبلغت نسبة الزيادة أربعة أضعاف في قرى: بقيرة، كفر ابوذكري، وميت الحوفيين، وجاءت النسب على التوالي(٤٩٧%،٤٨١%،٣٨٥%)وعامل البعد عن قرية كفر الجزار احد أسباب انخفاض عدد المنازل المتصلة بشبكة الكهرباء في تلك القرى. حيث تزيد النسبة بمقدار الضعف عن ثلاث قرى، هي: دملو، ورورة، بطا، وجاءت النسب على التوالي(١٧١%،١٦٧%،١٠٦%) مما يعكس تأثر قرية كفر الجزار، والقرى التابعة لها بصلة الجوار مع مدينة بنها. وبإجراء المقارنة نفسها مع القرى البعيدة عن مدينة بنها،وتقع في أقصى جنوب مركز بنها،يتبين تفوق قرية كفر الجزار من حيث نسبة عدد المنازل المتصلة بشبكة الكهرباء بمقدار يقترب من أربعة أضعاف،في قرى كفر العرب،ومشأة دياب،وفرسيس وكانت نسب الزيادة كالتالي(٣٩٧%،٣٩٥%،٣٩٣%).

(٥-٥-٤) مرفق الاتصالات بقرية كفر الجزار:

تعد الخدمة الهاتفية من أهم خدمات الاتصالات السائدة على الرغم من تعرضها لطفرة تنموية كبيرة تمثلت في ظهور خدمات التليفون المحمول، والفاكس،والتلكس التي عملت على تعظيم الخدمة الهاتفية.ويعمل السنترال على تدفق الاتصالات الهاتفية بين المناطق المختلفة،ولقد سعت هيئة الاتصالات السلكية واللاسلكية نحو تعظيم عوائدها بتقديم خدمات هاتفية بالشوارع،من خلال إنشاء كبائن الكروت المدفوعة الثمن مسبقا بالشوارع، ومنحت القطاع الخاص تقديم الخدمة الهاتفية عبر تليفونات ذات خط مباشر يتم استخدامها من قبل المتصلين.

قدمت الشبكة خدماتها عام ٢٠٠٥لعدد ١٨١٣مشتركاً،بكثافة تليفونية [1] (إفراج عزب السيد باشا،١٩٩٢،ص ١٢٤) قدرت ٩,٥خط تليفون لكل ١٠٠نسمة.وهو معدل جيد بالنسبة لخدمة الاتصالات بالقرى.وبمقارنة عدد المشتركين في خدمة الاتصالات مع القرى المجاورة لقرية كفر الجزار،والتابعة لوحدتها المحلية،يتبين انخفاض عدد المشتركين بالخدمة الهاتفية بالبعد عن القرية ومدينة بنها.فقد تفوقت نسبة المشتركين بالخدمة الهاتفية بمقدار يزيد ويقترب من أربعة أضعاف في قريتي :كفر بطا،وكفر أبوذكري،وكانت نسبة الزيادة فيهما (٤٦٤%،٣٩٢%)،وجاءت بما يزيد عن الضعفين في قرية بقيرة(٢٣٩%).

وكلما اقتربت القرى من قرية كفر الجزار زادت نسبة المشتركين في الخدمة الهاتفية بها، وبالتالي جاءت نسبة الزيادة عنها بمقدار الضعف فقط كما في قريتي: وروره، وبطا(١٥٨%،١١٠%). والفرق يظهر بوضوح، ويبرز معه التأثير الحضري لمدينة بنها عند المقارنة مع القرى البعيدة عن المدينة والتي تقع في أقصى جنوب مركز بنه، حيث تفوقت قرية كفر الجزار عن قرى كفر العرب، ومنشأة دياب، وفرسيس بنسب تراوحت بين خمسة وستة أضعاف(٦١٠%، ٥٩٩%، ٥٧٦%)

(٦) خصائص الإسكان بقرية كفر الجزار وتأثرها بالجوار المدني

السؤال الذي تحاول الدراسة أن تجيب عنه هو هل المسكن بقرية كفر الجزار يتشابه في خصائصه مع المساكن الريفية بالقرى البعيدة عن مدينة بنها أم يختلف عنه. من حيث أنه يستمد مادة بنائه من التربة الطينية،بمعني أنه ابن البيئة،ومازال

[1] حسبت الكثافة التليفونية على أساس عدد خطوط التليفون لكل ١٠٠نسمة

يتميز بالمساحة الواسعة التي تسع العائلة الكبيرة، ومازال قاصرا على دور واحد أو دورين على الأكثر،ومازال جزء كبير منه يؤدي الوظائف المعاونة لحرفة الزراعة.أم أنه تغير في مظهره، ومادة بنائه، وشكله، وارتفاعه، وتركيبه، ووظيفته، وذلك في ظل تأثره بصلة الجوار مع مدينة بنها، وفي ظل التحول من قطاع الأنشطة الأولية إلى قطاع الوظائف الثنائية والثلاثية.لذا ستبرز الدراسة حالات المباني،وأعمارها، وارتفاعاتها.

من الدراسة الميدانية المكثفة للكتلة العمرانية بالقرية،أمكن إعطاء صورة تفصيلية عن مبانيها من حيث،مظهرها الخارجي، وحالتها العامة، وارتفاعاتها، ومادة بناءها.

(٦-١) المظهر الخارجي للمباني بقرية كفر الجزار:

باعتبار زيادة معدل حداثة المسكن بالقرية دليلاً على تأثر القرية بالمد الحضري المجاور،ومؤشراً للتحول الحضري فيها.ونظرا لصعوبة الحصول على معلومات دقيقة عن السنة التي تم فيها بناء كل مسكن في قرية كفر الجزار وانطلاقا من أن المظهر الخارجي للمباني ومادة بنائه،تكون بمثابة مؤشر تقريبي. لذلك تم تصنيف المباني في القرية من حيث مظهرها الخارجي إلى ثلاث فئات: حديث، ومتوسط، رديء.

- جاءت فئة المتوسط بالنصيب الأكبر من مباني القرية،حيث بلغت أعدادها ٩٨٩مبنى، تمثل ما يزيد قليلاً على نصف مباني القرية بنسبة ٥٢,٨%. وتتركز تلك الفئة بصورة واضحة في وسط القرية، كما يبدو من الشكل رقم(١٢) الذي يوضح توزيع المباني بقرية كفر الجزار حسب مظهرها الخارجي، وتتوزع باقي المباني في الكتلة العمرانية القديمة، وجنوب الطريق الزراعي السريع قديماً،وكذلك في شمال القرية، وكل المباني ذات النمط المبعثر خارج الكتلة العمرانية.
- يقابل ذلك انخفاض فئة المباني الرديئة،وهي تمثل نسبة قليلة جدا من المباني إذا ما قورنت بالفئة السابقة،فوصلت النسبة ٣,٥%،وبعدد ٦٦منزلاً فقط،وتتوطن في النواة العمرانية الأولى بالقرية،وبدرجة تالية في شرق الطريق السريع القديم،ثم تتوزع باقي مباني الفئة داخل الكتلة العمرانية بالقرية.

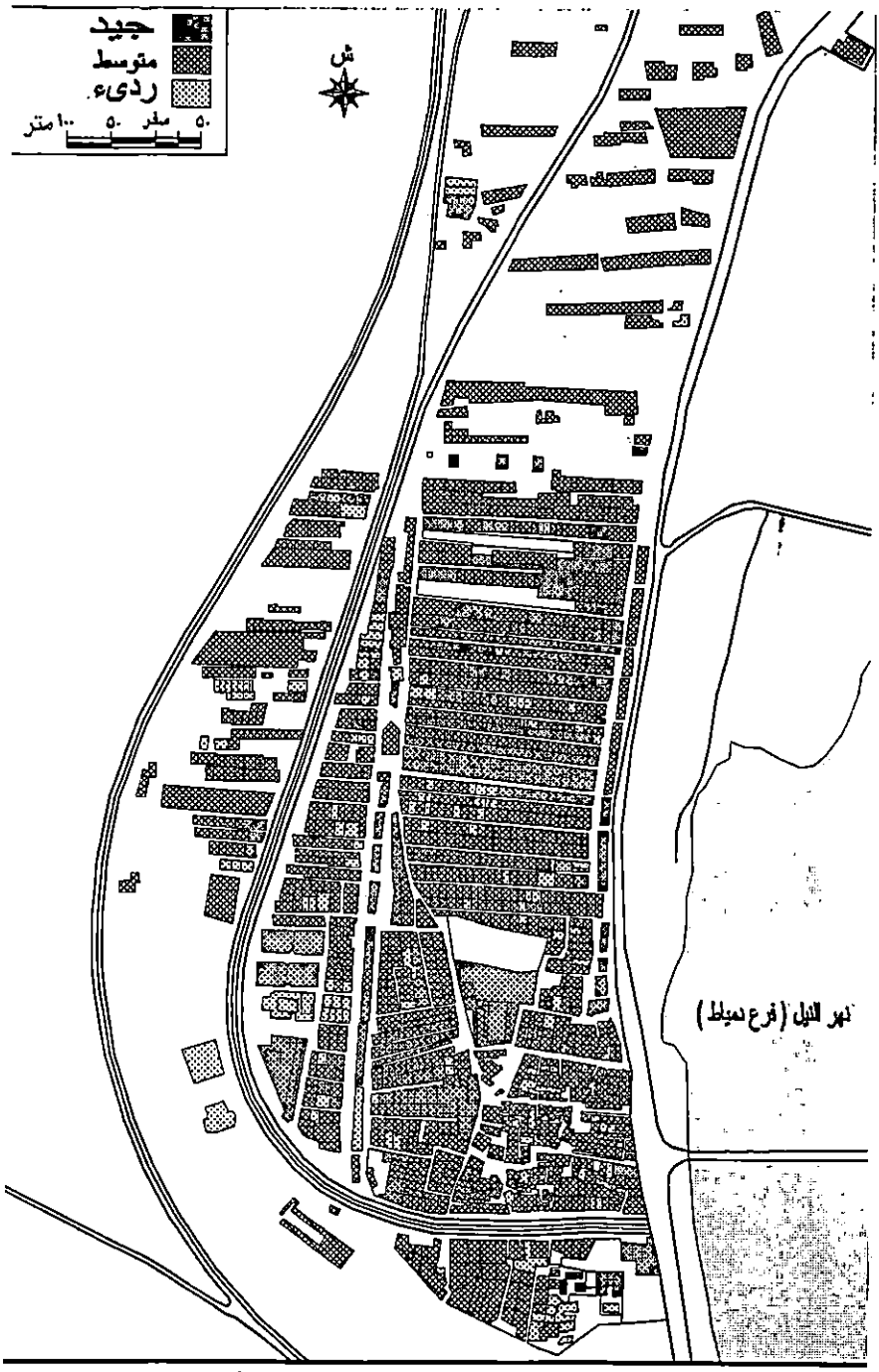

شكل رقم (١٢) توزيع المباني حسب حالاتها بقرية كفر الجزار .

والفئة الثالثة فئة المباني الحديثة بلغ عدد مبانيها ٨١٨ منزلاً، بنسبة٤٣,٧%، أي بما يزيد على خمسي المباني بالقرية.وتتوطن مباني تلك الفئة بين نطاقي فئة المباني المتوسطة في وسط الكتلة العمرانية، وفي امتداد النواة العمرانية القديمة،وعدد قليل منها يتوطن في شرق الطريق الزراعي السريع القديم.

من الدراسة السابقة يتبين سيادة فئتي المباني المتوسطة والحديثة،حيث جاءت نسبتهما معا ٩٦,٥% من جملة المباني بالقرية،وبذلك يتبين التأثير الحضري الواضح على القرية،وطغيان أثر مدينة بنها على القرية.

(٦-٣) حالات المباني بقرية كفر الجزار:

يوجد ارتباط واضح بين حالات المباني ومظهرها الخارجي،ويتضح ذلك من خلال تقسيم مباني القرية إلى ثلاث فئات،هي: ممتازة، وجيدة، ورديئة، وتبين من الدراسة وجود ارتباط كبير وواضح بين فئتي المباني

الممتازة والجيدة من جهة، والمتوسطة،والحديثة من جهة أخرى. وكذلك ارتباط بارز بين فئة القديمة والرديئة من جهة أخرى .

والملحق رقم(٧) ثلاث صور توضح حالات المباني بقرية كفر الجزار باعتبارها مؤشراً على أعمارها،وصفوة القول أن معدل الحداثة يزداد بوضوح في القرية حيث يمثل ما يزيد على تسعة أعشار مباني القرية،مما يعكس تأثر القرية بالمد الحضري لمدينة بنها.

(٦-٣) ارتفاعات المباني بقرية كفر الجزار:

أظهرت الدراسة الميدانية بشكل واضح تعمق المد الحضري لمدينة بنها في قرية كفر الجزار،من خلال ارتفاعات المباني. فقد تبين سيادة فئة **العمارات العالية** بالقرية، حيث بلغت نسبتها ٦٥,١% من جملة مباني القرية، أي ما يزيد على ثلاثة أخماس مبانيها،وبلغ عددها ١٢١٩مبنى.والنسبة الكبيرة منها كانت ممثلة في العمارات التي تتراوح أدوارها ما بين ٣-٤أدوار، وهي تمثل ما يزيد على نصف عدد مباني القرية، بنسبة ٥٣,٣%، بعدد ٩٩٨مبنى.

وتأصلت فكرة الحضرية في القرية بصورة أكثر وضوحاً،وتأكدت صفة الخصوصية لها،من خلال تميز قرية كفر الجزار عن باقي القرى المجاورة لها،والتابعة لوحدتها المحلية في فئة العمارات العالية،حيث زادت بمقدار ستة

أضعاف مثيلتها في ست قرى،هي:ميت الحوفيين،دملو،وروزة،بقيرة،كفر بطا،وكفر أبو ذكري،وبمقدار خمسة أضعاف في قرية بطا.

وتبلور التأثير الحضري في القرية بصورة أكثر وضوحا،بزيادة فئة العمارات العالية في كفر الجزار عن القرى الواقعة في أقصى جنوب مركز بنها،والبعيدة عن المدينة، بمقدار وصل ٢٤ضعفا في قرى: منشأة دياب، وكفر العرب، وفرسيس.

ويوضح الشكل رقم(١٣) توزيع المباني في قرية كفر الجزار حسب ارتفاعاتها، ومنها يتبين تركز تلك الفئة في الجزء الحديث من الكتلة العمرانية، خاصة في المنطقة ذات الامتداد الشريطي،ويقل وجودها في النواة العمرانية بالقرية، ويزداد وجودها أيضا في امتداد الكتلة القديمة في شرق وجنوب الطريق الزراعي السريع القديم.

أما الفئة الثانية،وهي العمارات التي يتراوح ارتفاعها ما بين ٥-٦ أدوار فينتشر بصورة مبعثرة داخل الكتلة العمرانية بالقرية في النطاقات السابقة،وتتركز أساسا في المساكن الشعبية التي أقامتها الحكومة في منطقتين: الأولى على طريق طراد النيل شرقاً، والطريق الرئيسي الطولي غربا.وبلغ عدد ها ١٨٤عمارة، بنسبة ٩,٨% من جملة مباني القرية،أي ما يقرب من عشر مبانيها.وتلك الفئة يندر وجودها في القرى الريفية البعيدة عن المدن،وتستأثر بها قرية كفر الجزار،كشاهد يؤكد صفة التحول الحضري فيها نتيجة لقربها من مدينة بنها.

أما العمارات العالية،والتي تبدو غريبة داخل القرية،وتشبه ناطحات السحاب نسبة إلى مباني القرية الأخرى.والتي يتراوح ارتفاعها ما بين ٧-١٣ دوراً،ويبلغ عددها ٣٤عمارة، بنسبة ٢% من جملة مباني القرية،ويتركز توطنها جنوب الطريق الزراعي السريع القديم وشرقه،وأيضا على طريق طراد النيل.فتعد تلك الفئة أبرز الظاهرات العمرانية التي تعكس المد الحضري لمدينة بنها على القرية.

أما فئة الدور الواحد،والدورين فقد حققت نسبة تمثل ثلث مباني القرية، بعدد ٦٥٤مبنى، ويتوطن بشكل مبعثر داخل الكتلة العمرانية، ولكنه يقل بشكل واضح في منتصف الكتلة العمرانية.

كما يوجد ارتباط واضح،وعلاقة طردية موجبة وقوية بين نسب حالات المباني التي تتكون من ثلاثة أدوار فأكثر،وبين نسب حالات المباني الممتازة، والجيدة، وكذلك حالات المباني المتوسطة.تقل درجة الارتباط بين حالات المباني

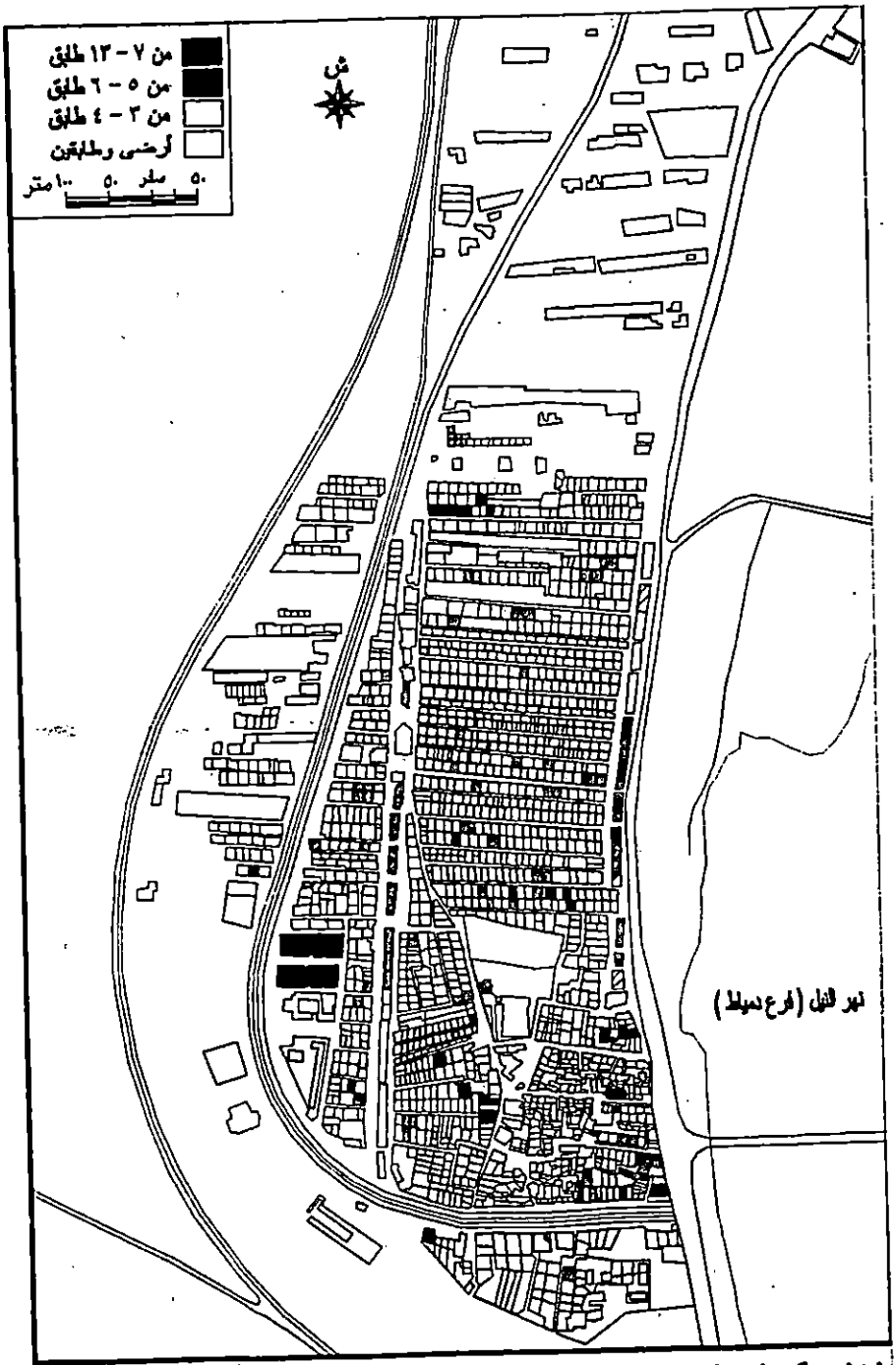

شكل رقم (١٣) توزيع المباني بقرية كفر الجزار حسب ارتفاعاتها .

المكونة من طابق واحد وطابقين من جهة وفئة المباني القديمة والرديئة من جهة أخرى، فليست كل مباني تلك الفئة تدخل ضمن النمط القديم والرديء،بل هناك أعداد كبيرة منها تدخل ضمن النمط المتوسط والحديث. والملحق رقم(٨) ثلاث صور تبرز خصائص ارتفاعات المباني بقرية كفر الجزار.

(٦-٤) مادة بناء المباني بقرية كفر الجزار:

يوضح حمدان أهمية مادة البناء في إبراز الاختلاف بين الريف والمدينة بقوله "إن هناك عاملاً واحدا بعينه نراه الفيصل وفصل الخطاب في مصير القرية الجديدة، وذلك هو المادة الخام،الطوب الأخضر أو اللبن...والفارق الجوهري بين المدن الإقليمية والقرى الكبيرة يكاد ينحصر في مادة البناء: الأولى تلبس عمارة من الطوب الأحمر،والثانية عمارة من الطوب الأخضر، وليوشك رفع القرية إلى مستوى المدينة أن ينحصر أساساً في تغيير مادة البناء الأولى ....ومفتاح إعادة بناء القرية المصرية يكمن الآن في هذه الخاصية "(حمدان،١٩٩٣،ص ٣١٨).

ويؤكد هذا المعنى مصيلحي بقوله"استخدام الطوب الأحمر كمادة بناء يعد قرينة لتحسن الوضع الاقتصادي والاجتماعي للطبقة الوسطى للسكان،ذات الدخول المرتفعة نسبيا، وإن كانت تفي بحجم الطلب الكبير على المسكن من جانب السكان ذوي المدخرات المتوسطة والمحدودة "(فتحي محمد مصيلحي ، مرجع سابق ، ص ٣١).

ومن خلال دراسة الشكل رقم(١٤) الذي يوضح توزيع المباني بقرية كفر الجزار حسب مادة البناء،ومن خلال الدراسة الميدانية.أمكن تقسيم مباني القرية إلى أربع فئات:الأولى خرسانة هيكلي، والثانية طوب أحمر وحوائط حاملة،والثالثة طوب لبن وحوائط حاملة، والرابعة أخرى.

- يبرز تأثير واضح للحضرية بقرية كفر الجزار،وهو ما يؤكد الطابع الحضري مظهرا حيث يمثل الطوب الأحمر مادة البناء الرئيسية لكل مباني قرية كفر الجزار وتفسر هذه الظاهرة بعدة أسباب:عامل حداثة المباني،حيث شكلت فئتي المباني المتوسطة،والحديثة بالقرية ما يزيد عن تسعة أعشار المباني بها،وتكاد تتساوى تلك النسبة مع حالات المباني الممتازة والجيدة بالقرية،والسبب الثاني موقع القرية من الطريق الزراعي السريع مما سهل الحصول على الطوب الأحمر،وقرب القرية من قمائن الطوب الأحمر التي كانت تنتشر في مركز بنها خاصة في القرى القريبة من فرع دمياط.والعامل

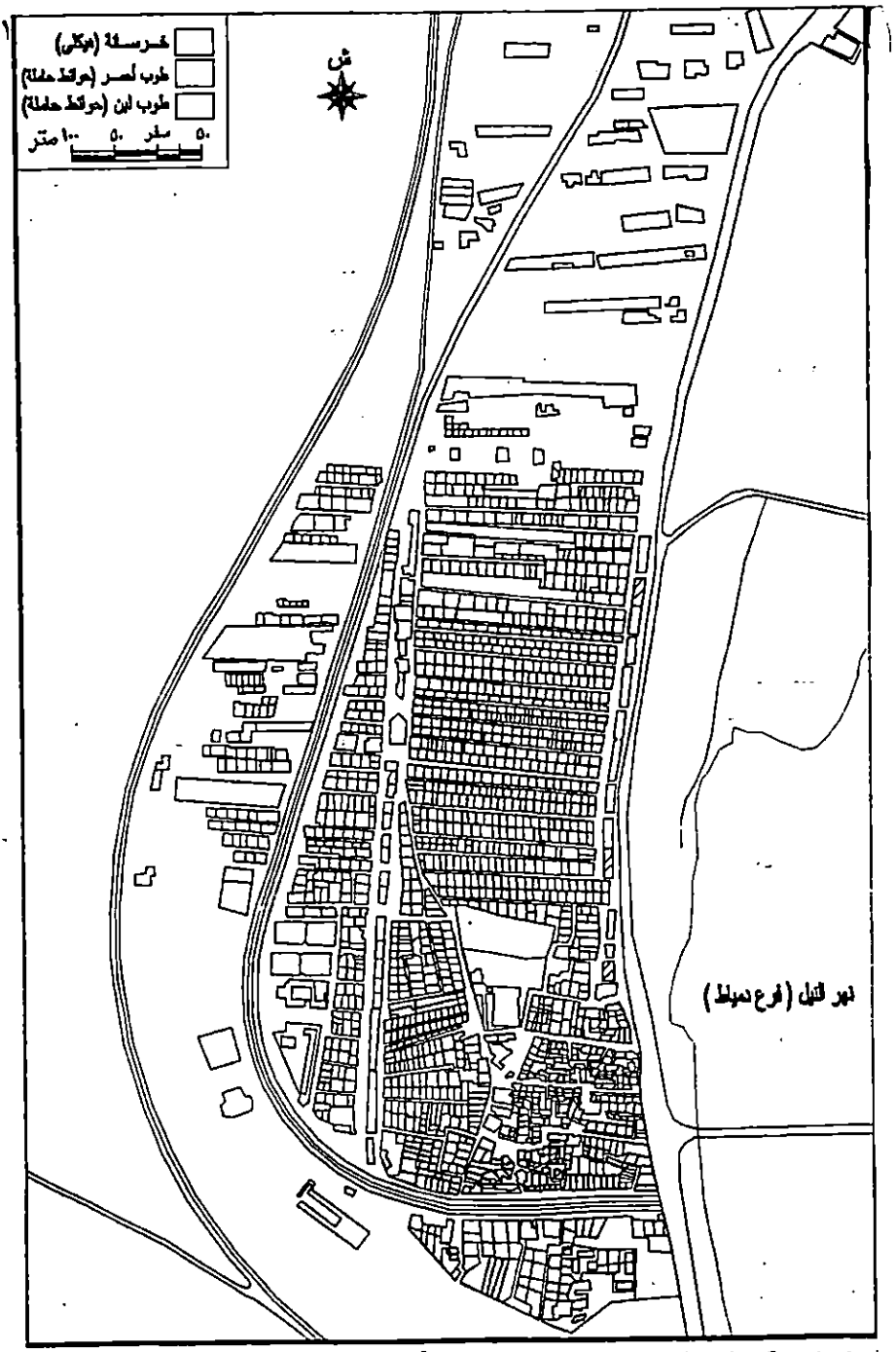

شكل رقم (١٤) توزيع المبانى بقرية كفر الجزار حسب مادة البناء

الثالث إتاحة الأرض حيث توافرت الأرض الزراعية بشكل كبير في الاتجاه الشمالي للقرية

- استأثرت الفئتان الأولى والثانية بمعظم مباني القرية،حيث بلغت نسبتهما معا ٩٦,٧%من جملة مباني القرية،بعدد ١٨١١مبنى،أي ما يزيد على تسعة أعشار المباني بالقرية.ويتخذ ذلك مؤشراً على إمكانية النمو الرأسي لمباني قرية كفر الجزار بدرجة تفوق ما هي عليه في القرى الأخرى.
- وكانت السيادة للفئة الأولى،الخرسانة الهيكلي،حيث وصلت نسبته إلى ٧٠% بعدد ١٣١١ مبنى، تتركز في معظم أنحاء الكتلة العمرانية، ويعد ذلك قرينة على تحسن الوضع الاجتماعي والاقتصادي لسكان القرية، ويوحي ذلك بارتفاع أسعار الراضي في تلك المناطق وخضوعها إلى المضاربات العقارية.
- أما الفئة الثانية الطوب الأحمر والحوائط الحاملة،فقد جاءت بنسبة ٢٦,٧%، أي ما يزيد قليلا على ربع مباني القرية، بعدد ٥٠٠مبنى. وتتوطن تلك الفئة أساسا في شمال الكتلة العمرانية، والبعض منها ينتشر بصورة مبعثرة في جنوب القرية، وجزء آخر يقع خارج الزمام العمراني.
- والفئة الثالثة الطوب اللبن والحوائط الحاملة تعتبر أقل مواد البناء استخداماً،حيث جاءت نسبتها ٠,٦% من جملة مباني القرية،بعدد أحد عشر منزلاً،تنتشر بصورة مبعثرة داخل الكتلة العمرانية بالقرية.
- أما الفئة الأخيرة مواد أخرى فلا تزيد نسبتها على ٢,٧% من جملة مباني القرية، وبعدد ٥١ مبنى فقط.
- يتبين مما سبق أن الغالبية العظمى من مباني القرية جاءت ممثلة في الفئتين الأولى والثانية، وتتميز بذلك عن أي قرية ريفية أخرى، وهي بذلك تعطي مؤشراً واضحاً على تشابهها مع المدن في مظهرها، وتعطي انعكاسا بارزاً لتأثير صلة الجوار المدني على الريف المجاور، وتأكيد الطابع الحضري في مورفولوجية القرية.

وخلاصة القول: أن قمة تبلور ظاهرة الحداثة في قرية كفر الجزار ظهرت بشكل واضح من خلال دراسة الخصائص الإسكانية بالقرية، وأن الضوابط الحاكمة والكامنة خلف هذه الصورة التوزيعية تتركز في عدة عوامل: عامل القرب من

مدينة بنها، وعامل القرب من الجبهة المائية، والطريق الزراعي السريع القديم، ويضاف إلى ما سبق ذكره عامل الاتجاه نحو الشمال، ففي مصر الحارة لا شك أن الرياح البحرية السائدة مرغوبة جدا،وأن لها ثمناً يدفع،حيث تنجذب المباني السكنية إلى الشمال كما تنجذب البوصلة المغناطيسية.

(٧) الخاتمـــة

وتبرز في عنصرين رئيسيين:الأول نتائج الدراسة،والثاني أهم المشاكل التي تعاني منها القرية والحلول المقترحة لها:-

(٧-١) نتائج الدراسة :

ظهر تأثير صلة الجوار المدني الريفي بشكل واضح في قرية كفـر الجـزار من خلال النقاط التالية:-

(٧-١-١) فيما يتعلق بالجوانب السكانية للقرية اتضحت عدة مؤشرات:

زيادة النمو السكاني بالقرية بشكل مطرد وصل إلى قمته في عام ٢٠٠٥ حيث تضاعف بما يزيد على ثماني مرات عما كان عليه في تعداد ١٩٢٧. وبذلك تعـد القرية من أعلى قرى مركز بنها نمواً سكانياً.ويتأكد ذلك أيضـا بمقارنـة النمـو السكاني في القرية مع القرى المجاورة،والتابعة لوحدتها المحليـة فوصـلت نسـبة النمو بالقرية **ثلاثة أضعاف** نسبة النمو في ثلاث قرى،هي:كفر أبو ذكـري، كفـر بطا، بقيرة، وبما يزيد **بضعفين** في قرية بقيرة،**وبضعف** واحد في قريتـي وروره، وبطا. ووصلت الزيادة إلى **خمسة أضعاف** النمو السكاني في بعض القرى التي تقع في أقصى جنوب مركز بنها، والبعيدة عن المدينة، مثل كفر العرب، منشأة ديـاب، وفرسيس. مما يعكس ويؤكد بصمة مدينة بنها على القرية،وتأكيد تأثير صلة الجوار بينهما، فهي تعتبر ضاحية من ضواحيها أو حياً من أحياءها.

- تضاعفت الكثافات السكانية بأنواعها داخل القرية،فوصلت الكثافة العامة إلـى مرتين ونصف عما كانت عليه في تعداد ١٩٧٦ووصلت الكثافة الفيزيولوجية **ثلاثة** أضعاف ونصف عما كانت عليه في جميع التعدادات.وتزايدت الكثافـة العمرانية بالقرية بما يزيد على **ست** مرات ضعف الكثافة العامـة بالقريـة. ويقابل ذلك تدنٍ وانخفاض نسبة الكثافة الريفية أو الزراعيـة،أمام الكثافـات الأخرى، فقد تفوقت الكثافـة العمرانيـة عليهـا فـي عـام ٢٠٠٥ بمقـدار ٣٤٣ضعفاً. فظهرت كثافة عمرانية طاغية مقابل كثافة ريفية ضـعيفة،وكأنما القرية تخلت عن ريفيتها.
- التحول الواضح من قطاع الأنشطة الأولية إلـى قطـاع الأنشـطة الثانيـة والثالثية، حيث حظي القطاعان بما يزيد على تسعة أعشار السكان، فجـاءت نسبتهم ٩٣,١%،وقابل ذلك انخفاض نسـبة العـاملين بالزراعـة انخفاضـا

ملحوظا، بنسبة تقل عن نصف العاملين بها في تعداد ١٩٧٦. وتدخل القرية ضمن القرى متعددة الوظائف،حيث تخصصت في سبعة أنشطة اقتصادية تنتمي جميعها إلى قطاعي الحرف الثنائية والثلاثية . وهي من الوظائف التي تميز سكان الحضر الذين يتخصصون في الأنشطة غير الزراعية.

- انخفاض نسبة الأمية بالقرية انخفاضاً ملحوظاً،بلغ ما يزيد على نصف نسبتها في تعداد ١٩٧٦وكذلك انخفاض نسبة من يقرأون ويكتبون فقط، وقابل ذلك ارتفاع ملحوظ في نسبة المستوى التعليمي،حيث تضاعفت النسبة بما يزيد على **تسعة** أضعاف ما كانت عليه في التعداد نفسه. وبمقارنة تلك النسبة مع بعض القرى البعيدة عن مدينة بنها،والتي تقع في أقصى جنوبها تبين أن نسبة زيادة المتعلمين لم تزد عن **ثلاثة** أضعاف ما كانت عليه في تعداد ٧٦في قرية كفر العرب،وزادت بمقدار **ضعفين** فقط في قرية فرسيس،وزادت بمقدار **الضعف** في منشأة دياب

(٧-١-٢)وتحققت من الخصائص العمرانية للقرية النتائج الآتية:

- التحول من الشكل الدائري المميز للقرية المصرية إلى الشكل المستطيل والشريطي،ونتج عن ذلك تعدد أنواع الخطط العمرانية بالقرية،حيث جمعت ما بين الدائري،والشريطي،والمبعثر،وكانت الخطتان الأخيرتان استجابة لدواعي التحضر الذي فرضه التأثير المدني لبنها.وبذلك يتبين أن القرية قد جمعت بين الخطة العمرانية القديمة بعشوائيتها وضيق شوارعها،الخطة الحديثة الأكثر انتظاماً واستقامة وهو الشكل الغالب في القرية.
- شهدت القرية طفرة عمرانية كبيرة، فبلغت نسبة التغير العمراني بها إلى ما يقرب من **عشرة** أمثال ما كانت عليه قبل عام ١٩٣٣.وكانت المرحلة الانفجارية الممتدة خلال الفترة من ٤٧ــ١٩٨٥ أهم مراحل نموها العمراني.
- تعدد أوجه استخدامات الأرض بالقرية،وسيادة الاستخدام السكني، واستحداث أوجه استخدام جديدة تعكس صفة الهامشية الحضرية، تمثلت في السكني التجاري، والسكني الحرفي،والسكني الصحي. وتوطن بعض الأنشطة الحرفية ذات الصفات الحضرية بالقرية، مثل المطاعم، والمكتبات، وخدمة السيارات، والكافيتريات والمقاهي.

- فرضت المدينة نفوذها في توجيه الإنتاج الزراعي بالقرية،وذلك بالتحول إلى زراعة البستنةgardening،مما أدى إلى اتساع مساحات الأراضي الحقلية مثل زراعة الخضراوات والفاكهة والحبوب،بنسبة بلغت ٨٩%من جملة المساحة المزروعة،واقترن بذلك ارتفاع أسعار الأرض الزراعية بصورة فجائية، فوصل سعر الفدان إلى ٧٥ألف جنيهاً،وسعر متر الأرض الزراعية داخل الكتلة العمرانية تراوح ما بين ٢٥٠٠-٣٠٠٠جنيهاً.

(٧-١-٣)وبرزت من الخصائص الإسكانية لمباني القرية النتائج الآتية:

- برزت حقيقة واضحة بلغ التأثير الحضري فيها مداه، وتمثلت في تغير خصائص المسكن بالقرية، من خلال سيادة فئتي المباني المتوسطة والحديثة، بنسبة تزيد على **تسعة** أعشار المباني بالقرية،٩٦,٥%. واستئثار فئتي المباني الممتازة والجيدة، بما يزيد أيضا على **تسعة** أعشار المباني بالقرية. كما تبلور وتعمق المد الحضري من خلال سيادة فئة المباني متعددة الأدوار، حيث مثلت ما يزيد على **ثلثي** نسبة المباني بالقرية. وبرز تغلغل الصفة الحضرية على القرية أيضا في سيادة مادة الطوب الأحمر في البناء، وفئتي الخرسانة الهيكلي، والحوائط الحاملة، بما يزيد على تسعة أعشار المباني بالقرية أيضا. ومن النتائج السابقة يتبن تحقيق فرضيات البحث.

(٧-٢) أهم المشاكل التي تعاني منها القرية والحلول المقترحة لها :

- توجد مناطق زراعية تقع على هامش الكتلة العمرانية بالقرية، يستحسن عدم توجيه النمو العمراني المستقبلي إليها، واستبدالها بأراضي طرح النهر،وحرم الطريق الزراعي السريع القديم،والأراضي الفضاء والمبورة داخل القرية التي لم تستغل بعد، مما يساعد على اندماج شكل القرية، ويقلل من احتمالات الامتداد على ما تبقى من أراضي زراعية جيدة مجاورة.
- يسود بالقرية العمران الشريطي،الذي يمتد امتداداً عرضياً من الشرق إلى الغرب، ويعاني من وجود طرق طولية تربط أجزاءه، مما يمثل مشكلة حادة في. لذا يقترح الباحث الاستفادة من الطرق المناسبة من حيث اتساع عرضها، وجعلها وصلات للربط بين الطرق الطولية مع التوصية بعمل طريق دائري حول القرية، ويتضح ذلك في الملحق رقم(٩).

- عدم تناسب ارتفاعات المباني مع عروض الشوارع،حيث تقف عمارات عالية مكونة من ٣-٤أدوار داخل شوارع يتراوح عرضها ما بين ٣-٤ أمتار،في ظل عدم تطبيق اشتراطات البناء،وعدم تدخل الأجهزة المعنية.
- عدم توفر بعض الخدمات بالقرية،وذلك على الرغم من نشأة العديد من الخدمات، كالمدارس الابتدائية، مركز الشباب، والعيادات، والصيدليات والأنشطة الحرفية. لذا يقترح الباحث بعض الخدمات مثل إنشاء مدرسة ثانوية، ومستشفى عام،ونقطة إطفاء،ومستودع للبوتاجاز،لخدمة الكثافات السكانية الكبيرة بها،ويقترح إقامتها في مناطق النمو المبعثر بالقرية في جهتي الشمال والغرب.
- تطوير منطقة السوق،حيث تمثل مساحة واسعة فضاء غير مستغلة استغلالاً جيداً، فيتم استخدامها في توطين الأنشطة الاقتصادية التي تقدم خدماتها لسكان القرية.
- السماح بتعلية مباني السكن الخراسانية منخفضة الارتفاع ،مع التوصية بارتداد الطوابق المضافة نحو الداخل، حيث يتفق ذلك مع خلفية السكان الثقافية cultural background، حيث يرتفع المستوى التعليمي لسكان القرية بشكل واضح. مما يحقق المحافظة على الأرض الزراعية، وتوفير بعض التكليفات الإنشائية، مثل ثمن الأرض والبنية التحتية، والقضاء على انتقال أنشطة المضاربة العقارية إلى القرية.
- استثمار الأراضي الفضاء المبورة المتخللة للكتلة العمرانية في توطين بعض الخدمات،واستيعاب النمو السكاني المستقبلي،وتحديد أسعار الأراضي بها منعا لتغلغل السوق العقارية إليها،حيث أن بعض تلك الأراضي لم يعد صالحاً للزراعة.
- اعتبار قرية كفر الجزار أحد أقسام أو أحياء مدينة بنها،ليتم الاهتمام بالتخطيط العمراني لها، وذلك نظرا لتميزها بخصائص الحضرية، وبعدها عن صفتها الريفية.

(الملاحق)

ملحق رقم (١) الأهرامات السكانية لسكان قرية كفر الجزار في تعدادات ٧٦-٨٦-١٩٩٦

الفئات	١٩٧٦		١٩٨٦		١٩٩٦	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
أقل من ٤	٧,٤	٦,٤	٨,٠	٧,٧	٥,٨	٥,٣
٥-٩	٦,٣	٥,٤	٦,٣	٦,٤	٦,٠	٥,٥
١٠-١٤	٦,٨	٦,٧	٦,١	٥,٠	٦,٥	٦,٢
١٥-١٩	٦,٤	٦,٢	٥,٤	٤,٧	٥,٦	٥,٩
٢٠-٢٤	٤,٩	٤,٨	٤,٢	٤,٥	٤,٥	٤,٠
٢٥-٢٩	٤,٠	٣,٢	٣,٨	٤,٥	٣,٥	٤,١
٣٠-٣٤	٢,٦	٢,٥	٤,١	٣,٧	٣,٩	٤,١
٣٥-٣٩	٢,٤	٢,٩	٣,٦	٢,٩	٣,٦	٣,٧
٤٠-٤٤	٢,٣	٢,٥	٢,٤	٢,٠	٣,٥	٣,٢
٤٥-٤٩	٢,٢	٢,١	١,٨	١,٧	٢,٧	١,٨
٥٠-٥٤	١,٦	١,٧	١,٥	١,٦	١,٦	١,٤
٥٥-٥٩	١,٦	٠,٩	١,٣	١,٣	١,٢	١,٠
٦٠-٦٤	١,٠	١,٣	١,٠	٠,٨	١,٠	١,١
٦٥-٦٩	١,٠	٠,٦	٠,٧	٠,٧	٠,٨	٠,٧
٧٠-٧٤	٠,٦	٠,٨	٠,٧	٠,٦	٠,٥	٠,٥
٧٥ فأكثر	٠,٤	٠,٥	٠,٦	٠,٤	٠,٤	٠,٤
المجموع	٥١,٥	٤٨,٥	٥١,٥	٤٨,٥	٥١,١	٤٨,٩

المصدر: النسب من عمل الباحث اعتمادا على الأرقام الواردة في بيانات للتعدادات الثلاثة جداول أرقام (١) صفحات (٥٤،٥٠٦)

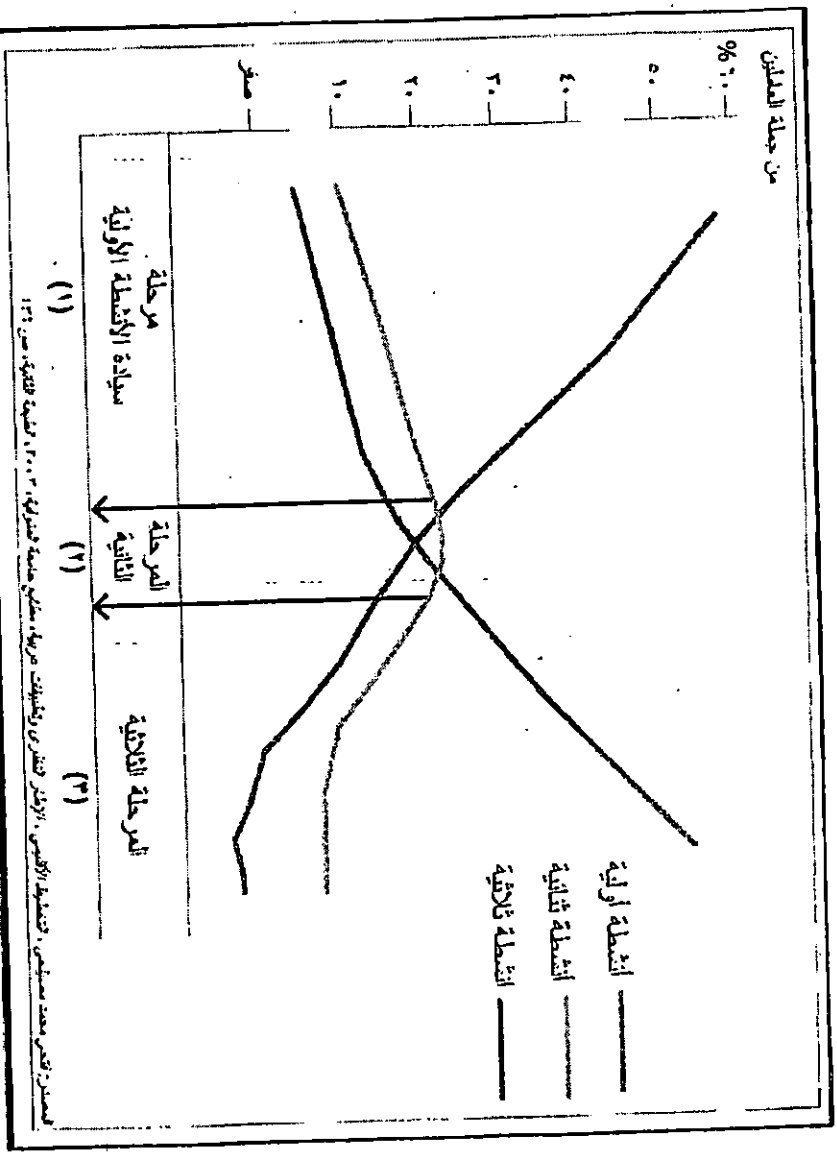

المصدر: فتحى محمد مصيلحى، التنمية الأقليمية، الإطار النظرى والتطبيق، مرجع سابق، ص ١٣٦.

ملحق رقم (٢) الهيكل النموذجى لنظرية القطاع الإقتصادى

ملحق رقم(٣) مقياس بويس-كلارك
لقياس شكل قرية كفر الجزار

رقم نصف القطر	طوله	نسبة طوله الفعلي	نسبة طوله المتوقع%	الفروق
١	٢,٠	٣,٣٨	٦,٢٥	٢,٨٧
٢	٢,٣	٣,٨٩	٦,٢٥	٢,٣٦
٣	٣,٣	٥,٥٨	٦,٢٥	٠,٦٧
٤	٥,٠	٨,٤٦	٦,٢٥	٢,٢١
٥	٤,٥	٧,٦١	٦,٢٥	١,٣٦
٦	٤,٠	٦,٧٧	٦,٢٥	٠,٥٢
٧	٣,٥	٥,٩٢	٦,٢٥	٠,٣٣
٨	٣,٣	٥,٥٨	٦,٢٥	٠,٦٧
٩	٢,٩	٤,٩٢	٦,٢٥	١,٣٣
١٠	٢,٧	٤,٥٧	٦,٢٥	١,٦٨
١١	٣,٠	٥,٠٨	٦,٢٥	١,١٧
١٢	٣,٨	٦,٤٣	٦,٢٥	٠,١٨
١٣	٦,٣	١٠,٦٦	٦,٢٥	٤,٤١
١٤	٧,٥	١٢,٦٩	٦,٢٥	٦,٤٤
١٥	٣,٠	٥,٠٨	٦,٢٥	١,١٧
١٦	٢,٠	٣,٣٨	٦,٢٥	٢,٨٧
الجملة	٥٩,١	١٠٠	١٠٠	٣٠,٢٤

المصدر: من عمل الباحث

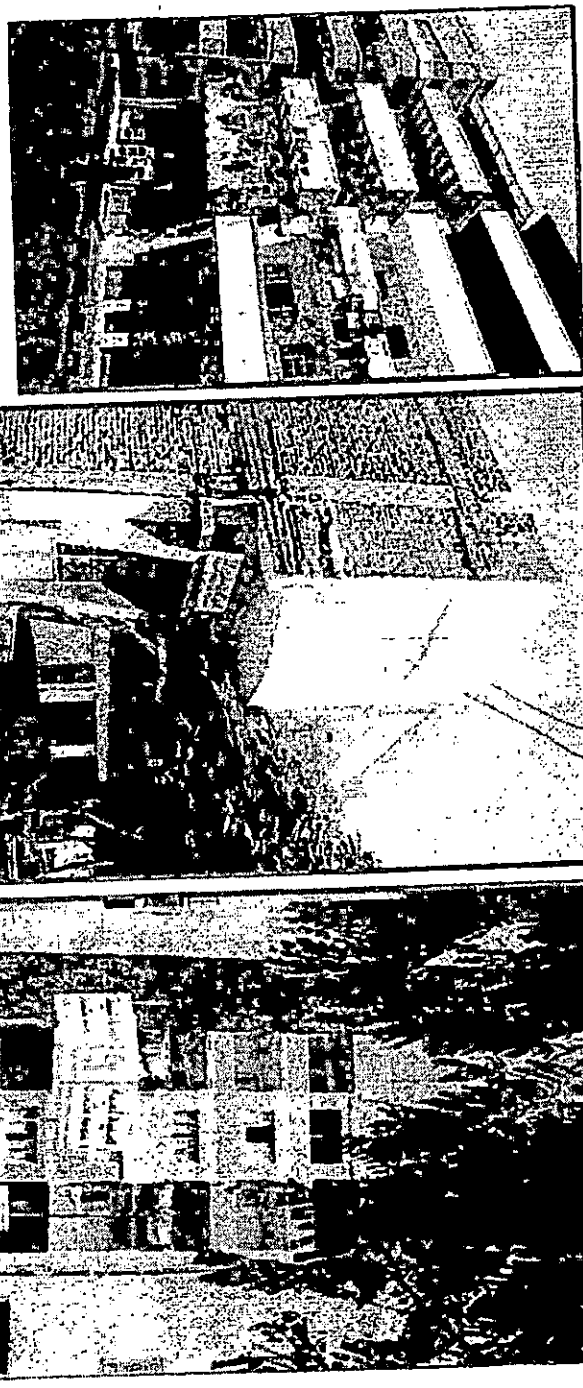

ملحق رقم (١) الاستخدام السكني والتجاري مشتركاً مع الاستخدام السكني بقرية كفر الجزار

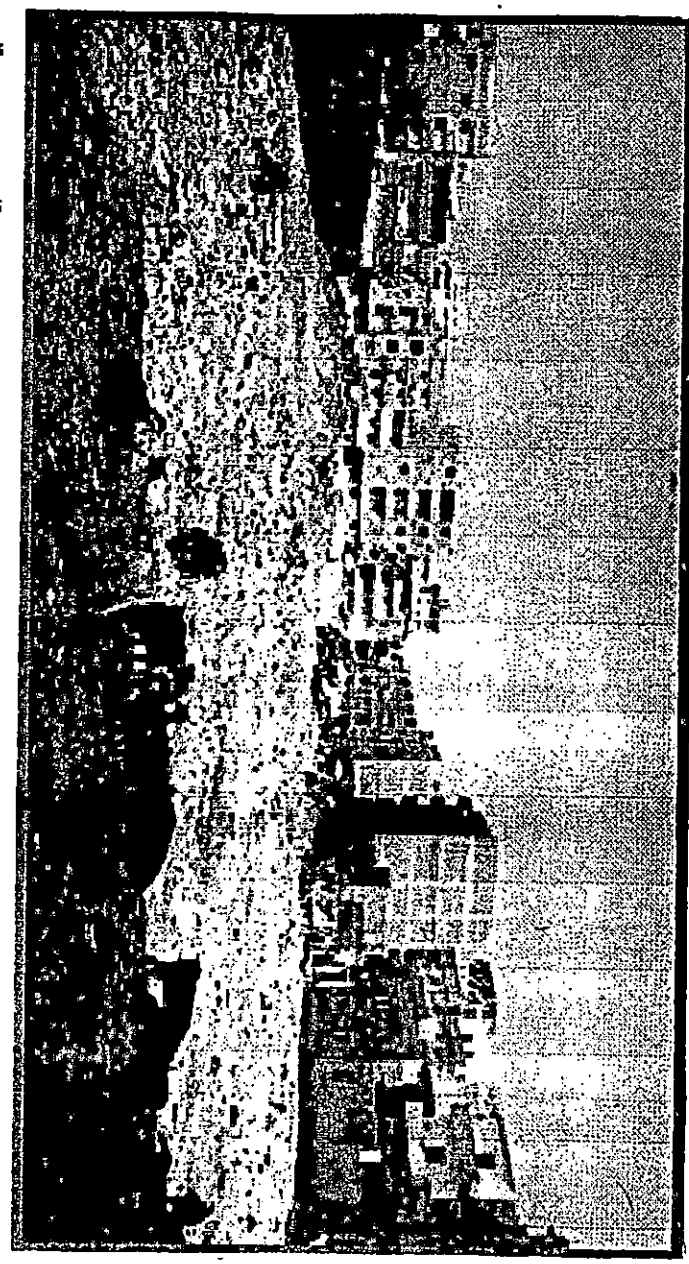

ملحق رقم (٥) بعض الأراضي الفضاء غير المستغلة داخل الكتلة العمرانية

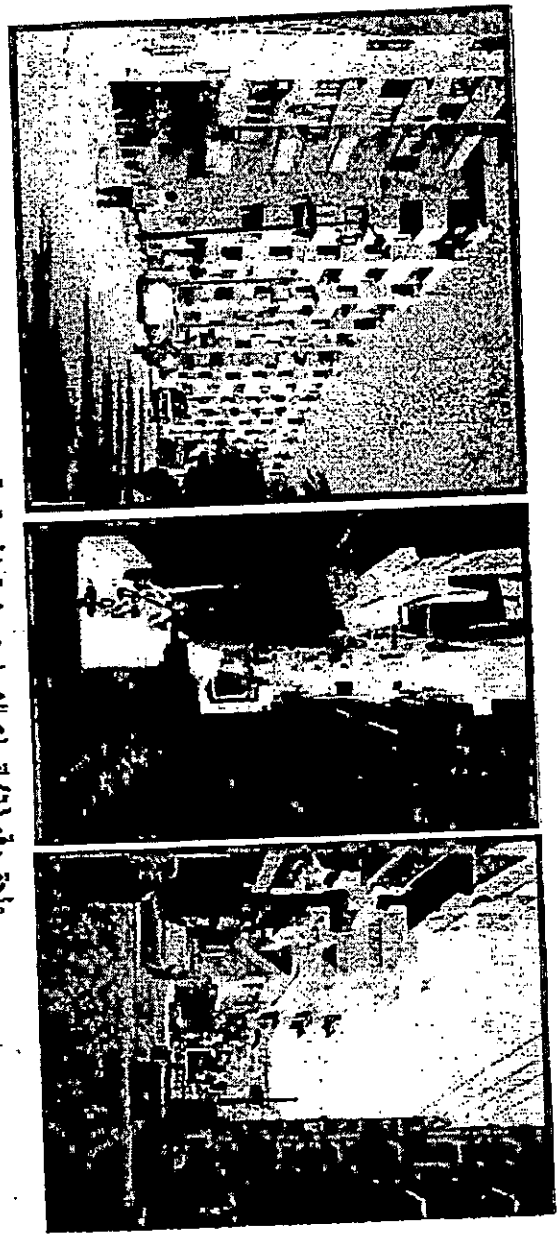

ملحق رقم (٦) اتساع الشارع بضيقها في قرية كفر الجزار

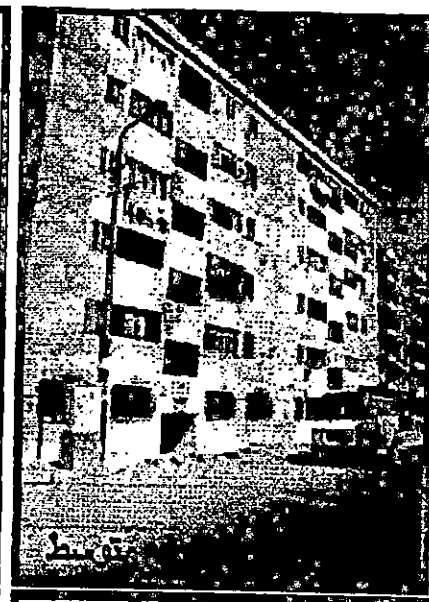

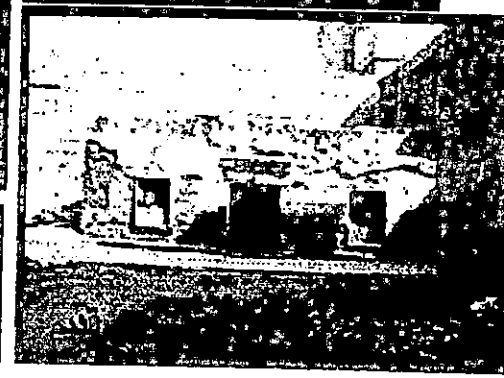

ملحق رقم (٧) حالات المبانى
باعتبارها مؤشراً على اعمارها

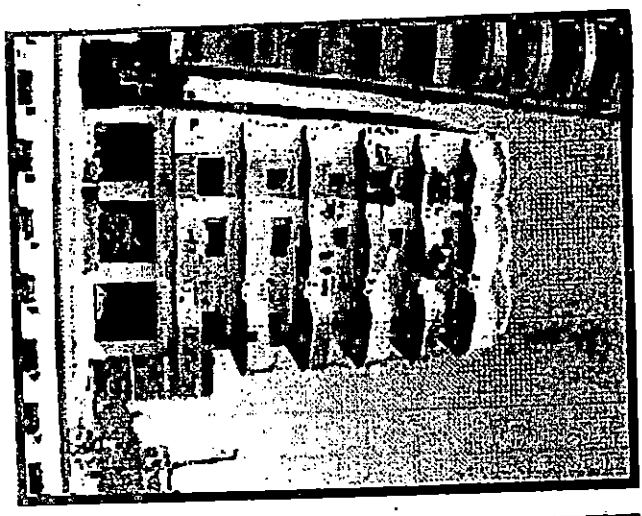

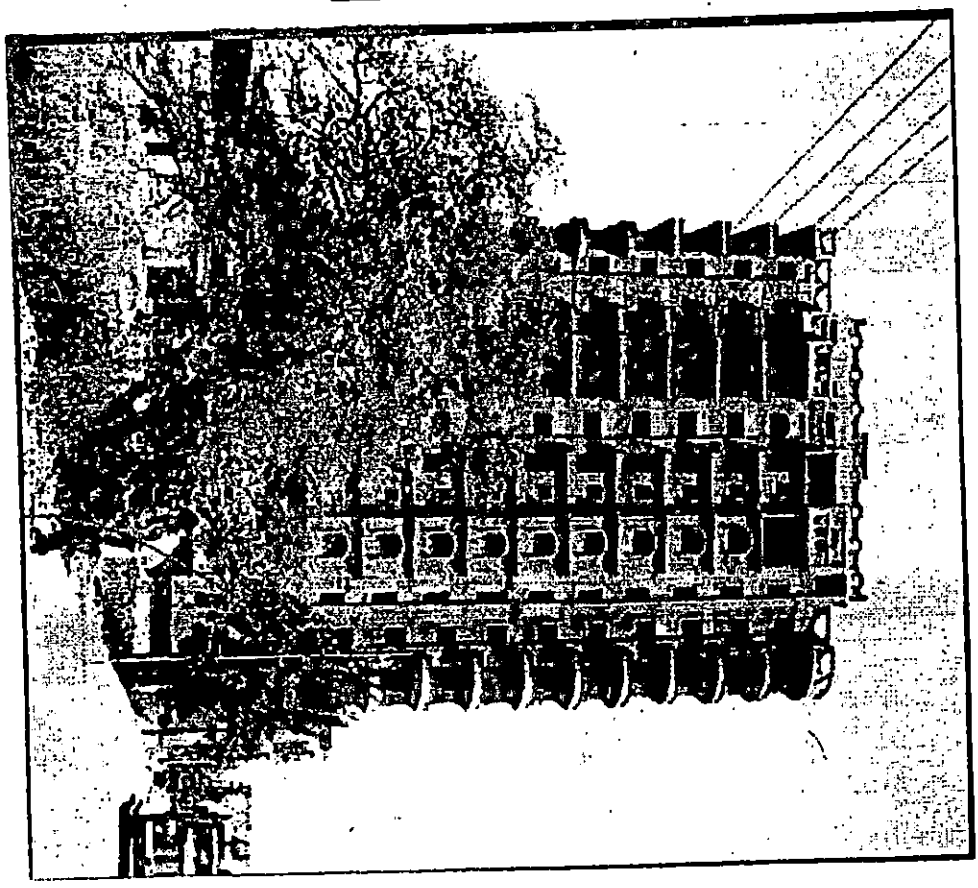

ملحق رقم (٨) خصائص ارتفاعات المبانى بقرية كفر الجزار

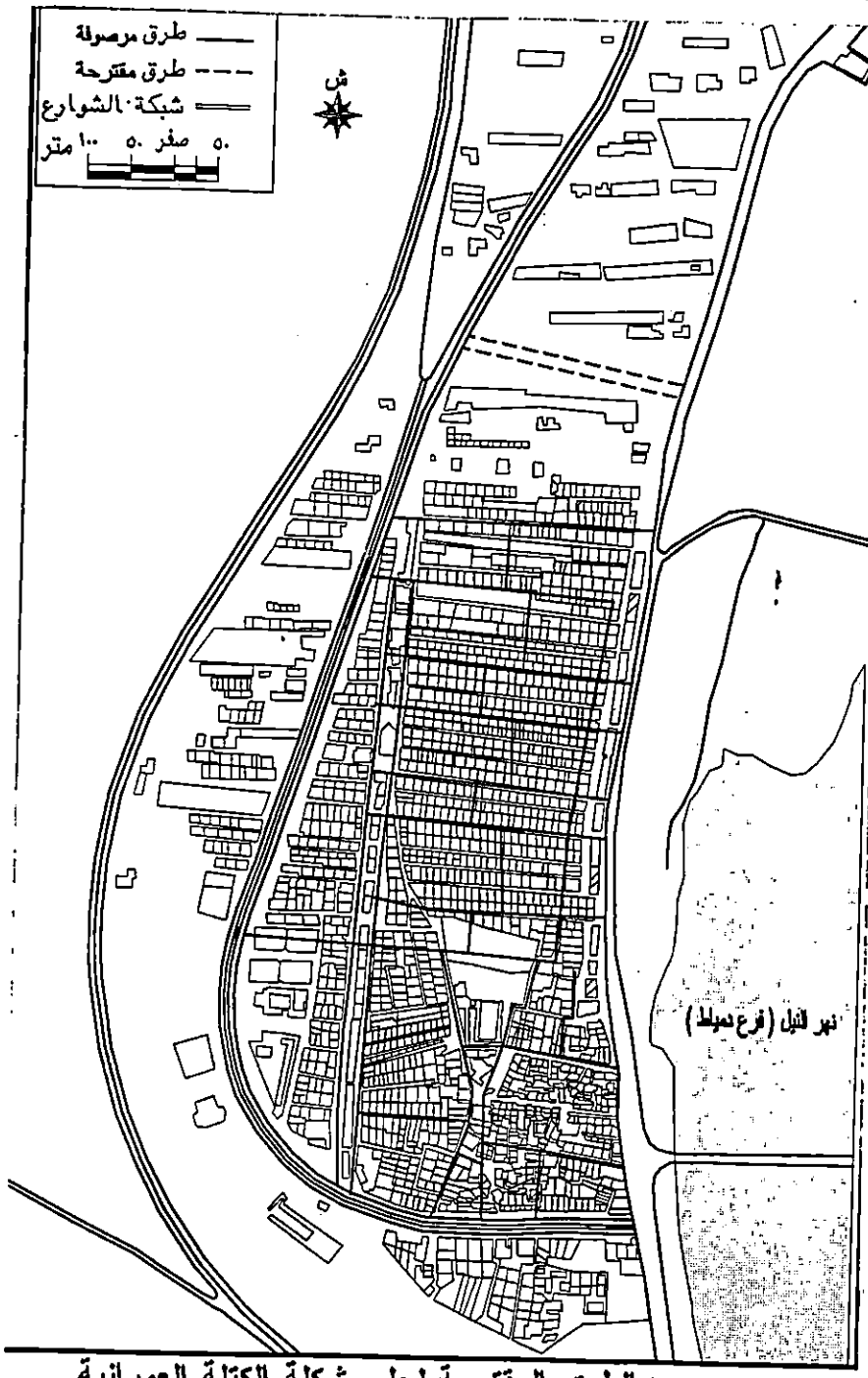

ملحق رقم (٩) الطرق المقترحة لحل مشكلة الكتلة العمرانية بقرية كفـــر الجـــزار .

ملحق رقم (١٠)

استمارة استبيان عن الخصائص العمرانية بقرية كفر الجزار

أولاً: المباني:

١) العمر التقريبي للمبنى: قديم ( ) متوسط ( ) حديث ( )

٢) حالة المبنى:رديء ( ) متوسط ( ) حديث ( )

٣) ارتفاع المبنى :دور واحد( ) دورين ( ) ثلاثة أدوار( )أكثر من ثلاثة أدوار( )

٤) مادة البناء:طوب لبن( ) طوب أحمر( ) حجارة( ) مواد أخرى( )

٥) طريقة بناء المبنى:حوائط حاملة( ) مسلح وأعمدة( ) أخرى( )

٦) كم عدد الغرف بالمسكن: غرفة( ) غرفتان( ) ثلاث غرف( )أربع غرف( ) خمس غرف فأكثر( ).

٧) كم مساحة المبنى:( ).

٨) المبنى يضم :عائلة واحدة ( )عائلتان( ) أكثر من عائلة ( ).

٩) إذا أصبح المبنى قديما فأين تبنى مبنى آخر: مكان المبنى القديم( )أبني دورا ثانيا( ) أبني على أطراف القرية( ).

١٠) وظيفة المبنى: سكن فقط( ) سكني تجاري( ) سكني حرفي( ) سكني صحي( ) حكومي( ) نوعه( ) .

ما قيمة سعر التمليك( ) وما قيمة سعر الإيجار( ).

١١) ملكية المبنى:ملك( ) إيجار( ).

١٢) نوع الوحدة السكنية: شقة( ) منزل مستقل( ) فيلا( ).

١٣) موقع المبني :على طريق رئيسي( ) على طريق فرعي( )على شارع ثانوي( ) بالقرب من النيل( ).

١٤) أسعار الأرض: كم يبلغ سعر متر الأرض قديما( ) وحديثا( )

١٥) المرافق العامة: المبنى مزود بالكهرباء( ) مزود بالمياه( ) مزود بالصرف الصحي( ) مزود بالهاتف( ).

ثانياً: الأرض الزراعية:

١) هل تمتلك أرض زراعية ( )

٢) أين تقع: داخل الكتلة السكنية( ) خارج الكتلة السكنية( ) بالقرب من طريق رئيسي( ) أم طريق فرعي( ).

٣) هل تعرضها للبيع( ) وما هي وحدة البيع بالقيراط أم بالمتر ( ) كم يبلغ سعر القيراط( ) وكم يبلغ سعر المتر( ).

٤) ما القيم الايجارية التي تؤجر بها الأرض ( ).

٥) ما هو المحصول الزراعي الذي تحرص على زراعته( ).

المراجع والمصادر

أولاً: المراجع باللغة العربية:

١) أحمد على إسماعيل(١٩٨٤)"دراسات في جغرافية المدن"، الطبعة الثالثة، دار التوثيق النموذجية،القاهرة.

٢) أحمد محمد عبد الله حميد(١٩٨٦)"قرية مزرعة الجبل الأصفر"، الأنجلو المصرية، القاهرة.

٣) أحمد محمد عبد الله حميد(١٩٨٢)"دور الطرق في نشأة وتطور المحلات العمرانية مع التطبيق على طريق القاهرة الإسكندرية السريع"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.

٤) إسماعيل يوسف إسماعيل يوسف(١٩٩٦)"التنمية العمرانية الرأسية للقرية المصرية كمرحلة انتقالية في استراتيجية التخطيط الإقليمي دراسة كارتوجرافية تطبيقية على محافظة المنوفية"، دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنوفية.

٥) إفراج عزب السيد باشا(١٩٩٢)"المسح الجغرافي للخدمات في محافظة المنوفية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بنها فرع الزقازيق.

٦) أكاديمية البحث العلمي(١٩٨٠) "المسكن الريفي والتخطيط العمراني للقرية المصرية"، الهيئة العامة لبحوث البناء والتخطيط العمراني، الجزء الثالث، القاهرة.

٧) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، التعداد العام ١٩٨٦، الحصر الشامل خصائص السكان، النتائج النهائية، محافظة القليوبية، مرجع رقم ٩٠/٦٧٣/أ م ت، التعداد العام الحادي عشر، سبتمبر١٩٨٨.

٨) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، التعداد العام للسكان والإسكان ١٩٧٦، تعداد السكان، النتائج التفصيلية، محافظة القليوبية، مرجع رقم ٩٣-١٥١١١-١٩٧٨، سبتمبر١٩٧٨.

٩) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، التعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت ١٩٩٦، النتائج النهائية لتعداد السكان مستوى شياخات وقرى، مرجع رقم ١٩٩٨/١١٠٢/أ م ت، محافظة القليوبية، ديسمبر١٩٩٨.

١٠) الهيئة العامة للمساحة(١٩٩٠)، المشروع القومي لحصر الأراضي الزراعية، جدول محافظة القليوبية، مركز بنها.
١١) جمال حمدان (١٩٧٧)"جغرافية المدن"،الطبعة الثانية،عالم الكتب، القاهرة.
١٢) جمال حمدان (١٩٨٤)"شخصية مصر دراسة في عبقرية المكان"،الجزء الأول، عالم الكتب، القاهرة.
١٣) جمال حمدان(١٩٩٣)"إعادة بناء القرية المصرية"، مجلة الطليعة، مايو، دار الهلال، القاهرة.
١٤) جمال حمدان(١٩٩٣) "القاهرة"، دار الهلال، العدد. ٥١٠.
١٥) حسن سيد حسن (٢٠٠٢)،التغير في بعض خصائص سكان الحضر والريف في أواخر القرن العشرين،المجلة الجغرافية العربية،تصدر عن الجمعية الجغرافية المصرية،العدد التاسع والثلاثون،السنة الرابعة والثلاثون،الجزء الأول.
١٦) سمير الدسوقي عبد العزيز(١٩٨٣)"قرية الحوطة دراسة في جغرافية العمران الريفي"المجلة الجغرافية العربية، تصدر عن الجمعية الجغرافية المصرية، العدد١٥، السنة١٥.
١٧) سيد محمد سالم أحمد قاسم(١٩٩٥)"أثر هجرة الريفيين إلى الخارج على المسكن الريفي دراسة جغرافية لقرية نبتيت مركز مشتول السوق – شرقية"، نشرة الجغرافية التنمية، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق العدد الرابع، أبريل.
١٨) صلاح الدين الشامي (١٩٨٧)،الدراسة الميدانية في العمل الجغرافي،منشأة المعارف،الإسكندرية.
١٩) صلاح عبد الجابر عيسى(١٩٩٠)" الهوامش الحضر ريفية بالمنوفية"، مجلة كلية الآداب، جامعة المنوفية، العدد السادس، أغسطس.
٢٠) صلاح عبد الجابر عيسى(١٩٨٣)"تنميط وتخطيط المستوطنات الريفية دراسة جغرافية أصولية تطبيقية"، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
٢١) صلاح عبد الجابر عيسى(١٩٨٦)"التطور العمراني لقرية جروان محافظة المنوفية"مؤسسة الأمانة للطباعة، الباجور، المنوفية.
٢٢) صلاح عبد الجابر عيسى(٢٠٠٤)"دراسات العمران العربي بالمجلة الجغرافية العربية:عرض وتحليل"، المجلة الجغرافية العربية،تصدر عن

الجمعية الجغرافية المصرية، الجزء الأول، العدد الثالث والأربعون، السنة السادسة والثلاثون.

٢٣) عبد الباسط عبد المعطي(١٩٧٩)،"توزيع الفقر في القرية المصرية"،دار الثقافة الجديدة، القاهرة.

٢٤) عبد المجيد رجب فودة(١٩٩١)"استخدام الأرض الزراعي في قرية الوفائية"،المجلة الجغرافية العربية، تصدر عن الجمعية الجغرافية المصرية، العدد٢٢.

٢٥) عبد المنعم علي عبد الهادي(١٩٨٩)"الهامش الحضري الريفي للقاهرة الكبرى"، دراسة في جغرافية العمران، ماجستير،غير منشورة،كلية الآداب، جامعة القاهرة.

٢٦) عمر عبد الهادي غنيم(١٩٩١) "العمران الريفي والأرض الزراعية دراسة حالة لقرية الأصيفر بمركز دسوق كفر الشيخ دراسة جغرافية"، مجلة كلية الآداب جامعة المنيا،المجلد الخامس، العدد السادس.

٢٧) عيسى علي إبراهيم(١٩٩٢)"قرية السباعية دراسة في جغرافية التنمية الريفية"، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.

٢٨) عيسى علي إبراهيم(١٩٩٥) "الأساليب الكمية والجغرافيا"،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية.

٢٩) فتحي محمد أبو عيانة(١٩٨٠)"جغرافية السكان"، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية، بيروت.

٣٠) فتحي محمد أبو عيانة(١٩٨٦)"مدخل إلى التحليل الإحصائي في الجغرافيا البشرية"، دار النهضة العربية،بيروت.

٣١) فتحي محمد أبو عيانة(٢٠٠٠)" جغرافية السكان أسس وتطبيقات"، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية.

٣٢) فتحي محمد مصيلحي(١٩٩٠) "مشاكل التنمية وتخطيط القرية المصرية"، الجزء الأول مطابع الطوبجي ،القاهرة.

٣٣) فتحي محمد مصيلحي(٢٠٠٠)"جغرافية المدن الإطار النظري وتطبيقات عربية"، الطبعة الأولى، المؤلف، القاهرة.

٣٤) فتحي محمد مصيلحي(٢٠٠١)"جغرافية الخدمات الإطار النظري وتجارب عربية"، الطبعة الأولى، المؤلف، مطابع جامعة المنوفية.

٣٥) فتحي محمد مصيلحي(٢٠٠٤)"جغرافية السكان الإطار النظري وتطبيقات عربية"، الطبعة الثانية، مطابع جامعة المنوفية.

٣٦) محمد حجازي محمد حجازي وآخرون(١٩٨٨)"الأنماط البنائية والعمرانية للقرية المصرية"، مركز البحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.

٣٧) محمد حجازي(١٩٨٢)"جغرافية الأرياف"، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة.

٣٨) محمد رمزي(١٩٩٤)"القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥القسم الثاني، البلاد الحالية، الجزء الثاني، مديريات الغربية والمنوفية والبحيرة"مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر، الهيئة المصرية العمة للكتاب، القاهرة.

٣٩) محمد صبري عبد الحميد إسماعيل (٢٠٠١)،حصر وتقييم الدراسات التي أعدت عن الريف المصري،بحث مرجعي قدم للجنة الترقية،غير منشور.

٤٠) محمد عبد العزيز الهنداوي(١٩٨٨)" قرية الخياطة دراسة في جغرافية العمران الريفي" نشرة البحوث الجغرافية ، كلية البنات ، جامعة عين شمس، العدد ١٢.

٤١) محمد عبد الفضيل(١٩٧٢) "التحولات الاقتصادية والاجتماعية في الريف المصري ٥٢-١٩٧٢دراسة في تطور المسألة الزراعية " القاهرة.

٤٢) محمد علي عمر الفرا(١٩٧٥) "مناهج البحث في الجغرافيا بالوسائل الكمية"، الطبعة الثانية، وكالة المطبوعات، الكويت.

٤٣) محمد مصطفى عبد الرحمن(١٩٦٣) "هندسة المباني الزراعية"،دار الهنا للطباعة، القاهرة.

٤٤) محمود عبد اللطيف عصفور(١٩٧٣) "قرية الوفائية محافظة البحيرة دراسة في جغرافية العمران"، المجلة الجغرافية العربية، تصدر عن الجمعية الجغرافية المصرية، العدد١١.

٤٥) نوال فؤاد حامد(١٩٩١) "القرية المصرية من منظور جغرافي "مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق.

٤٦) نوال فؤاد حامد(١٩٩١) "التحول الحضري لقرية مصرية دراسة تطبيقية على قرية العزيزية"، نشرة البحوث الجغرافية، كلية البنات، جامعة عين شمس، العدد الثاني عشر، أبريل.

ثانياً : المراجع باللغة الأجنبية:

1) Brian,R.K.,1977,"Rural Settlement in Britain", Oxford press, London.
2) Broek,M.&Webb, W.,1978,"A Geography of Mamkind" , Mc Graw Hill, New York.
3) Dohrs, F.E., Sommers, l. m., and Peterson, D. R. 1969,"Outside Readings in Geography", New York, Eleventh Printing .
4) Haggett, P.,1965, "Locational Analysis in Human Geography" ,block well, London .
5) Hudson,F.S.,1970,"A Geography of Settlements", Macdonald & Evans, London.
6) Jibbs,J.P.,&nostrand,d.v.1964"Urban Research Methods " Princeton, New York.
7) Knapp, B.,Ross, S., Mccare,d.,1989"Challenge of the Human Environment", Longman Group, London.
8) Mather,A.S.,1986,"land Use", Arnold ,London.
9) Smailes, A.E., 1968,"The Geography of Towns", Hutchinson Univ., ersity,London.

Tim Hall,1998,"Urban Geography",2nd Edition, Routledge, Londo

تأثير الجوار المدني .القروي دراسة تطبيقية على قرية كفر الجزار مركز بنها محافظة القليوبية

د/ محمد صبري عبد الحميد

تهدف الدراسة إلى الكشف عن مظاهر التغير، في القرى المجاورة للمدن، وخصائص هذا التغير،والعوامل المؤثرة فيه، وظهرت تلك المظاهر بشكل واضح في قرية كفر الجزار من خلال التحولات التالية:-

- زيادة النمو السكاني بالقرية بشكل مطرد وتضاعفه بما يزيد على ثمان مرات عما كان عليه في تعداد ١٩٢٧.
- تدن وانخفاض الكثافة الريفية أو الزراعية،مقابل ارتفاع وتضاعف أنواع الكثافات الأخرى،مثل الكثافة العامة،والفزيولوجية،والعمرانية.
- حدث تحول واضح من النشاط الأولي إلى الأنشطة الثانية والثلاثية،مستوعباً تسعة أعشار العاملين
- انخفضت نسبة الأمية بالقرية انخفاضاً ملحوظاً،بلغ ما يزيد على نصف نسبتها مابين ١٩٧٦ـ١٩٩٦وعلى النقيض ارتفعت نسبة حاملي الشهادات المتوسطة،والدرجات الجامعية من ١٢ إلى ٤٥% بين التاريخين.
- تحولت القرية من الشكل المندمج الصغير إلى الشكل الطولي والممتد،الذي يظهر فيه النظام الشبكي.
- تميزت القرية باستخدام الأرض المتعدد،الذي يشتمل على السكن،والخدمات والحرف وتجارة التجزئة،أصبح السمة السائدة في القرية.
- شهدت القرية تغيرا من زراعة المحاصيل إلى البستنة.
- تحديث التصميم الداخلي لمساكن القرية،تبعا لتغير مواد البناء، والارتفاعات، والمظهر الخارجي للمباني، في ظل تغير خصائص السكان، والحداثة الناجمة عن التحضر وقرب القرية من مدينة بنها، واستخلصت الدراسة الأثر العميق للانتشار الحضري على قرية كفر الجزار، وكشفت عن بعض المشاكل في القرية،واقترحت بعض الحلول لها، ومنها: يستحسن توجيه النمو العمراني المستقبلي بالقرية، إلى بأراضي طرح النهر، وحرم الطريق الزراعي السريع القديم،والأراضي الفضاء والمبورة داخل القرية التي لم تستغل بعد،مما يساعد على اندماج شكل القرية،ويقلل من احتمالات الامتداد على ما تبقى من أراضي زراعية جيدة مجاورة.
- يقترح الاستفادة من الطرق المناسبة من حيث اتساع عرضها، وجعلها وصلات للربط بين الطرق الطولية مع التوصية بعمل طريق دائري حول القرية.

- تقترح بعض الخدمات مثل إنشاء مدرسة ثانوية، ومستشفى عام، ونقطة إطفاء، ومستودع للبوتاجاز،لخدمة الكثافات السكانية الكبيرة بالقرية، ويقترح إقامتها في مناطق النمو المبعثر بالقرية في جهتي الشمال والغرب.
- تطوير منطقة السوق، حيث تمثل مساحة واسعة فضاء غير مستغلة استغلالاً جيداً، في توطين الأنشطة الاقتصادية التي تقدم خدماتها لسكان القرية.
- السماح بتعلية مباني السكن الخراسانية منخفضة الارتفاع ،مع التوصية بارتداد الطوابق المضافة نحو الداخل،حيث يتفق ذلك مع خلفية السكان الثقافية cultural background ،حيث يرتفع المستوى التعليمي لسكان القرية بشكل واضح.مما يحقق المحافظة على الأرض الزراعية، وتوفير بعض التكليفات الإنشائية، مثل ثمن الأرض والبنية التحتية، والقضاء على انتقال أنشطة المضاربة العقارية إلى القرية.
- اعتبار قرية كفر الجزار أحد أقسام أو أحياء مدينة بنها، ليتم الاهتمام بالتخطيط العمراني لها، وذلك نظرا لتميزها بخصائص الحضرية، وبعدها عن صفتها الريفية.

The objective of this study is to reveal the manifestations of change and its patterns in the villages neighboring the cities, their characteristics and the influential factors. These manifestations have appeared conspicuously in Kafr algazar village in the following aspects.

1- Systematic increase and doubling of population growth more than eight times that it had been in 1927.
2- Increase of the general density in the village two times and a half more than it had been in 1976. the physiological density reached three times and a half more than it has been in all censuses. The urban density in the village has increased six times more than it has ever been in the village. Against this, there has been a reduction in the agricultural or rural density as the uban density surpassed it in 2005 in about 343 times.
3- Clear transformation from the primary activity sector to secondary and tertiary sectors as the two sectors consumed nine tenths of population.
4- Illiteracy rate has also been reduced from 45% to 25% between 1976 and 1996. In contrary the percentage of holders of middle school certificate s and the birst university degrees rose from nearly 12% to 45% between the two dates.
5- The village transformed from a compact small village to an elongated shaped in which the grid system appeared.

6- The village has witnessed an urban leap representing an explosive stage in which the urban area has increased to 60,5%, so that the rate of urban change has reached about five times more than it had been in the past.
7- Multiple land uses which includes mainly housing use, and urban services, craft workshops, retail shops, has dominated the village.
8- The village has witnessed a change from crops farming to gardening on the left over non built land.
9- The internal structure of the village's houses has been modernized as building materials, The building's appearance and heights were also changed in the view of changing population characteristics and modernity due to the effect of urbanization and for being adjacent to the Benha city.
10- The study concluded the deep effect of urban diffusion on Kafr algazar village, explored some problems that have taken place in it, and proposed some solutions for the.
11- The study included list for references, an attached copy of the questionnaire used during the field study, and another abstract in Arabic